
صباح الخير
SABAH EL KHEIR
الخميس ٢٥ ديسمبر ١٩٨٦ م الموافق ربيع الثاني ١٤٠٧ هـ
العدد ١٦١٦ الثمن ٥٠ قرشا 25-12-1986-No.1616-50-P.T
عدد خاص
السينما والفن
٥٠ قرشا
عادل .. ورأى الجمهور في أفلامه
آثار .. واعتذار شخصي للبنت المصرية
فريد .. يفتح النار على نفسه
سينما إيه يا واد اللي نخشها ..
ده ربنا يستر إننا نرجع البيت
سالمين !!
إبنتي والذئاب
المحترفون
منزل العائلة المسمومة
الكناكيش
عصر الذئاب
وصمة عار
البوتيكم



زمن اليوم .. زمن الباالجديدة
البا تقدم تشكيلة من ساعات الكوارتز الرائعة ذات الدقة المتناهية
من اليابان حيث يتحلى الزمن بلمسة التقنية والجمال.
تشكيلة البا ديزاينرز، أختيار من اجمل واحدث الموديلات الانيقة..
زمن اليوم .. زمن البا الجديدة.
ALBA
QUARTZ
DS
تشكيلة البا ديزاينرز
البا
ALBA
الوكلاء بمصر
العربى
بالموسكى وشبرا وبورسعيد
المعارض ومركز الخدمة :
٧ شارع جزيرة بدران بشبرا ت : ٧٤٣٢١٠
٣ ، ١٢ - جوهر القائد بالموسكى ت : ٩٠٠٦٢٦ - ٩٠٨٥٤٧
١٥ شارع الجمهورية ببور سعيد ت : ٣٥٥٥٥

حكاية



الامتحان

عندما رأى تمثال الحرية من نافذة الطائرة غمرته أحاسيس متضاربة وتدافعت دقات قلبه .. وكاد الاضطراب يشل الأجهزة الدقيقة داخل جسمه .

تارة يتصبب عرقا .

وأخرى يشعر بالقشعريرة تسرى فى جسده .

وعندما حطت الطائرة فوق أرض مطار كيندى الشهير بنيويورك .. أحس أنه لا مفر من المضى فى الطريق الذى اختاره غضبا ، ودفاعا عن كرامته ..

هاهو يصل نيويورك وفى جيب سترته الكارت أو البطاقة الخضراء التى تعطيه الحق فى دخول الولايات المتحدة الأمريكية مهاجرا .. وحق العمل أيضاً .

لم تكن الهجرة من بين أحلامه ، ولم يكن يطوف بخياله أنه سوف يستعجل مغادرة القاهرة وإلى الأبد . فقد كان يحب عمله ويحب الناس .

كانت مهنته تدريس اللغة العربية وأدابها لطلبة الثانوية العامة .

اختار مهنة التدريس لأنه يحبها .. توافق طبيعته التى تسعد بالعطاء .. وكان يعتقد أن أعظم الأعمال فى الدنيا هى القيام بتعليم الأطفال والشباب .. وكان يقول لنفسه سوف أستطيع تخريج عشر دفعات من شباب الأجيال المعاصرة - إذا أطال الله فى عمره - حتى يبلغ سن المعاش .. ورسم حياته لتكون فى خدمة هذا الهدف النبيل .

ولأنه يجيد فن التعليم .. وفن شرح المنهج وتدريس الشباب فقد اختارته البرامج التعليمية لكى يقوم بتقديم دروس البلاغة والأدب العربى والنحو والصرف فى برامجها التى تقدمها لطلبة الثانوية العامة والسنوات الثلاث التى قبلها .

فرح جداً لهذا الاختيار .. ليس لأنه سيظهر فى التليفزيون ، ولكن لأنه من خلال شاشة التليفزيون ، يستطيع أن يقدم ما يعرفه للآلاف من طلبة الثانوية العامة بدلاً من تلاميذ فصوله الذين يعدون بالعشرات فقط .

وكان من عادته عندما تقترب الامتحانات أن يخصص حلقة أو حلقتين من دروس اللغة العربية للمراجعة العامة .

وحدث فى آخر حلقة أن ركز اهتمامه على شرح أبيات معينة من الشعر العربى ، وأيضاً على فصول معينة فى كتابى البلاغة والأدب العربى .

وحث السامعين على استذكارها استعدادا لامتحان الثانوية العامة .

وحدث فعلا أن امتحان ذلك العام جاء من تلك الفصول وأيضاً أبيات الشعر .

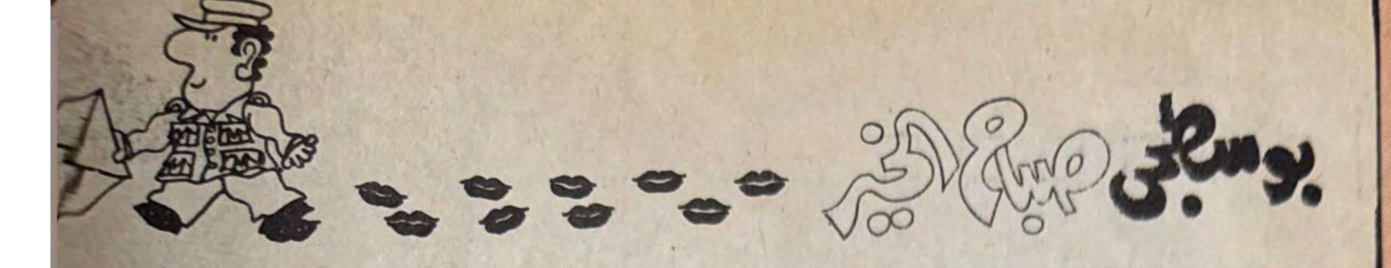
وهاج بعض الطلبة الذين لم يشاهدوا الحلقة وأيضاً المدرسون الذين كانوا يحسون بالغيرة لظهوره فى التليفزيون ..

وكعادة بعض ذوى النفوس الصغيرة انهالت الشكاوى على وزير التربية والتعليم تتهم الأستاذ بأنه أفشى سر الامتحان وأذاعه على الطلبة فى التليفزيون ورغم أنه لم يكن من أعضاء لجنة وضع الامتحان .. ولم يسبق له أن شارك فى وضع أى امتحان .. إلا أنهم قدموه للمحكمة التأديبية .

أحس بالظلم الفادح ، واجتاحه غضب عارم ودون وعى انطلق يكتب طلب الهجرة .

واستقل أول طائرة تحمله بعيدا عن الظلم والظالمين .

« لويس جريس »



حكاية من المنصورة

■ **الصديق سامح شبل من المنصورة يعتز بكل من يكتب كلمة عن مدينته الجميلة ،**

كم أنا سعيد وفخور بالأستاذ لويس جريس فقد قرأت له قصة قصيرة بعنوان « حكاية من المنصورة » وهى منشورة فى جريدة المنصورة وهى جريدة إقليمية وهذا إن دل على شىء إنما يدل على تشجيعه الطيب لها ومن هنا فأنا أرسل تحياتى له ولكل من يسير على هذا المنوال .

■ أما الصديق سعيد على محمود المدير السابق بالشئون الاجتماعية فى طنطا فيكتب إلى لويس جريس أيضاً هذه الكلمات الرقيقة :

إننى من أكثر القراء إعجاباً وانى مشتاق إلى اكتساب صداقتك المشرفة ،

ويبدو أن صديقنا سعيد يحب صباح الخير كلها فهو لا ينسى فى خطابه أن يقول

كل لحظة من حياتى
كانت حبا « للصبوحة » البهية
وإذا غابت عن نظرى
لم تغب عن فؤادى ومهجتى
وأبعث إلى الحياة من جديد
بمجرد رؤيتها مختالة
فى جمال وسحر وجلال

■ أما الصديق مصطفى كذلك المراسل الصحفى لجريدة الناس الإقليمية بميت غمر فيكتب عاتبا ومعزيا :

عزيزى بوسطجى صباح الخير
أبيك بقلمى لأكتب لك بعد أن خاصمت بابك كاتباً .. وأقرأ لك عاتباً .. ولأن دماء شراييني عشقت صباح الخير مجلة وأسرة تحرير .. فإننى أكتب هذه السطور لأقول :ـ

« قمر .. ليلة الأربعين »

فنان مرهف الحس والمشاعر ، يعشق الخير ، وينادى للحب ، ويتمسك بالحق ، ويطرب لرؤية الجمال .. هذه القيم التى عاش من أجلها الرسام المصور ـ الذى اكتمل جماله وتجمّل كماله ـ الذى نحتفل بذكرى الأربعين على وفاته .. لقد فنى جسده ، وبقيت أعماله خالدة وستبقى كلماته كجرس الإنذار .. كأنه كان يتنبأ بما سيحدث له حين قال : ـ إننا أبناء عصر يموت بالسكتة القلبية .. علينا أن نقول ما عندنا قبل أن يدركنا الموت ، فيصرع أحلامنا ، علينا أن نزرع نبتة صغيرة للجمال فى أية صورة .. ونرعاها .. ونتعهدها .. فتتحول إلى شجرة ظل يستريح تحتها المتعبون والحيارى .

رحم الله جمال كامل فنان البورتريه ـ وألهم أسرة صباح الخير الصبر على غياب الجسد .. أما الروح فإنها ستظل تحوم حول أحب الأماكن إليها فى أروقة صباح الخير .

■ وصديقتنا سامية حليم ... واقع تجربة شخصية لها ... لتبسيط الإجراءات القانونية ... بالقاصر والوصى عليه :

فقد كانت لى تجربة ... المجال ، وكان كل ما أطلب ... الوصية ، أن أحول أرضاً ... شهادات استثمار ، لأن لها ... واعتقدت أنها قضية مسلم ... تستغرق وقتا طويلا .. ولكن ... بطول الإجراءات ، وتعدد ... المطلوب رأيها دون داع ومن ... يعهد بكل اجراء من أوله ... لموظف واحد .. والقضاء ... هذه المشاكل ويبت فيها ... قضائى ، يجب أن يكون ... للأمور الهامة فقط وأن تترك ... باقى الأمور ، لأن النيابة ... يوم أما القضاه يتواجدون ... فى الأسبوع ، ويوضع أمامهم ... القضايا يضيق وقتهم ... ولا يحتاج الأمر إلى تعدد من ...

أيضا يكفى واحد لا ثلاثة ... القضاه الذين يباشرون هذا ... يجب أن تعطى لهم فرصة ... حتى يحيطوا بجميع الجوانب ... نظرة القضاه هذه النوعية من ... لعدم تخصصهم إنما يحصرون ... تخصصهم الأصلى الذى ... جهودهم فى القضايا الحقيقية ... بحيث يعتبرون القضايا ... مجرد إجراءات روتينية ... إجراءاتها .

إن العالم المتحضر ... الحالات يساعد الأم على ... الأطفال وتخطى العقبات من أجل ... الأطفال حيث أن الوصية فى هذه ... لا تحتمل مزيداً من الجهود و... ولابد أن تساهم الدولة معها فى ... الوضع الذى قدر لها .



الحملة على السينما المصرية بدأت مع بدايتها ، واستمرت حتى الآن ، وستستمر إلى ما شاء الله ، وهى من أكثر من مصدر . فبعض الأرزقية يهاجمونها لأسباب لا تخفى على فطنة اللبيب ، وبعض العقلاء يهاجمونها لأنهم يطمحون إلى الأرفع والأنفع ، وبعض النظم العربية تدفع فلوساً لمهاجمة السينما المصرية ، باعتبارها إحدى العقبات الرئيسية فى طريق أطماعهم وأحلامهم . والحملة على السينما المصرية فى النهاية ، دليل صحة وعافية ، وبشير بمستقبل أفضل ، وحركة سينمائية أكمل . . وكما يشتهى العقلاء .

وإذا كانت الحملة على السينما المصرية بعضها باطل ، فبعضها حق أيضاً . وفى البدء تركت السينما المصرية لبعض المغامرين الأجانب وبعض المصريين الهواة . ولذلك جاءت الأفلام خرافية وغير منطقية ، وتولى تأليف قصص الأفلام أجانب ويهود كل همهم هو حشو الشريط بأى كلام ، ولا بأس من نمرتين رقص ، ومافيش مانع من أغنية ، وياسلام لو خطبة منبرية عن شرف البنت اللى ما يولعش غير مرة واحدة ، أو اذهب ياعدو الله عليك اللعنة ! ولكن بدخول بنك مصر فى مجال السينما ، بدأت الأمور تتجه إلى الأفضل ، وشهدت السينما المصرية لأول مرة فى تاريخها أفلاما من تأليف أدباء معروفين ، ولكنها اختارت روايات لا تتعرض للمسألة الاجتماعية من قريب أو بعيد ، وكانت بعض روايات يوسف وهبى التى أنتجها سينمائيا خروجا على هذه القاعدة ، فقد كانت رواية أولاد الفقراء وليلى بنت الريف ، وليلة ممطرة ، تعالج المسألة الاجتماعية ، وإن جاءت المعالجة بشكل ساذج وبطريقة تثير ضحك الجمهور أكثر مما تثير سخطه .

وظهر اسم أول أديب مصرى على الشاشة مع ظهور رواية زينب للدكتور محمد حسين هيكل باشا ثم ظهر اسم الدكتور طه حسين بعد ذلك ثم ظهر اسم الأستاذ توفيق الحكيم . وكانت الرواية التى اختاروها لتوفيق الحكيم ، هى رواية « رصاصة فى القلب » ، وهى لا علاقة لها على الإطلاق بالخط العام لفكر توفيق الحكيم ، الذى كتب عودة الروح وعصفور من الشرق ويوميات نائب فى الأرياف . .

ثم جاءت مرحلة ثالثة على السينما المصرية ، احتل فيها الأدباء منطقة الصدارة فى السينما المصرية ، وكان إحسان عبد القدوس ويوسف السباعى ، ونجيب محفوظ هم أصحاب النصيب الأكبر ولحق بهؤلاء يوسف إدريس ويوسف جوهر وأمين يوسف غراب وإبراهيم الوردانى ونعمان عاشور ، وعشرات آخرين . وأصبحت الرواية عاملا رئيسيا من عوامل إنتاج الفيلم ، بعد أن كانت الرواية مسألة ثانوية وهامشية ، ويجرى البحث عنها بعد الاتفاق مع الممثلين والمخرج وإقامة الديكورات المطلوبة وتدبير الكومبارس الذين سيظهرون فى مشهد الخناقة داخل الكباريه !

ولكن برغم ذلك كله ، ظلت السينما المصرية بعيدة عن المشاكل الحقيقية ، وإذا لمستها ، لمستها برفق شديد ، مع حرصها أيضاً على تدبير الحل السعيد فى نهاية الفيلم ، فيموت الظالم على الشاشة ، وينهزم اللص والمرتشى والخبيث ! وكانت هذه النهايات السعيدة المضحكة ، هى إحدى عجائب السينما المصرية ، وكانت أيضاً سببا فى إحساس الناس بأنها سيما أونطة ، لأن أى فرد فى المجتمع كان يستطيع أن يدرك بسهولة أن الذين ينهزمون على الشاشة ، هم الذين ينتصرون فى واقع الحياة ! وظل هذا حال السينما المصرية وإلى عهد قريب . ففى ظل التأميم سمح للسينما المصرية بمعالجة قضايا كان من العسير الاقتراب


على بدرخان


عاطف الطيب


يحيى العلمى


محمد فاضل

منها فى الماضى ، ولكن بعد الهزيمة فى عام ١٩٦٧ ، توارت السينما المصرية وخفت صوتها كما حدث لكل شىء فى مصر ، فلم يعد هناك إلا طلقات المدافع وصوت القنابل .

وبعد حرب أكتوبر ، سمح للسينما المصرية . بمهاجمة الأوضاع التى كانت موجودة خلال حكم عبد الناصر ، وانتهز البعض الفرصة فبالغوا فى إظهار المساوىء وتضخيم العيوب ، وتمادى آخرون فصوروا مصر على أنها لم تكن خلال الحكم الناصرى إلا سجنا ومعتقلا وسراديب للتعذيب والتنكيل . وتوقفت هذه الموجة بعد فترة ، وبعد أن اكتشف الناس بوعيهم الفطرى ، أنها حملة مدبرة لمحو كل أثر لفترة من أزهى فترات مصر ، فترة صاحبها عيوب وقصور وسوء فى التنفيذ ، وإن كانت كل هذه المعوقات لم تمنع من تحقيق أعظم الانتصارات وأخلدها فى تاريخ مصر الحديث . وبدأت السينما تلتفت إلى المشكلة الاجتماعية وتعالجها بشكل ناضج وبصراحة وعلى المكشوف وكان فيلم « المذنبون » هو أول الغيث ، وعرّى الفيلم مجتمع الانفتاح التهليبى بشكل لم يسبق له مثيل ، مما دفع بزعماء المرحلة إياها إلى تدبير حملة شديدة ضد الفيلم اتهموا فيها الذين اشتركوا فى إنتاجه وإخراجه بأنهم (عمدوا إلى تشويه سمعة مصر فى الخارج والحط من مكانتها لدى الأشقاء العرب) ولكن رغم هذا التهديد ، استمرت صحوة السينما المصرية ، وبقيت عينها مفتوحة على المشاكل الحقيقية التى يعانى منها المجتمع .

فكان فيلم « انتبهوا أيها السادة » لمحمود ياسين وحسين فهمى . وهو صرخة جاءت فى وقتها تماماً ، وفى مكانها الصحيح أيضاً ، عندما كشف الفيلم عن حقيقة فى المجتمع المصرى ، إذ استطاع الزبال الارتفاع من كوم الزبالة إلى كوم الذهب ، فاشترى كل شىء بفلوسه ، حتى قلب العروسة التى آثرت أن تهجر أستاذ الجامعة المفلس لتتزوج من الزبال الغنى . ثم كان فيلم « أهل القمة » الذى تعرض للطبقة الجديدة ، طبقة النشالين بالأمس ، أصحاب البوتيكات والملابس المهربة اليوم ، الذين يكسبون الألوف ، وينفقون الألوف ، والذين عن طريق هذه الألوف داسوا بالأقدام على قيم كانت .

وبهذه الألوف أيضاً استخدموا قيماً غريبة تليق بالوضع الجديد . وتوالت الأفلام بعد ذلك ، الغول لعادل إمام . قصة رجل واحد ملك كل شىء ، ويستطيع أن يدمر أى شىء ، ولكن نهايته تأتى على يد فنان صعلوك . ثم جاء فيلم « سواق الأتوبيس » قمة أفلام هذه الموجة الواعية المدركة للخطر الحقيقى الذى يتعرض له المجتمع والناس . كانت ضربة معلم من المخرج عاطف الطيب لم يستطع للأسف الشديد أن ينطلق بعدها إلى الآفاق الرحيبة التى كان ينبغى أن ينطلق نحوها ،

ثم كان فيلم « العار » الذى كشف العلاقة بين أفراد الأسرة الواحدة عندما وضعهم أمام ثروة ستضيع من بين أيديهم ، ووضعهم الفيلم أمام اختيارين لا ثالث لهما ، أن يحتفظوا بوضعهم الاجتماعى كأفراد محترمين ويخسروا الثروة ، أو يكسبوا الثروة ويشتركوا جميعاً فى الاتجار بالمخدرات . ولم يترك الفيلم فرصة لأفراد الأسرة للاختيار ، فقد استقالوا جميعاً من مناصبهم ، وقرروا الاحتفاظ بالثروة ، وإن كان الطريق إليها هو عالم الجريمة والمخدرات ، وكان الفيلم ضربة معلم من المخرج على عبد الخالق .

جاء فيلم الطوفان للمخرج بشير الديك ليضع الرتوش الأخيرة على النهاية المؤلمة التى انحدر إليها المجتمع ، خصوصاً ما يمس العلاقات بين أفراد الأسرة الواحدة ، عندما تتآمر أسرة بأكملها على قتل الأم المريضة لكى تتمكن الأسرة من بيع فدان أرض بمائة ألف جنيه لأحد المستثمرين ، الذين قرروا تنمية مصر ورفع مستوى شعبها عن طريق شركة عبد العاطكو !

وستجد فى هذه السلسلة المجيدة من الأفلام ، فيلم صلاح السعدنى أولاد الأصول ، الذى وضع أباه فى ملجأ ليتمكن من شق طريقه فى عالم الثراء ، وبناء عمارات التمليك الفاخرة ، ثم تأتى إلى آخر السلسلة ، إلى فيلم كراكون فى الشارع لعادل إمام . وهى أفلام تشرف السينما المصرية كصناعة وفن وفكر أيضاً . ولم يسبق للسينما المصرية فى تاريخها الطويل أن اقتربت من المشكلة الاجتماعية أو غاصت فيها كما يحدث الآن . والسبب فى رأى العبد لله هو ظهور هذه الكوكبة العظيمة من الفرسان خريجى المعاهد الفنية ، حيث لم يعد الإخراج لونا من ألوان الفهلوة ، أو ضرباً من ضروب الحداقة ، كوكبة عظيمة تضم عشرات من المخرجين الجدد ، على بدرخان وعلى عبد الخالق ، عاطف الطيب ، بشير الديك ، محمد عبد العزيز ، محمد خان ، أشرف فهمى ، زكى عبد اللطيف ، سمير سيف ، محمد فاضل ، أحمد يحيى ، يحيى العلمى ، وعشرات غيرهم ، ربما نسينا أسماءهم بفعل الزمن والشيخوخة .

والعبد لله واحد من الذين ناصبوا السينما المصرية العداء ، كما أننى الكاتب المصرى الوحيد الذى لم يظهر اسمى على الشاشة كمؤلف ، بالرغم من أننى كتبت أكثر من مائة قصة قصيرة وخمس مسرحيات وثلاث روايات طويلة ، وبالرغم من أن السينما المصرية أنتجت أفلاماً لقصص كتبها حلاقون صحة وتمرجية بالقصر العينى وكتبة عرضحالات أمام المحاكم الأهلية ، إلا أننى سعيد ، لأن ذلك كان سبباً فى إطلاق حريتى ، فلم أجد حرجاً فى أن أقول للأعور أنت أعور ، وللأعمى أنت أعمى . ولذلك أيضاً أقول وأنا مرتاح الضمير ، إن السينما المصرية بالرغم من كل شىء وأى شىء ، تشهد أزهى عصورها فى


على عبد الخالق


محمد خان

الوقت الحاضر . والعبد لله يخالف كل هؤلاء الذين يقولون إن السينما المصرية فى أسوأ حالاتها الآن ، وأنها صارت إلى زوال بسبب تجار الخيش ، وتجار الخردة ، وتجار السيارات الذين اقتحموا المهنة بفلوسهم ، وأفسدوا فيها بمزاجهم ، وفرضوا عليها ثقافتهم واهتماماتهم .

العبد لله يخالف كل هؤلاء ، بالرغم من وجود هذا الصنف من المتنجين فى عالم السينما اليوم . ولكن وجود هؤلاء لم يمنع وجود الوجه الآخر ، وربما وُجد الوجه الآخر بسبب وجود هؤلاء ، ولأنه لا يمكث فى الأرض إلا ما ينفع الناس ، فقد ذهبت أدراج الرياح أفلام أحمد عدوية وكتكوت الأمير ، وبعض أفلام يونس شلبي ، وكل أفلام أحمد ثروت ويس إسماعيل يس .

هناك سبب آخر لوجود هذه الأفلام العظيمة التى لم نشهد لها مثيلاً من قبل ، هو جو الحرية والديموقراطية الذى تنعم به مصر هذه الأيام .

وإذا كانت كل مظاهر الحياة قد تأثرت بهذا الجو على نحو ما ، فإن السينما المصرية كانت أكثرها تأثراً بهذا الجو ، الذى لم نشهد له مثيلاً خلال حياتنا التى امتدت ستين عاماً بالكمال والتمام .

بقيت كلمة أخيرة . لابد من دعم السينما المصرية ، لأنها أحد أسلحة مصر وأكثرها تأثيراً . ولا أغالى إذا قلت : إنها جزء من الأمن القومى المصرى . وهناك محاولات شتى فى عواصم عربية ، بعضها صديق للأسف ، وبعضها لا قيمة له على الإطلاق ، لضرب السينما المصرية ، باتهامها بالتفاهة والسطحية ، ولأنها لا تمس القضايا الأساسية من قريب أو بعيد . وهو اتهام مضحك ، لأن السينما التى أُنتجت فى هذه العواصم لم تمس أى شىء إلا ما كان فى الماضى ، وما حدث فى السنين الخوالى ، وهى لم تقترب قط من أية مشكلة معاصرة ، ولا تستطيع لأن المواطن هناك لا يستطيع أن يفتح فمه إلا فى عيادة طبيب الأسنان . وأذكر محاولة قامت بها شركة ليبية ، فأنتجت حلقات تليفزيونية وباللهجة الليبية . وحاولت فرضها على العالم العربى ، ولكن المحاولة انتهت بالفشل الذريع حتى داخل ليبيا نفسها . ولا أدرى سبباً يجعل المستثمرين المصريين يترددون فى الدخول إلى عالم الأفلام . . فهى صناعة رابحة ومضمونة الأرباح ، بشرط أن تقوم على أسس سليمة ومدروسة ، وعلى علم بحركة المجتمع ، وواعية بما يدور فى دنيا الناس . ولدينا الآن والحمد لله عشرات من نوابغ الكتاب ، ولدينا عشرات أيضاً من عباقرة الإخراج ، ولدينا لحسن الحظ عشرات من النجوم الموهوبين ، يصلح كل منهم بطلاً فى فيلم . وهى حالة لم تشهدها السينما المصرية فى كل تاريخها الطويل . فزمان ، كان لدينا حسين صدقى ، وأنور وجدى ، ومحسن سرحان ، ويحيى شاهين ، وكمال الشناوى ، وشكرى سرحان . وظهر هؤلاء فى فترات متباعدة .

أما الآن ، فلدينا عشرة نجوم على الأقل ، يصلح كل منهم لدور البطولة . وزمان كان هناك مضحك واحد فى السينما ، هو إسماعيل يس ، ولدينا الآن عشرة على الأقل ، يستطيع كل منهم أن يضحك طوب الأرض ، ولدينا نقص فى الممثلين العجائز ، ليس لأنهم فى نقصان ، ولكن لأن هناك قصوراً فى استخدام المواهب . لدينا يحيى شاهين وكمال الشناوى ومحسن سرحان وصلاح نظمى وحمدى غيث وتوفيق الدقن ومحمد الدفراوى ومحمد السبع ومحمد الطوخى وبدر الدين نوفل وشكرى سرحان . ولكن الخيبة العريضة ، أننا لم نستطع استغلال أحد منهم ، وكان فريد شوقى هو الوحيد الذى أفلت من هذا العمى الحيسى الذى أصاب تجار السينما فى مصر هذه الأيام !

وإذا كنت أزعم أننا نشهد هذه الأيام أعظم وأزهى فترات السينما المصرية ، فما ينقصنا الآن لكى نتقدم خطوة نحو العالمية ، هو وجود صناعة سينما فى مصر . وعندما أقول صناعة سينما ، فأنا أقصد شركات كبرى تتعاقد مع نجوم ومؤلفين ومخرجين ، وتنشىء معاهد خاصة للتدريب على كتابة السيناريو ، وتتولى إعداد الناشئين وتتكفل بمصاريف الدراسة لبعض الموهوبين . وهى خطوة ضرورية ومطلوبة ، وأعتقد أنها حتمية بعد أن وصلت السينما المصرية إلى هذا المستوى الفنى العظيم . وأقول المستوى الفنى العظيم ، بالرغم من وجود تجار الخيش وتجار السيارات ومتعهدى الزبالة ومهربى المخدرات ، فما بالكم - دام فضلكم - لو تطهرت السينما المصرية من هؤلاء ، وأصبح أمرها فى أيدى الفنيين والفنانين ، والخبراء والدارسين ، يسندها رأس مال مصرى ، أو مصرى عربى لا بأس . عندئذ وحينئذ سنحلق فى العلالى ، وقد نحصل على الأوسكار ، وقد نصبح منافسين للشهيرة هوليوود . . قول إن شاء الله . .

« محمود السعدنى »

... وفاز الزمالك
فأصبح ٨٦ أزهى أعوام الكرة المصرية

.. وسط ٧٠ الف متفرج افريقى متعصبين لفريقهم شاهدوا مباراة الزمالك « بلوشى » وفى حضور ثلاثة رؤساء افارقة .. وتحت حراسة المئات من افراد القوات الخاصة حول البساط الاخضر وفى وجود حكم « موالس » فوق البساط يضمر فى نفسه رغبة للانتقام من كل ما هو مصرى .. وامام فريق راودته احلام الثراء والشهرة .. امام كل هذا الجو العاصف .. والإرهاب وقف ابناء الزمالك وقفة المدافع عن سمعة مصر بملايينها وتاريخها وانتزعوا كاس افريقيا واتموا ثلاثية الفرح التى بداها فريقنا القومى يوم تُوِّج بطلا على عرش القارة بعد غيبة طال امدها .. وتبعه شياطين الاهلى فيما يشبه الإعجاز بالفوز بكاس افريقيا لابطال الكئوس وإلى الابد بعد الفوز الثالث على التوالى .. وبهذا الانتصار الاخير يصبح عام ٨٦ هو ازهى اعوام الرياضة المصرية على الإطلاق وهو العام الذى اعلنت فيه مصر بانتصاراتها عودة السيادة الكروية المصرية على انحاء القارة السمراء .

مبروك للاهلى .. ومبروك للزمالك ومن قبلهم ومن بعدهم .. مبروك لمصر .

« اكرم »

أغرب أعوام السينما المصرية

رءوف توفيق

- أكبر عدد من الأفلام
- أكبر نسبة من الأفلام الجيدة
- وأقل الإيرادات

☐ أغرب موقف من وزارة الثقافة

☐ أغرب إعلان عن السينما

حتى كتابة هذه السطور .. بلغ عدد الأفلام المصرية ، المعروضة خلال عام ٨٦ .. تسعين فيلماً جديداً !

وتعبير « حتى كتابة هذه السطور » لا يستخدم صحفياً إلا مع الأحداث المتلاحقة ، والتى تتغير فيها الصورة كل يوم .

ولكن التعبير ينطبق على حالة السينما المصرية ، هذه الأيام .. حيث لم يعد بمقدور أحد أن يتنبأ بمدة استمرار فيلم فى دار العرض .. وبما أنه مازال هناك عدة أيام باقية على نهاية العام .. فالاحتمال قائم بعرض ثلاثة أو أربعة أفلام جديدة .. ليقفز الرقم الكلى إلى حدود لم يسبق لها مثيل فى تاريخ السينما المصرية !

وفى نفس هذا العام .. شهدت السينما المصرية أسوأ الإيرادات .. بالرغم من ارتفاع نسبة الأفلام الجيدة .. وعودة أفضل مخرجيها وكتابها وفنانيها للعمل .. وخروج عدد من أفلامها للمهرجانات العالمية ..

إنه - بحق - عام المتناقضات الحادة .

عام الصدمات . والزلازل ، وخراب البيوت !

فهذا الإنتاج الكثير المعروض .. ليس دليل وفرة .. وإنما دليل كساد .. وبلغة أساتذة التجارة والاقتصاد .. تشبع السوق بالبضاعة ولم يعد هناك احتياج أو طلب على بضاعة جديدة ..

ومع هوجة الانهيار السريع فى السوق .. رأى بعض أصحاب الأفلام التخلص منها بسرعة ، وطرحها للجمهور - رغم كل الشواهد التى تؤكد انخفاض الإيرادات - وذلك بهدف الحصول على أى عائد من رأس المال المجمد . وقبل أن يتدهور الوضع أكثر !

وقد بدأت ظواهر الانهيار فى السوق .. منذ العام الماضى .. وكان شيئاً ملفتاً للنظر .. ألا يستمر عرض الفيلم الجديد أكثر من أسبوعين فقط فى دار العرض .. (فيلم المجنونة-إسعاد يونس) بالرغم أن هناك أفلاماً من نوعية (التريللا - سمير غانم) - (مغاورى فى الكلية - يونس شلبى) - (الرجل الذى عطس - سمير غانم) كانت قد عرضت فى بداية ٨٥ .. واستمر عرضها من ثلاثة إلى خمسة أسابيع .

ولكن ، ما كان يثير الدهشة والقلق فى عام ٨٥ .. أصبح الكثيرون يتمنونه فى عام ٨٦ .. حيث انخفض معدل بقاء الفيلم فى دار العرض إلى أسبوع واحد .. وبالعافية !!

ورغم أن عام ٨٦ .. عرض به أكثر من تسعين فيلماً مصرياً جديداً .. إلا أنه من الملاحظ أيضاً أن بعض دور السينما أغلقت أبوابها خلال شهر رمضان الماضى .. وبعض دور السينما الأخرى لجأت إلى إعادة عرض الأفلام المصرية القديمة لتملأ بها فراغ أيام العرض .. (مثال ذلك إعادة عرض أفلام : حمام الملاطيلى - الناصر صلاح الدين - ممنوع فى ليلة الدخلة - أبى فوق الشجرة) .!!

● ١٨ مليون جنيه .. أين ؟

وإذا كانت ميزانية أقل فيلم تصل إلى ١٥٠ ألف جنيه .. وترتفع مع الأفلام الجيدة إلى مايزيد على ٤٠٠ ألف جنيه .. (نظراً لارتفاع أجور الفنانين والتشغيل) .. فإنه بحسبة بسيطة وباعتبار أن معدل الإنفاق على الفيلم الواحد فى المتوسط ٢٠٠ ألف جنيه .. يصبح مجموع رءوس الأموال المتداولة فى صناعة السينما هذا العام .. مابين ١٨ - ٢٠ مليون جنيه .



● كاريكاتير : حجازى ●

وهو رقم ضخم بالنسبة لتاريخ صناعة السينما المصرية ..

صحيح .. هذا الرقم قد لا يمثل نصف ميزانية أحد الأفلام الأمريكية الضخمة .. فنحن نسمع ونقرأ عن أفلام أمريكية زادت ميزانيتها عن ٣٠ - ٣٥ مليون دولار للفيلم الواحد ..

إلا أن هذا الرقم بالنسبة للسينما المصرية .. والسينما العربية عموماً .. يعتبر رقماً كبيراً .. لم يسبق له مثيل فى تاريخها .

ومما هو معروف .. أن هذا الرقم كله من جيوب أفراد .. سواء فى شكل شركات إنتاجية لها خبرة بالعمل السينمائى .. أو بعض التجار والمغامرين والأثرياء الجدد الذين تصوروا أن السينما ، هى الدجاجة التى ستبيض لهم ذهباً .. !

ثم جاءت النتائج .. بهذه الخسائر وخيبة الأمل التى شملت الجميع ..

وإذا كنا نفرح - بلا شماتة - للذين تاجروا بجهل فى السينما .. وأفسدوا الفنانين .. وطبخوا الأفلام .. وغمروا بها السوق حتى زكمت الأنوف وعافاها الجمهور .. وقرروا مقاطعتها وتلقينهم درساً .

هنا .. نقول : إن خسائر هؤلاء التجار المغامرين .. هى خسائر يستحقونها لأنهم ضاربوا بجهل وغشومية فى فن راق ومؤثر وخطير .. فحاق بهم العقاب ..

ولكن المصيبة .. إن الكارثة شملت الجميع .. وانخفاض الإيرادات لحق بالأفلام الجيدة والرديئة ..

وأصبح مصير تلك الشركات الإنتاجية ، صاحبة الخبرة والتاريخ ، والتى تعتبر العمل السينمائى هو كل رسالتها وسبب وجودها .. أصبحت تلك الشركات فى مأزق صعب .. إما أن تصفى نفسها وتعتزل النشاط السينمائى .. وأما أن تواصل طريقها المحفوف بالمخاطر والخسائر ..

ولما كنا نعلم تماماً تلك الحقيقة البديهية .. إنه ليس هناك تاجر واحد فى العالم - مهما كانت معتقداته وفلسفته - يضع نقوده فى مشروعات خاسرة .. !

ولما كنا نعلم أن تلك الشركات الإنتاجية التى تعمل فى صناعة السينما المصرية .. مكونة فى النهاية من مجموعة من أصحاب رءوس الأموال أو رجال الأعمال أو التجار - مهما كانت التسمية - فهم فى النهاية .. هم ذلك الرجل الذى يبحث فى النهاية عن عائد مادى .

هنا .. يصبح السؤال موجهاً إلى الدولة .. بحثاً عن الحماية والشرعية .. وتأكيداً لصناعة قومية ، وثروة قومية لا يمكن لأحد أن ينكر دورها الثقافى والفنى الخطير والمؤثر .

● أغرب موقف لوزارة الثقافة :

ونحن نقلب فى أوراق أغرب عام فى تاريخ السينما المصرية .. نكتشف أغرب موقف من وزارة الثقافة ، والمفروض أنها وزارة قامت

ترعى شئون الثقافة والفن .. وإذ بها تتحول فى عز أزمة السينما .. ووسط هذا الجو المحموم بالشائعات والقلق .. إلى جهاز أصم لا يسمع ولا يرى ولا يتكلم ..

وليس هناك أى سبب سياسى وراء هذا التجاهل واللامبالاة .
بل إن الرئيس حسنى مبارك أكد فى خطبه وفى رسائله إلى الفنانين .. حرصه الكامل على أن يؤدى الفن دوره داخل مصر وخارجها .. ولعل رسالة الرئيس فى افتتاح مهرجان القاهرة السينمائى الأخير .. هى خير دليل على موقف الدولة من السينما .

وقبل ذلك بأيام قليلة ، كان قرار الرئيس ، السريع والحاسم ، بوقف أى مشروع حول زيادة الضرائب على تذاكر الدخول لدور السينما والمسرح .. وقد أعلن هذا القرار فى أضخم تجمع للفنانين المصريين عندما ذهبوا إلى قاعة المؤتمرات بالحزب الوطنى ، وهم ممتلئون بالخوف والقلق من أية نكسة أخرى للفن .. فإذا بهم يفاجئون فى الدقائق الأولى للاجتماع .. بقرار الرئيس حسنى مبارك وتدعيمه الكامل لدور الفن والفنانين ..

والغريب .. أن هذا الاجتماع الهام لم يحضره السيد وزير الثقافة ..
ومن قبل التزم وزير الثقافة ، بالصمت والتجاهل .. لكل الإشارات والتحذيرات التى كان يطلقها السينمائيون أمام مايشعرون به من تدهور الأوضاع فى صناعة السينما المصرية ..

ونحن فى « صباح الخير » كان لنا موقفان متتاليان فى العام الماضى ، والحالى .. حينما قمنا بحملة لاستطلاع الرأى بين السينمائيين حول مايدور من مشاكل وأزمات فى صناعة السينما .. وقدمنا فى العام الماضى ورقة عمل هى خلاصة مناقشات استمرت عشرة أسابيع من اعداد صباح الخير .

وطالبنا وزير الثقافة مع أجهزته المسئولة فى الوزارة .. بدراسة هذه الورقة والبدء فى اتخاذ القرارات اللازمة لوقف التدهور فى صناعة السينما ..
ولكن .. فوجئنا بالصمت والتجاهل ..
وتكرر نفس الموقف فى هذا العام .. بعد حملة صباح الخير استمرت اثنى عشر أسبوعاً ..
وكأن صناعة السينما .. ترف لا يستحق الاهتمام .
والدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة .. أستاذ فاضل له كل التقدير .. ولكن موقفه الصامت من أزمة السينما .. أمر يثير الدهشة والأسف .. ومهما كانت الأسباب والمبررات .. إلا أن تلك الفترة من تحمل مسئولية وزارة الثقافة .. فترة محسوبة عليه !

● أفضل الأعوام .. فنياً

ونتوقف الآن .. أمام حصيلة هذا العام من الأفلام المعروضة ..
والمثير تماماً .. أن هذا العام الغريب .. شهد أكبر نسبة فى الأفلام المصرية الجيدة ..
ففى كل عام لا تزيد عدد الأفلام الجيدة على خمسة أو ستة أفلام ..

فيلماً ..
هذه الأفلام حسب ترتيب عرضها .. هى :
للحب قصة أخيرة - الحب فوق هضبة الهرم - ملف فى الآداب - امرأة مطلقة - الطوق والأسورة - البرىء - البداية - الجوع - اليوم السادس - عودة مواطن - كراكون فى الشارع - آه .. يا بلد ..
ولا يدخل ضمن هذا العدد .. تلك الأفلام التى عرضت عرضاً واحداً ، داخل مهرجان القاهرة السينمائى ومن أهمها ..
قاهر الزمن - إخراج كمال الشيخ .. سكة سفر - إخراج بشير الديك .

ومن هذه الأفلام .. نستقرأ عدة ملامح أهمها ..
عودة المخرجين الثلاثة الكبار إلى العمل : يوسف شاهين [اليوم السادس] - صلاح أبو سيف [البداية] - كمال الشيخ [قاهر الزمن] ..
ثانياً .. اشتداد المنافسة بين المخرجين الشبان الذين يحاولون تغيير وجه السينما المصرية .. ومنهم :
خيرى بشارة [الطوق والأسورة] - عاطف الطيب [الحب فوق هضبة الهرم - ملف فى الآداب - البرىء - الزمار] - محمد خان [مشوار عمر - عودة مواطن] - على بدرخان [الجوع] - رأفت الميهى [للحب قصة أخيرة - السادة الرجال]
ثالثاً .. استمرار العطاء الفنى والنضج فى مشوار المخرج أشرف فهمى [امرأة مطلقة - وصمة عار] - والمخرج حسين كمال [قفص الحريم - آه .. يا بلد .. وإن كان الفيلم الثانى يتفوق بمراحل كثيرة عن الفيلم الأول] - والمخرج على عبد الخالق [شادر السمك - الحناكيش - مدافن مفروشة للإيجار .. وأفضلها فنياً شادر السمك] - ثم المخرج أحمد يحيى [انتحار صاحب الشقة - كراكون فى الشارع .. والفيلم الثانى أفضل له ولعادل إمام] .

● أهم الأفلام .. والفنانين

وهذا العدد الكبير من الأفلام الجيدة ، وأيضاً الأفلام التى يمكن الوقوف أمامها بالسلب والإيجاب .. ضاع معظمها فى زحام أفلام رديئة ملأت السوق وتسببت فى سد نفس المشاهدين ..
فمن منا يذكر تلك الأفلام التى عرضت وكانت تحمل هذه العناوين [احترس عصابة النساء - أنا اللى استأهل - سترك يا رب - المشاغبون فى الجيش - سارق السيارات - عذراء و٣ رجال - البرىء والمشنقة - امرأة تحت الاختبار - رجل قتله الحب - ناس هايصة وناس لايصة] .. وغيرها كثير ..!!
ومع ذلك .. فلنحاول « فرز » أفضل المحاولات الفنية فى هذا العام الغريب من تاريخ السينما المصرية ..
وهذه هى تقديراتى الشخصية ..
أحسن فيلم : يتقاسمها فيلمى [الطوق والأسورة] للمخرج خيرى بشارة - [البرىء] للمخرج عاطف الطيب .
أحسن إخراج : يوسف شاهين فى فيلمه [اليوم السادس]
أحسن ممثل : فريد شوقى عن دوره فى فيلم [آه .. يا بلد] - وأحمد زكى عن دوره فى فيلم [البرىء] .
أحسن ممثلة : وهناك أكثر من ممثلة تتنافس على هذا المركز .. شريهان عن دورها فى فيلمى [الطوق والأسورة - شارع السد] - فردوس عبد الحميد [الطوق والأسورة] - سميرة أحمد [امرأة مطلقة] - يسرا عن دورها فى فيلم [قبل الوداع] - سهير البابلى [دقة

زار]
أحسن ممثلة مساعدة .. تستحقها عن جدارة تحية كاريوكا عن دورها فى فيلم [آه .. يا بلد]
أحسن ممثل مساعد .. عبد العزيز مخيون [الجوع] - حمدى أحمد [البداية] .
أحسن تصوير : محسن نصر [اليوم السادس] - طارق التلمسانى [الطوق والأسورة] .
أحسن ديكور : صلاح مرعى [الجوع] .
أحسن سيناريو : وحيد حامد [البرىء] - عاصم توفيق [عودة مواطن] .

وهناك تقدير خاص يستحقه كلاً من الفنانين : محمد حسيب عن إخراجه لفيلم [شارع السد] رغم ضعف النهاية - فاروق الفيشاوى عن دوره فى نفس الفيلم - ومحمود عبد السميع عن تصويره لفيلم [الجوع] - عادل إمام عن دوره فى فيلم [كراكون فى الشارع] عزت العلايلى عن دوره فى فيلم [الطوق والأسورة] - صلاح السعدنى عن دوره فى فيلم [ملف فى الآداب] - محمود عبد العزيز عن دوريه فى فيلمى [البرىء] و [الجوع] - يحيى الفخرانى عن انتاجه ودوره فى فيلم [عودة مواطن] - جميل راتب عن فيلم [البداية] - نور الشريف وشهيرة عن [وصمة عار] - محسن محيى الدين [اليوم السادس] - نبيلة عبيد [انتحار صاحب الشقة] - ممدوح عبد العليم [مشوار عمر] .

إن هذه الحصيلة من الجهد الفنى .. فى هذا العدد من الأفلام الجيدة والمتميزة .. هى أكبر دليل على أن عام ٨٦ .. كان من أفضل أعوام السينما المصرية من الناحية الفنية .. وإن كان أسوأها حظا .. وإيرادات !!

● مناقصة .. لتوريد أفلام !!

ولا ينتهى « فرزنا » لأهم ملامح عام ٨٦ السينمائى .. دون أن نتوقف بالدهشة .. أمام هذا الإعلان الصغير الذى نشرته إحدى صحف الصباح مؤخراً .

نص الإعلان يقول :

يعلن مركز الإعلام والتعليم والاتصال والهيئة العامة للاستعلامات .. عن مناقصة عامة رقم ٦ لسنة ٨٦ لإنتاج وتوريد عدد اثنين تنويه إعلانى عن قضية الأسرة المصرية يعرض بالتليفزيون ، تكون مدتها دقيقة [٦٠ ثانية] على أن تقدم العطاءات مصحوبة بتأمين ابتدائى قدره ٢٪ نقداً وبشيك مقبول الدفع - وفى حالة رسو العطاء يزداد إلى ١٠٪ كتأمين نهائى .. و.. و.. وتحدد يوم الاثنين ٨٦/١١/٢٧ الساعة الثانية عشرة ظهرا لفتح المظاريف »!!

انتهى الإعلان !!

وليس فى هذه السطور أية مبالغة .. بل هذا هو منطق التعامل الحالى مع الفن السينمائى .. مناقصة .. ومظاريف ..

والقضية هى الأسرة المصرية ..

وهكذا يتحول الفن إلى بضاعة .. بالضبط كالأسمنت والطوب والزلط .

وبعد هذا .. هل يحق لنا أن نتساءل .. عن جدوى كل هذا الكلام عن فن السينما .. ورسالة السينما .. إذا كان هناك بعض الموظفين فى الحكومة لا يفرقون بين الفيلم وكيس الزلط ..

« رءوف توفيق »

المعاش المبكر يحل مشكلة الخريجين الجدد !

اين يذهب الخريجون الجدد من جامعات مصر ؟ ! .. الدولة معذورة لظروف اقتصادية صعبة تمر بها الآن ، والآباء والامهات بين المطرقة والسندال ، بين غلاء الأسعار وقسوة الحياة وبين أولادهم الذين يلهثون وراء سراب .. حلماً فى عمل أو مورد رزق يعين الابناء على بداية حياة جديدة وتكوين أسرة ، وهى حلم مشروع لكل خريج ..

ماذا يبقى أمام الطالب الذى حصل على شهادته الجامعية .. يتسكع أم ينحرف أم يظل عالة على اهله أم ماذا يفعل ؟ !

وما هو الحل ؟ !

فى اعتقادى أن العودة لدراسة موضوع المعاش المبكر لمن يريد بعد سن الخمسين للرجال والخامسة والأربعين للسيدات سيحل المشكلة او جزء منها

فى اعتقادى ايضا أنه إذا ما قدمنا التيسيرات من مزايا يستفيد بها كل من يحال إلى المعاش إلى هؤلاء الذين يرغبون فى الخروج المبكر على المعاش .. فمعنى هذا إنه إذا خرج هذا العام - على سبيل المثال - نصف مليون مواطن ومواطنة فإن ذلك يعنى فرصة عمل لأكثر من ٢ مليون مواطن جدد إذا اعتبرنا ان مرتب الموظف او الموظفة فى سن المعاش المبكر يساوى تمويل اربع فرص جديدة للموظفين الشبان .. فكل مكان يتركه صاحبه بخروجه إلى المعاش المبكر يقدم فرصة لأربعة من الشباب من خريجى الجامعات على الأقل ..

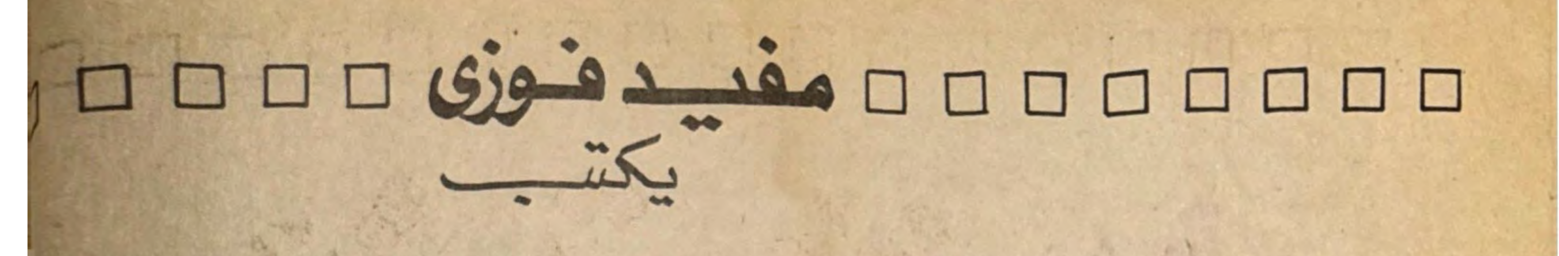
ونضرب عصفورين بحجر واحد كما يقولون .. اغلبية الذين يريدون الخروج على المعاش المبكر من سيداتنا اللاتى قضين فى العمل اكثر من عشرين عاماً وهن فى حاجة إلى الراحة رعاية للأولاد والأحفاد وحفاظاً على كرامتهن ..! وتكريما لهن .. وفى نفس الوقت فإن الشباب البديل اكثر قدرة على العطاء ..

وإيضاً بالنسبة للرجال ، فإن هذا يتيح الفرصة لمن هم فى سن الخمسين من الموظفين والغالبية العظمى منهم لم يحققوا شيئاً من الوظيفة ، ياربى كما خلقتنى ، لبدايات جديدة فى العمل الخاص وخبراتهم تؤهلهم لذلك ..

ولا أعرف ما الفلسفة التى تدعونا حتى اليوم نبطىء فى نظر هذه المسالة . بل الأدهى من ذلك أن هناك من يمد فى خدمة الموظف بعد المعاش دون داع لذلك تحت مسميات كثيرة .

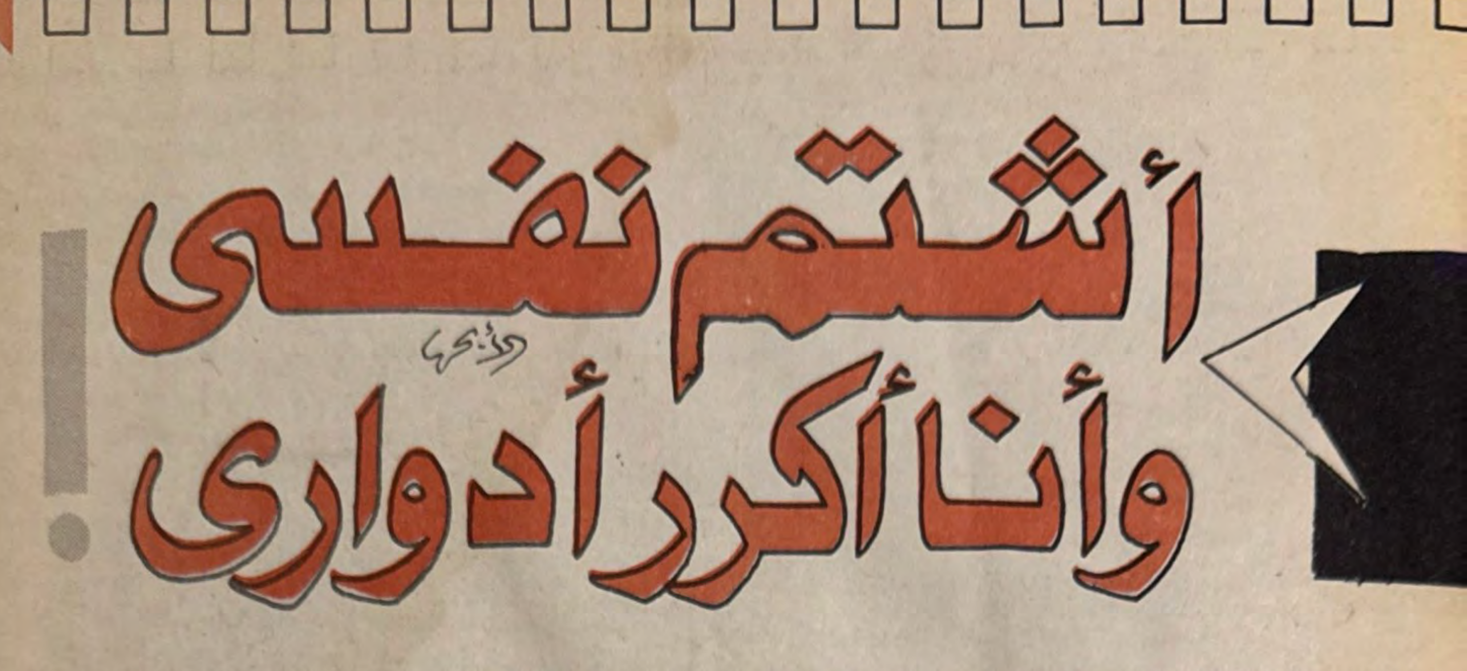
بعقل وقلب مفتوح نأملها دعوة صادقة خالصة لوجه الله حتى وإن كان فى ذلك ما يغضب اقارب لنا او أصدقاء .. لأن المصلحة العامة تقضى أن نجد مخرجاً لأعداد مهولة من الخريجين لا يجدون عملاً ، - بعد أن عزت فرص العمل - وشباب فى مواقع العمل يقترب من سن الخمسين دون أن يأخذ فرصته فى العطاء لأننا نحجب عنه هذه الفرصة ببقاء الوضع على ما هو عليه ..

شحاتة توفيق



فريد شوقي يفتح النار على نفسه

● عدسة فؤاد برهان



■ مثلما أقول إن عبد الوهاب « مولود للغناء » ود. زكى نجيب محمود « مولود للفلسفة » ونجيب محفوظ « مولود للرواية » فإن فريد شوقى « مولود للسينما ».

إن حياته معجونة بالسينما ، وكأنه كان يحلم وهو فى بطن أمه بهذه الصور المتحركة . وعندما بلغ سن السادسة وقف فوق فوتيل ليعلن انه يريد أن يكون ممثلا فى « الثيما » ! ولولا أنها مبالغة لقلت إن حياة فريد شوقى اليومية تسير وفق « سيناريو » يرسمه هو ! إنه يعامل أمور الحياة بفتور ، فإذا ما كان الأمر متعلقا بالسينما ، انقلب إلى حرارة حارقة . ساعتها يعلو صوته ويشتعل حماسه ويتحفز ويبدو كثور هائج فى حلبة مصارعة ثيران أسبانية !

إنه « لاجىء سينمائى » فى بلده ، أو كائن سينمائى على حد قول المخرج صلاح أبو سيف . إن الحزب الوحيد الذى ينتمى له فريد شوقى هو حزب « السينما » ! ومواقفه « الايديولوچية » مدونة فى سيناريوهات أفلامه ! وثقافته من كتب الحياة وقواميس « التجربة » وموسوعات « الملاحظات الشخصية » ونصف وزن فريد شوقى عفوية تلقائية حافظ على بكارتها ٤٠ عاما ، ولم يفض هذه البكارة بثقافة الابعاد والأعماق والمضامين !

....

قابلته - على انفراد - فى بيته ، وفى غرفة مكتبه . لم يكن يدخن فقد خاصم التدخين منذ ٩ أشهر . جاء مرة يصعد سلماً فى أمريكا فلم يستطع ، فاقسم أن يعامل « السيجارة » باحتقار ومازال مخلصا للقسم . كان يدخن حوالى ٥٠ سيجارة كل يوم . وجرب ارادته فاكتشف انها طاوعته مع أنه ضعيف فى الواقع امام هذه الارادة !

فريد شوقى الذى تعدى عمره محطة الستين . يبدو الشيب وكأنه إكليل تقدمه الليالى للرجولة . لم أكن فى حاجة إلى الاستئذان فى الكلام والتلطف والتظرف والكلمات المنافقة .. الممجوجة . بل كان لابد من دعوة فريد شوقى دعوة « صقرية » مجنونة !

دعوة إلى ماذا ؟

إلى الوقوف - قليلا بأمانة - مع النفس . إلى التصارح مع الذات . كنت أشعر أن الفنان الكبير يخفى « جرحا » كبيراً ينزف داخله .. بالضحكات ، لكنها ضحكات مذيلة بمرارة !

كنت أعرف أن أسئلة كثيرة تحفر دماغه ولم يكن الجواب عليها ممكنا . كنت أدرك أن فنانا - كفريد شوقى - عاش نجما ٤٠ عاما أو يزيد ، يعبث شيء ما بكبريائه .

لماذا قابلته عصر يوم ما على انفراد ؟ حتى أمنع تسرب بخور النفاق إلى أنفه . فما أكثر هذا البخور فى الوسط الفنى إلى حد طمس الحقائق وتزييف الواقع وتجميل المشوه وتكريم الفاسد وتمجيد الردىء . ما أصعب « الكلمة الحق » على أذن فنان اليوم . إنه يستقبلها كمطرقة أو كسكين يغمد فى قلبه ! لكن فريد شوقى يمثل جيل الريادة ، حيث عطر الماضى ونكهته ويعيش « الحاضر » ولكنه قادر على استقبال كلمة الحق .

....

وفى غمرة هذا الجيشان العاطفى .. تكلم فريد شوقى . كان كمن يفكر أمامى بصوت عال . كان كمن يتحرر من عبء ما . كان كمن فتح النار على نفسه .. ليتطهر !

« صدمت بعد عرض فيلم « آه يابلد آه » . ربما قدمت دور عمرى كما قال النقاد والصحفيون والأدباء ، ولكن الفيلم نفسه تعثر .. وفشل . دعنا نتصارح ! لقد توقع النقاد للفيلم نجاحا جماهيريا مكتسحا ، فإذا بهذا التوقع يسقط وتختل الموازين .

وكان هذا الفشل « صدمة العمر » بالنسبة لى . لقد انتظرت هذا الفيلم ٥ سنوات . خصوصا عندما يكون الكاتب فنانا مبدعا كسعد الدين وهبة ، ومخرجا حساساً يتحدى نفسه كحسين كمال . صحيح ، لقد ابعدونى عن السيناريو ولم اعترض . علما بأنى اشترك فى كل سيناريو - بإحساسى العفوى - منذ فيلم الأسطى حسن ، فجر أيامى فى السينما . المهم تنحيت عن إنتاج الفيلم والمشاركة فى السيناريو وتفرغت للشخصية التى اديتها بسعادة وراحة . وكان لسقوط الفيلم دوى كبير ، يحير عقلى !



«ماذا حدث بالضبط؟».

فريد شوقى - بكل تاريخه ومشواره الطويل فى السينما يتساءل. وقد القاه السؤال على شاطىء الحيرة.

١ - هل رفض الجمهور هذه النوعية من الأفلام؟

٢ - هل فقد الجمهور الثقة فى فريد شوقى؟

٣ - هل يريد الجمهور أن يضحك للضحك فقط؟

٤ - هل مل الجمهور كلمة جادة تقال له؟

٥ - هل يعانى الجمهور أزمات نفسية تحرضه على الهروب من امثال فيلم آه يابلد؟

٦ - هل هذا - ياربى - جزاء الجدية؟

يستطرد فريد شوقى فى «نزيفه الحائر»: تصور ان أفلام مثل جلسة سرية لمحمود ياسين وموعد مع القدر لم تحظ بالنجاح إنها مواضيع قيمة جادة، لو عرضت فى الستينيات أو السبعينيات لنالت أكبر نجاح. هذه الأفلام نالت «احترام» النقاد.. ونالت أيضاً «خصام» الجمهور! «ولكن»!

يتوقف فريد شوقى ليتساءل «ولكن فيلم آه يابلد يرضى طبقتين طبقة الحرفيين الذين يستمتعون بشخصية فريد شوقى الشعبية ويرضى طبقة المثقفين الذين يرون تاريخ مصر من خلال عمل درامى، اكتملت له كل أوجه الكمال. كما قال النقاد، ولكن يبدو أن النقاد فى واد. والجمهور فى واد آخر. ويبدو أن المترددين - الآن - على دور العرض بحالتها السيئة ليسوا هم الذين يقرأون.

ويصمت فريد شوقى ليعترف لى «فى تاريخى كله هذا حادث خطير». وأثقب احزان الفنان الكبير بسؤال: هل تغير الناس؟ ويفاجئنى: لا. الناس لم تتغير. المشكلة ليست فى «الجمهور» المشكلة فى «فريد شوقى»!

أطلقها طلقة «تواضع»!

قالها بهدوء وانصاف. إننا نتوازن عندما نعترف بأخطائنا. بيدأن هذا يحتاج إلى موضوعية شديدة مع النفس.

فتح فريد شوقى النار على نفسه.

«منذ عامين أو ثلاثة، لم أقدم عملاً يضيف بصمة إلى بصماتى. وانا لست كاتبا. ربما اكتب شيئا انفعلت به كل ثلاث سنوات مرة. قبل ومضى قطار العمر. وكلمة شرف وجعلونى مجرما. لا احد يكتب الآن. قل على لسانى «فيه قحط فى الأفكار». أزمة النصوص الجيدة ليست مشكلة المسرح فقط، إنها مشكلة السينما أيضاً. اعترف لك انى مثلت العام الماضى عشرة أفلام متشابهة تدور كلها حول «الراجل الكبير اللى يتجوز بنت صغيرة، ياإما يموت او تخونه او تسرقه هى واهلها». وكنت أقول «ياناس أنا عملت الفيلم ده قبل كده. ياناس أنا باكرر نفسى. طيب اتوقف؟ الناس تنسانى. لازم اكون موجود على أفيش الحيط. اختار أفضل السيىء حتى لا ينسانى الناس. للأسف فى مصر من السهل أن ينساك الناس لو اختفيت عن عيونهم شهر واحد. أيوه، ممكن ينسوا اربعين سنة. دى قاعدة معروفة. زمان كان أنور وجدى يخترع أخبار وحوادث يشغل بها الناس فى حالة عدم وجود أفلام له كان يختلق خناقة مع ليلى مراد لتكتب الصحف عن انفصال ليلى مراد عن أنور وجدى. وتفكير أنور وجدى فى الطلاق. خناقة هايفة، ربما على شوية ملح. مرة شفتهم بيتخانقوا قدامى. قال لها ناولينى الملح. قالت له، ما هو قدامك أهه. دبت خناقة. خناقة عاملها أنور وجدى ليثير الرأى العام ويقول إنه مازال فى الصورة. وأنا لا استطيع أن افتعل

أضف إلى هذا متطلبات الحياة. أنا أعيش فى مستوى معين وبناتى يكبرن. والمسئوليات تكبر. وأنا مسئول عن بيوت مفتوحة ولا استطيع أن أتحلل من مسئولياتى العائلية لأن السينما فى أزمة. لن استطيع أن أواجه السواق والشغالة ولا اختى او بنتى بأزمة السينما مرة قلت لبنتى فيه أزمة سينما ومابشتغلش قالت لى: «يعنى إيه ازمة سينما انا عاوزه فستانى، وعاوزه العربية، وعاوزه اروح عيد ميلاد فلانه. ما اقدرش اقولها إنزلى عن مستواكى.. كأنى باخلق عقدة فى نفسية بنتى واعرضها للقلق من أجل هذه الأسباب السالفة الذكر التى رويتها بأمانة وكأنى اتكلم مع نفسى، اشتغل فى أفلام سيئة السمعة، وعندما لجأت للأفلام الجادة مثل (آه يابلد) صدمتنى النتيجة!»

يتسلل سؤال آخر وسط وصلة «البوح» التى أصغى فيها لفريد شوقى:

هل فى مصر الآن منتج يفهم ابجديات صناعة السينما؟

قال فريد: منتجو السينما اليوم تجار خيش ومقاولات. لا يوجد الآن منتج بمفهوم كلمة منتج. زمان كان فيه رمسيس نجيب وحلمى رفلة وجمال الليثى وكان فيه فريد شوقى أيضاً. كانوا يختارون القصة ثم يفكرون بعمق من يصلح لكتابة السيناريو، ومن هو قادر بتمكن على إخراج هذه القصة. أذكر لى اسم منتج واحد - مع احترامى لفايز واصف وأفلامه الجيدة - تنطبق عليه مواصفات جيل الأمس من المنتجين. واصف فايز يقرأ السيناريو الذى أتى له به المخرج لكى ينفذ هو الفيلم. وآه من سينما المقاولات أيضاً، إنها وصمة عار السينما خذ على سبيل المثال تجربتى مع واصف فايز. عندما عرض فيلم ومضى قطار العمر، واحس بنجاحه، جاءنى فى الأسبوع الثالث من عرض الفيلم وتعاقد على فيلم وبالوالدين إحسانا. لماذا لم يأت من البداية لأنه غير واثق أن فريد شوقى بإمكانه «إبكاء» الناس. لقد تصور أنى ممثل حركة فقط وهذه هى منتهى قدراتى. فلما وجد أنى أملك أن أذرف دموع الناس. أسرع وتعاقد معى!

لا يعرف فريد شوقى «النقد الذاتى» و«النقد الإنبعاجى»، ولكنه يعتمد على بوصلة إحساسه كفنان متواضع رغم أن جماهيره الغفيرة صنعت له بحبها عرشا وأجلسته عليه.. وقالت له «يامَلِك!!» ولو اعتمد فريد شوقى على أن هذا العرش باق ومستمر ولا يتعرض للزلازل، لما واجه نفسه وتصور أن العيب فى «ذوق الجمهور» وليس فيه لكنه بتلقائية أمينة يعترف لى «أعيش أكبر ألم فى حياتى أعيش صراعا رهيبا. ولذلك اشتم نفسى وأنا قاعد فى الديكور

اقول (آه ياابن الكلب. اخص عليك إنت بتكره فريد شوقى) وكثيراً ما اناقش المخرج: يابنى انا مش طالب تعديل فى المشهد ده يقول لى: ياسيدى خلصنا، عاوزين نروح بيوتنا. أقول أخ ياانى، طيب اعمل

○ صدمنى سقوط فيلم آه يابلد وأعيد حساباتى

○ من أجل بيوت مفتوحة أمثل أفضل السيىء.



فريد شوقى فى أمريكا .. يتحرر من النجومية

إيه ؟! أنا بعد فيلم آه يابلد ، قاعد أفكر كالمجنون ما الذى اقدمه للناس . أسأل نفسى : الناس عاوزة تشوف همومها فى السينما ماافتكرش . الناس شبعت من عرض همومها . عاوزة تنساها ! بعد آه يا بلد ، كنت استعد لأكثر من فيلم ولكنى توقفت . نعم ، أنا متردد . قد يعجب النقاد فيلماً ، ويسقط فى امتحان الجمهور قلت لفريد شوقى « مقاطعاً » : لقد هزنى ان فيلم عودة مواطن الذى انتجه يحيى الفخرانى واخرجه محمد خان قد سقط فى امتحان الجمهور مع أنه فيلم جيد بكل المقاييس المتفق عليها !

وضحك فريد شوقى لأول مرة طوال حوارنا وقال لى : أى مقاييس تتفق عليها ؟ وما معنى فيلم جيد ؟ المهم أن يكون الفيلم جيداً عند الجمهور .. هكذا أصبحت بعد صدمتى فى « آه يا بلد » أفكر .. فلا تلومنى إذا سخرت من عبارة مقاييس متفق عليها » . أنا لا أقدم يا أستاذ مفيد أفلامى لمجموعة مستنيرة من النقاد . أنا أقدم أفلامى لجمهور عريض . رضاء النقاد عنى لن يعوضنى مطلقاً عدم رضا الجمهور . ولذلك ترددت فى الإقدام على فيلمين كنت استعد لهما . أحدهما اسمه سكة اللى يروح ، والثانى شاويش نصف الليل . إن صدمتى فى فيلم آه يابلد تجرحنى تماماً . لقد طلب حسين كمال من زوجتى كل أفلامى ليراها على جهاز الفيديو كاسيت لكى يستنبط « نمط » جديد لفريد شوقى . نمط لم يره الناس .

نمط مغاير لكل شخصيات أفلامى . ولعلك تابعت عن قرب كيف فكرت فى هذا الفيلم وكيف تحمست له . وكان حسين كمال يقول « اللى ما حدش طلعه من فريد . حايطلع معايا » . واعترف لك أن هذا حصل .

○ جمهور السينما لم يتغير . أنا الذى يجب أن يتغير .

○ ريجسير يكتب سيناريو . هكذا تدهورت السينما .

فالشخصية التى أديتها فى هذا الفيلم ، شخصية أيوب ، جديدة تماماً . فما الذي حدث ؟ أكاد أجن .. !! أصارحك اننى أرى الناس واذهب إلى السهرات واشترك فى الحديث ولكن غصة فى صدرى تمنعنى من الانطلاق وأصابنى الأرق ، ومنعنى من النوم . وتعال ندرس معا هذه الظواهر . فيلم افرنجي فى سينما مترو فيه ضرب والتذكرة بجنيه بيحصل ثلاثين الف جنيه فى الاسبوع . وفيلم هندي فى شبرا بيحصل ٢٧ الف جنيه فى الأسبوع . الناس تخرج . رغم البرد ، رغم سعر التذكرة المرتفع نسبياً . الناس تذهب للسينما . للملعب لتشم ترابه ! وهذا يكثف حيرتى . تسالنى بشكل مهذب لماذا لا أعود لأفلام الحركة .والعنف والضرب بشكل درامى مدروس ، واجيبك أن عامل السن لن يعطى للجمهور مصداقية ما يراه . مش حايصدقوا إن فريد شوقى قادر على ضرب خمسة ستة فى خناقة .

سأعرض نفسي للسخرية . ليس فى إمكانى أن أعيد رصيف نمرة ٥ مرة أخرى . فماذا أقدم من جديد ...؟ !

....

اظن أن فريد شوقى الذي عاش « ثلاثة » أجيال ، قد غير جلده من تلقاء ذاته . فهو - مثلاً - فى هذه الوقفة التى يفتح فيها النار على نفسه ، يحتشد للخطة القادمة فى حياته ، ويفكر كيف ينجح أمام جمهوره وكيف يستعيد ثقته مرة أخرى لذلك كنت اناقش معه محطات التغيير ، وهل كان وراءها اسماء لمخرجين . عاطف سالم مثلاً . هل لعب دوراً فى مشوارك ؟ وانتفض فريد شوقى كنسر مجروح وقال لى .. « لا اريد الاسهاب فى هذا الموضوع ولا أريد أن اتعرض للحديث عن الأخ المخرج الذى ذكرت اسمه فى سؤالك ، أنا الآن امام تساؤلات جادة اجهد عقلى فيها وأبوح لك بما فى صدرى .

ولو استطعت عمل استفتاء يقدم لى الحقيقة ، لأقدمت على التجربة . حقيقة مكانى بالضبط فى قلب الجماهير ، فهذا هو قلقي الآن . أما أن عاطف سالم أو سالم عاطف قام بانقلاب فى حياتى كفنان . فليقل ما يشاء . أحياناً عندما اسمع كلاماً مضحكاً ويزيف الحقيقة ، اقابله بالرثاء لصاحبه واتمنى لعقله الشفاء . ما علينا . نسيت إن أقول لك أن من درجات انحدار السينما أن أحد الريجسيرات يكتب سيناريو . إنها مصيبة ، وعلى نقابة السينمائيين أن تقف بالمرصاد لهذه المخالفات المخجلة . لقد عشت يوماً مجد السينما ، وأعيش عصور انحطاطها وأحس بألم لا تتصور مداه . وعندما ينجح فيلم هذه الايام أدرس أسباب نجاحه ، واهتم بمعرفة ملابساته وظروفه . فهناك أسباب خارجة عن إرادة الفنان تسهم فى النجاح أو الفشل وهناك الحظ ، ونسبته ليست صغيرة ! إن أفلام سمير عبد العظيم يذكر فيها عدد الضحكات ، فهل الناس تذهب إليه لتضحك هذا الكم من الضحك ؟ هل الناس فى حالة جوع للضحك حتى تستلقى على قفاها ؟ !! أنا أفكر !

....

توقفت عند عبارة قالها عادل إمام فى اجتماع الفنانين بوزير الإعلام قالها على سبيل الدعابة وأثارت البعض وثار عليه فريق من زملائه وكأنه جرح كبرياءهم .. وترك الاجتماع وانصرف !

قال عادل إمام فى هذا الاجتماع « أنا مليش دعوة بمشاكل السينما ، أنا شخصياً معنديش ازمة » !

طرحت العبارة على فريد شوقى وكانت إجابته محددة « عادل إمام أذكى ممثل فى هذا الزمن . يعنى عادل إمام أذكى منى . أعترف بهذا أمامك وكلامنا مسجل على شريط . عادل إمام انسان مثقف وعنده رؤية وبيفهم وده نافعه . والفرق بين عادل إمام واسماعيل ياسين كما يحلو

انتظركم على صفحة [٨٢]







الفنانة أمينة محمد وإهداء إلى أحمد كامل مرسى

هل تعرفون محمد بيومى

هذه حبات منثورة من الخواطر والذكريات والاعترافات ، اكتبها دون ترتيب أو تنسيق ، بمناسبة نهاية عام وبداية عام جديد . قد تبدو أنها متفرقة ومتعارضة حيناً ، وقد تبدو أنها متصلة ومتآلفة حيناً آخر . هى تحية وتقدير للأحياء منهم ، وهى رحمة وإحياء لذكرى من طواهم الموت فى عباءته الحانية . وقد تبدو بعض هذه الأسماء غير مشهورة أو معروفة للقارىء الكريم ، ولكنها بالنسبة لى ذات أثر كبير وعلاقة طيبة حميمة .

* * *

بدأ المهرجان العاشر للسينما فى أول هذا الشهر .. وتوالت اللقاءات والندوات والدعوات والسهرات ، ولكنى لم أحضر هذه الاحتفالات ، بسبب ما أعانيه من ضيق وألم .. ولا يعلم إلا الله ، مدى ما أعانيه من كروب وأحزان وهموم ، فقد طوت المنية حياة أكثر من زميل وصديق وعزيز ، فى هذه السنة الكبيسة مثل : عبد العزيز فهمى ، محمد البخارى ، السيد بدير ، شادى عبد السلام ، نيازى مصطفى ، محمد فتحى ، فتحى أبو الفضل ، محمود عزت موسى ، عمر عبد العزيز أمين ، ابراهيم عبد الحليم ، فؤاد حداد ، صلاح چاهين ، حسين فياض ، حسين عثمان .. ومن قبل غاب عنى حسين فريد ، حسن فؤاد ، عبد الحميد يونس الإذاعى ، أحمد عطية الله ، سعد مكاوى ، بدر الدين أبو غازى ، عبد الوارث عسر ، محمود المليجى ، عماد حمدى ، المطربة ملك ، أمينة محمد ، عباس كامل .. وغيرهم .. وغيرهم ، كفلهم الله جميعاً بواسع رحمته ، وأسكنهم فسيح جناته .

ورغم علمى أن البقاء لله وحده ، ويقينى أن الموت هو الحقيقة الثانية ، بعد الحقيقة الأولى ألا وهى الميلاد ، وإدراكى أن كل ما بين هاتين الحقيقتين ، ما هو إلا باطل وأوهام وأحلام .. إلا أنه كان لرحيل كل من هؤلاء الأحباب ، صدمة عنيفة على نفسى ، تهز كيانى ، وتفقدنى صوابى .. الإنسان منا عندما يتقدم به العمر ، يعيش فى عصر الصدمات .. وحدث أنى كلما تماسكت وحاولت النسيان ، فاجأتنى صدمة جديدة ، تعيدنى إلى حالتى من اليأس والضيق ، والزهد فى كل مظاهر الحياة .

وكان من الصعب علىّ ، أن أحضر هذه الحفلات واللقاءات . كيف أحضر وأنا حزين محزون فى أعمق الأعماق ؟ كيف اتقابل مع الضيوف من أعضاء الوفود العربية بوجه متجهم ؟ وإذا حاولت الابتسام وهو عزيز بعيد المنال ، يظهر على التصنع والافتعال .. كيف أتظاهر بما يختلف بل ويتناقض مع ما أحس به فى الأعماق ؟ أليس هذا نوعاً من النفاق ؟ وأكره ما أكرهه فى حياتى ، أن أتظاهر بما ليس فى باطنى .. هذه هى مجمل الأسباب الحقيقية لعدم ظهورى فى هذه اللقاءات الاحتفالية .

والعجيب فى هذا الأمر ، أن بعض السينمائيين من المغرب وتونس والجزائر والعراق ، هم الذين تساءلوا وتعجبوا من عدم حضورى ومشاركتهم فى العروض والندوات .. فى الوقت الذى لم يهتم أحد من السينمائيين المصريين .. هذه همسة عتاب إلى الزملاء والأصدقاء .

* * *

وفى مثل هذا اليوم ، ٢٥ ديسمبر منذ عامين أو ثلاثة ، توفيت أمينة محمد ، بعد حياة عامرة ومريرة ، من الكفاح فنيا واجتماعياً . وكانت رحمها الله تواظب على زيارتى بين الحين والآخر ، لتقدم لى بعض ما تكتبه عن حياتها ، بكل الصدق والصراحة والجرأة ، وكان فى عزمها أن تطبعه كتاباً بعد اتمامه ، وبعد أن تكسب القضية القائمة بينها وبين مغتصبى أرضها بجوار مدينة الفنون ، حيث تدر عليها مبالغ طائلة ، وعندئذ تقوم بتأسيس بيت للفنانين المتقاعدين وهى التى قدمت عام ١٩٣٧ فيلم (تيتا وونج) من تأليفها وتمثيلها وانتاجها واخراجها ، وكان يتعاون معها نخبة من الشبان المرموقين من هواة السينما فى ذلك الحين . وفى هذه الفترة توطدت علاقتى بالصديق الفنان عبد السلام الشريف ، أمد الله فى عمره ، ومتعه بالصحة والعافية . وفى هذا الفيلم اكتشفت حسين صدقى ، الذى تألق بعد ذلك كنجم سينمائى فى أدوار الفتى الأول .. ولكن روحها الوثابة الطموح ، انتزعت منها فجأة ، قبل أن تكسب القضية وتحقق آمالها ..

وهذا يذكرنى بالفكرة التى عرضتها مديحة كامل ، على الزميل الناقد سامى السلامونى فى يوم من الأيام ، وهى فكرة تأسيس « بيت الفن » ليتلاقى فيه الفنانون ويتواصلوا ويتعاونوا ويتبادلوا العون والخدمات ، بعيداً عن العمل والاستديوهات .. وكلنا نذكر « بيت الفن » الذى أسسه قاسم وجدى بشارع توفيق (عرابى حاليا) ، الذى توقف بعد وفاته . والواقع أننا فى أشد الحاجة إلى مثل هذا البيت ، حيث تنمو فيه روح التعاون والتعاطف بين أهل الفن المحظوظين ، وبين من هم أقل حظاً .

* * *

والمطربة ملك التى توفيت فى ٢٨/٨/٨٣ ، والمعروفة باسم مطربة العواطف تعرفت بها عند



ملك فى فيلم « العودة إلى الريف »



أمينة محمد أيام زمان

أبو السينما المصرية؟

• ذكريات يرويها شيخ المخرجين :

• أحمد كامل مرسى

قيامها ببطولة فيلم (العودة إلى الريف) عام ١٩٣٩ بالاشتراك مع محمود ذو الفقار وفؤاد الرشيدى وعبد العزيز أحمد وسلوى علام وعبد السلام النابلسى . وهذا هو أول فيلم من أخراجى . وهى صاحبة مسرح أوبرا ملك ، الذى كان يقع خلف سينما استديو مصر بشارع عماد الدين وعليه قدمت العديد من المسرحيات الغنائية ، لبيرم التونسى ومحمود تيمور وغيرهما من الكتاب والمؤلفين ، واشترك معها عدد غير قليل من الممثلين والممثلات ، الذين تألقت اسماؤهم فى ذلك الحين . وكانت تقوم بالتمثيل والغناء كل ليلة فى هذه المسرحيات ، وفى كثير من الأحيان كانت تقوم بمهمة التلحين كذلك .

* * *

وعماد حمدى الذى توفى فى ٨٤/١/١٨ كان زميلاً لى فى الدراسة الثانوية (المدرسة التوفيقية) وفى جمعية أنصار التمثيل والسينما . وكان لقائى به عمليا فى أفلام الدوبلاج ، ثم فيلمى ست البيت والبيت الكبير . وتألق فى دور الفتى الأول فى الأفلام المصرية لفترة طويلة . . وقد أصابته نوبة اكتئاب حادة ، بعد وفاة شقيقه التوأم ، وحلت به الأمراض النفسية والصحية . وكان يميل إلى العزلة والانطواء على نفسه . وداومت زوجتاه السابقتان فتحية شريف وشادية ، على زيارته والتخفيف عنه . . وتوطدت الصداقة والمحبة بين الاثنتين ، وابنه نادر من فتحية شريف ، تخرج فى معهد السينما العالى . . وله ابن ثان من زوجته الثالثة نادية الجندى ، ولم يدم زواجه منها فترة طويلة . وعماد حمدى كنجم سينمائى ، من اكتشاف كامل التلمسانى فى فيلم (السوق السوداء) عام ١٩٤٥ بالاشتراك مع عقيلة راتب .

* * *

فى عام ١٩٣٧ فكر استديو مصر ، فى دوبلاج فيلم « مستر ديدز يذهب إلى المدينة » وانطاقه بلغة الحوار المتداولة فى مصر . . وكانت هذه هى التجربة الأولى من نوعها فى الشرق العربى . وقمت بهذه المهمة بعد جهد شاق ، وكانت الطريق إلى دخولى فى عالم السينما ، بعد أن كنت صحفياً . والفيلم بطولة جارى كوبر وجين آرثر وإخراج فرانك كابرا . وأجرينا عدة تجارب على أصوات الممثلين لاكتشاف الصوت الذى يقارب صوت جارى كوبر ، حيث انه نجم محبوب من رواد السينما العربية فى ذلك الحين ، وصوته معروفاً لغالبية الشعب وأخيراً قام محمود المليجى بأداء صوت جارى كوبر ، كما قامت أمينة نور الدين بأداء صوت جين آرثر . . كان هذا هو اللقاء بينى وبين المليجى رحمه الله ، وكان فى مستهل حياته المسرحية والفنية ، لا كما هو معروف اليوم . ومنذ ذلك الحين كان لابد من وجوده فى معظم أفلامى . وقد عهد إلى بإخراج « الأم القاتلة » من انتاجه عام ١٩٥٢ ، بطولة علوية جميل وتحية كاريوكا ، حسين رياض ، فؤاد شفيق ، شادية وسناء جميل ، شكرى سرحان ، نور الدمرداش ، فضلاً عن المليجى نفسه بطبيعة الحال . وعمل فى الراديو والتليفزيون وفاز بنجاح كبير . . وهو دائماً فى كل ادواره ، الممثل المبدع والمقنع والمؤثر فى آن واحد ، وأهم أدواره بلا نزاع هو دوره فى فيلم « الأرض » إخراج يوسف شاهين عام ١٩٧٠ .

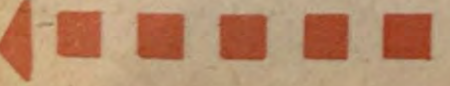
* * *

فى النصف الثانى من العشرينيات ، تقابلت مع عبد الوارث عسر ، كمدرب لفريق التمثيل بالمدرسة التوفيقية . وكان على الفريق تمثيل الترجمة العربية للرواية الانجليزية المقررة على البكالوريا . وكنت أقوم بادوار صغيرة ثانوية فى هذه المسرحيات . . وفى عام من الأعوام مازلت أذكره جيداً ، قمت بتمثيل دور إيريال فى مسرحية (العاصفة) لشكسبير ، ونجحت فى الدور نجاحاً ملحوظاً ، وفزت بالتهنئة والاعجاب من على الشمسى وزير المعارف فى ذلك الحين ، وناظر المدرسة ومدرب الفريق . . وعندما عدت إلى البيت وأنا فخور بنجاحى ، قابلنى الوالد العزيز وكان أحد المدعوين ، ووجهة متجهم غاضب ، وضربنى ضرباً مبرحاً ، وأجبرنى على الانفصال من فريق التمثيل والاهتمام بدروسى ، وإلا لا عيش لى فى البيت بعد اليوم ، واضطررت طبعاً الانصياع لأوامره . . ولكن سراً واظبت على حضور تدريبات عبد الوارث عسر لأعضاء فريق التمثيل .

وبعد الدراسة الثانوية ، انضممت إلى جمعية أنصار التمثيل والسينما ، حيث تعرفت على محمد كريم وسليمان نجيب ومحمد عبد القدوس ، وتوطدت الصداقة بينى وبين عبد الوارث . . وعندما بدأت حياتى العملية فى السينما ، وبدأت عمل دوبلاج مستر ديدز ، عهدت إليه بتمثيل إحدى الشخصيات . وبعد ذلك اشترك فى تمثيل أفلام : النائب العام ، البيت الكبير ، الميعاد . ورغم أنه كان مدربى وأستاذى الأول فى التمثيل ، إلا أنه كان أطوع من بنانى ، عندما كنت أوجه إليه الارشادات فى أثناء الإخراج . وهذه ميزة كبيرة ، كان يتمتع بها أساتذة الجيل الماضى ، عليهم الطاعة وتنفيذ توجيهات المخرج . وعمل عبد الوارث معى كثيراً فى الراديو ، ثم ظهر فى حلقات « رمضان الأول » أول حلقات إسلامية قدمها التليفزيون العربى فى أوائل عام ١٩٦١ . وقد وضع كتاباً فى أصول الإلقاء ، قبل وفاته بقليل ، وهو كتاب قيم فى المكتبة العربية ، ويعتبر الأول من نوعه ، وجدير بالهواة الرجوع إليه .

* * *

يحلو لى فى كثير من الأحيان ، مطالعة بعض الصحف والمجلات القديمة ، وقد وقع فى يدى



العدد ٨٠ من مجلة « دنيا الفن » الصادرة بتاريخ ٦ أبريل ١٩٤٨ وقرأت ما يلي :

رسالة من شيخ المصورين السينمائيين .

تتبعت باهتمام ما نشرتموه عن تاريخ السينما المصرية ، تحت عنوان : « تقويم السينما » فأشكركم على عنايتكم بذكر الكثير ، مما كنت أظنه منسياً ، لولا أمانة المحرر ، وسعة إدراكه ، وتدقيقه فى البحث . لقد رأيت فيها روح أبنائي وتلاميذي من أبناء الأسكندرية ، ومعاصرى جهادى لنهضة السينما ، التى ألمس اليوم آثاره ، فيما أشاهده من هذه النتائج التى تبشر بالخير ، والمستقبل الزاهر للدوحة ، التى كان لى شرف إنباتها فى أرض الوطن العزيز ، وسائر الأقطار العربية .

والإمضاء : محمد محمد بيومي ضابط متقاعد ودبلوم فى صناعة السينما من فيينا .

وعلى غلاف العدد نفسه ، كتب محمد بيومي ، مسودة خطاب إلى وزير الشئون الاجتماعية - جلال فهيم باشا - هذا نصه :

حضرة صاحب المعالى وزير الشئون الاجتماعية .

بعد الاحترام ، أتشرف بإفادة معاليكم أننى اطلعت بإحدى المجلات الفنية ، على خبر اجتماع لجنة النهوض بصناعة السينما ، والاقتراحات التى عرضت فى الاجتماع . وبصفتى أول مصرى فكر فى صناعة السينما ، وأول من ضحى بكل ما يملكه فى هذا السبيل ، آملاً أن تصير هذه الصناعة ، مصرية لحماً ودماً ، وحتى لو سبقنا الأجانب للانفراد بها ، شأن غيرها من الصناعات ، التى احتلوها فى غفلة من أغنيائنا . . أرى من حقى ومن واجبى ، أن أتقدم إلى معاليكم ، بطلب ضمى إلى اللجنة المذكورة .

لقد جاهدت فى ذلك السبيل منذ ١٩١٩ ، عقب الحرب العظمى مباشرة ، حتى أمكننى اقناع المرحوم طلعت حرب باشا ، تبنى المشروع ، بعد أن نفد معينى ، وانتقل مصنعى الصغير حينئذ إلى ملكية بنك مصر . . ونظراً لأنى كنت ضابطاً فى الاستيداع ، فقد حالت القوانين العسكرية ، دون تعاقدى مع بنك مصر كتابة ، ولهذا كان الاتفاق شفوياً ، ولم أتمكن من اثبات كل حقوقى .

وهكذا انتزع المشروع من يدي انتزاعاً ، دون أن أستفيد منه شيئاً ، وبالرغم من أننى مؤسس النهضة السينمائية . . فإننى لم أفز حتى ولا بكلمة تقدير ، وأصبحت كما قالها لى الأستاذ نجيب الريحانى « الجندى المجهول » .

وهكذا ضاع مستقبلى فى الجيش بسبب الاحتلال ، وضاع مستقبلى فى السينما بسبب الجيش .

من هو محمد بيومي هذا « الجندى المجهول » ؟

إننى على يقين ، من أن غالبية القراء والسينمائيين اليوم ، لا يعرفون شيئاً عن هذا الرائد الأول ، وهذا الفنان المنسى ، وفيما يلى أقدم سطوراً من الحياة العامرة لهذا الرجل ، الذي ولدت السينما المصرية



« فيلم تيتاوونج »

على يديه . . هذه السطور تحية له واحياء لذكراه ، حتى يعلم من يريد أن يعلم ، شيئاً عن أعلامنا ، ومن تراثنا فى دنيا الفن .

محمد بيومي من مواليد طنطا فى ٣ يناير ١٨٩٤ ، وحضر إلى القاهرة ، ثم أقام بالاسكندرية ، حتى رحل عن عالمنا ، فى ٥ يوليو ١٩٦٣ ، بعد قصة كفاح شاقة ومريرة بالنسبة له ، ولكنها غنية ومثمرة ومفيدة ، لنا جميعاً كمصريين عامة وسينمائيين خاصة .

تخرج فى الكلية الحربية عام ١٩١٥ ، وأحيل إلى الاستيداع المؤبد من عام ١٩١٨ إلى عام ١٩٣٧ ، بسبب وطنيته وحماسه الشديد لمصريته ، وذلك عندما طالب بحق ضباط الجيش المصرى ، فى أن تؤدى لهم التحية العسكرية من جنود بريطانيا وحلفائها المستكبرين .

وفى عام ١٩١٩ ، سافر إلى برلين وفيينا ، لدراسة أصول التصوير السينمائى .

وفى عام ١٩٢١ قام بتأسيس « بيومي فيلم » .

وفى عام ١٩٢٣ قدم فيلم "الباشكاتب وجريدته السينمائية .

وفى عام ١٩٢٤ عرض على زعيم الاقتصاد المصري « طلعت حرب » رغبته فى تصوير فيلم عن مراحل البناء الجديد لبنك مصر ، فى شارع عماد الدين .

وفى عام ١٩٢٥ ابتاع بنك مصر كل متعلقات المعمل والاستوديو الصغير ، الذي أقامه بشارع جلال رقم ٢ فى القاهرة . وكانت هذه المعدات نواة شركة مصر للتمثيل والسينما ، التى أقامت استوديو مصر ، صرح السينما المصرية عام ١٩٣٥ .

وفى عام ١٩٢٧ أنشأ بالاسكندرية « جمعية هواة الفنون الجميلة » وأهم أغراضها تشجيع الفنون المحلية ورفع مستوى التذوق العام .

وفى عام ١٩٣٢ أنشأ بالاسكندرية « المعهد المصرى للسينما » ، لتعليم التصوير الشمسى والسينماتوغرافى ، والحفر على المعادن « الزنكوغراف » وتحميض وطبع الأفلام السينمائية وعمل العناوين والرسوم المتحركة .

وفى عام ١٩٣٣ قدم باكورة أفلام المعهد « الخطيب نمرة ١٣ » وهى فكاهة اجتماعية ، تظهر فيه لأول مرة الممثلة الصغيرة دولت محمد بيومي في دور الصبي زعزوع . وقد اشترك فى عمله طلبة المعهد ، كما أن كل المعدات التى استخدمت فيه كانت من صنع الأيدي المصرية ، ما عدا آلة التصوير .

وفى عام ١٩٣٥ أنشأ قاعة الاتيليه بالاسكندرية للفنون الجميلة ، وكان مجلس الإدارة يتكون من محمد بيومي رئيساً ، ومحمد سيف الدين وانلى وكيلاً ، وإبراهيم وانلى أميناً للصندوق ، وأحمد فهمى سكرتيراً ، مع بعض الأعضاء المهتمين بالفن فى الثغر . . ولكن سرعان ما أنفصل عن الجماعة بسبب استدعائه للخدمة العسكرية من جديد .

وتنقل بعد ذلك فى عدة وظائف ، وانتهى به المطاف ، ليشغل منصب رئيس قسم التصوير ، الملحق بإدارة العلاقات العامة ، فى مؤسسة مديرية التحرير .

وفى ثورة ١٩١٩ كان من المناصرين لسعد زغلول وفى الخمسينيات انضم إلى حركة أنصار السلام ، وتقابل مع البندارى عام ١٩٥٢ ، وكان يحمل بطاقة الاشتراك فى مجلة الكاتب للسلام والحرية ، رقم ٧ بتاريخ ٥١/٧/٣٠ ، ممهورة بإمضاء المرحوم يوسف حلمى .

وأنى أهيب بالأستاذ الفاضل والأديب الشاعر الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة ، أن ينظر بعين العطف والرعاية ، إلى أسرة هذا الجندى المجهول « محمد بيومي » فهو الرائد الأول فى صناعة السينما المصرية بلا جدال . ولعله يستطيع اليوم ، أن يحقق ما طالب به الدكتور ثروت عكاشة عام ١٩٥٩ ، من إنصاف هذا الفنان الأصيل ، بناء على المقالات المخلصة الصادقة ، التى كتبها الأخ والزميل حسن إمام عمر ، فى جريدة الجمهورية ، مطالباً بالاهتمام بهذا الفنان المنسي ، منذ ثلاثين عاماً . . وهو فى الواقع أول من مهد الطريق لميلاد صناعة السينما المصرية ، هذه الصناعة التى اتسع نطاقها ، وفتحت أبواب الرزق للآلاف من الفنانين والفنيين والعمال ، لا فى مصر وحدها ، وإنما فى كل أرجاء العالم العربى .

وإننى بدورى أناشد وزارة الثقافة ونقابة السينمائيين ، وغرفة صناعة السينما ، وصندوق دعم السينما ، أن يتحركوا ويقدموا لقرينته وكريمته هدية عيد ميلاده التسعين ، فى ٣ يناير ١٩٨٧ ، حيث أن تعارفنا على تبادل الهدايا فى أعياد رأس السنة .

وداعاً عام ٨٦ ، وأهلاً عام ٨٧ . . لعل البر والخير والصدق والحق والإيمان ، يغمر قلوب البشر ونفوسهم ، من أجل الله ، والوطن والحياة وإلى لقاء بإذن الله .

أ . ك . م .

لهذه الأسباب لا نذهب للفيلم المصرى

الأفلام الجيدة كالأفلام الرديئة ، لا يكاد يمضى عليها أسبوعان فى صالة العرض حتى ترحل ، رغم اسماء النجوم وكل وسائل الدعاية .

الفيلم الهندى يتحدى ، تزداد التجمعات أمام السينما المعروض فيها يوما بعد يوم !

مقارنة بسيطة لكنها تثير تساؤلًا هاما :

لماذا يقاطع الجمهور الأفلام المصرية ؟

على ابواب بعض دور العرض تلقيت إجابات غير متوقعة على هذا السؤال من جمهور اتخذ موقفا حاسما .

وهذه اهم اسبابه .

● الأفلام المصرية .. خدعة !

عدم الثقة هو السبب الأول للمقاطعة ، حيث يخشى جمهور السينما من « مقالب » الأفلام .. والفيلم يكون « مقلب » فى نظرهم عندما يستخف بعقولهم ويقدم لهم شيئا لا يستطيعون تصديقه .

● عبد الحميد عبد الجليل : طالب بجامعة الأزهر .

أنا أدخل الفيلم علشان اتفرج على حاجة تفيدنى فى حياتى ، دلوقت الأفلام عايزة تجيب فلوس وخلاص .. بيفكروا فى الفلوس بس أنا مش ممكن أدخل فيلما إلا إذا سألت وتأكدت أنه بيعالج مشكلة واقعية .. لأن السينما بطيخة .. أسف للتعبير لكن هى دى الحقيقة النهاردة النجوم الكبار بيعملوا أى حاجة علشان الفلوس .

● صابر محمود وعمرو خليل وعاطف سالم ، حدادين مسلح .

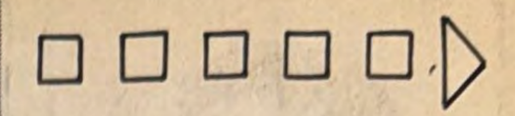
الفيلم المصرى ممكن يطلع مقلب ، أخدنا مقالب كتير دلوقت بندخل أفلام هندى زى فيلم « مارد » دخلناه بدل المرة عشرة فيه قصة ومغامرات وضحك وحصان بيلعب كاراتيه وفيلم كوماندو دخلناه ٣ مرات .. بنفهمه من غير ما نقرأ الترجمة ساعات واحد زميلنا بيعرف يقرأ يدخل معانا السينما ويقول لنا الترجمة .. احنا بندخل السينما مرتين فى الأسبوع دى فسحتنا الوحيدة .. ندخل فيلم عربى لو فيه قصة مش ضحك على العقول .

● عصام السيد .. خريج كلية الآداب

الفيلم بيقول لى أنت غلط ، لما تتمسك بالأخلاق تبقى غلط .. لازم أكون فهلوى علشان أعيش ، الانتهازى والوصولى هو الناجح الوحيد .



نجلاء بدير





أنا حياتى كلها مشاكل زى أى شاب تعبان من مليون مشكلة الفيلم المصرى لو اتكلم عن مشاكل باحس أنه غير مقنع وينتهى نهاية ملفقة .

حتى الحب فوق هضبة الهرم فيلم كويس .. وأنا دخلته علشان مخرجه عاطف الطيب مخرج سواق الأتوبيس لكن انتهى نهاية ضعيفة ضيعت قيمة الفيلم .

أفلام كتير دخلتها ونسيتها أول ما خرجت من السينما . السنة دى دخلت أفلام أجنبية بس .. بادخله هروب علشان أنسى مشاكلى شوية ، لكن ما اقدرش أدخل فيلم عربى وأنسى مشاكلى .. ما فيش فيلم عربى مسلى إلى هذا الحد .. كنت زمان بادخل أفلام عادل إمام ، لكن اكتشفت أنى باخسر فلوسى .. أما جنون الديسكو أو الأنغام الملتهبة باقعد فيهم ساعتين ناسى الدنيا .

● وحيد حلمى .. مهندس

أجبرت على دخول فيلم « المحترفون » لفاروق الفيشاوى إرضاء لرغبة والدى وأختى .. اتعذبت فى السينما .. شعرت أنى اهنت .. فاروق الفيشاوى يعمل رامبو ليه ؟ .. الفيلم الأمريكى حقيقى فيلم مغامرات لكن متقن الصنع ، الفيلم المصرى صوره مشوهة .. المشكلة أنهم اتعودوا على خداع الجماهير . مين يصدق أن الصراع بالرشاشات موجود فى مصر ؟ حاجة منافية للواقع .. فين أفلام باب الحديد والأرض ، حتى يوسف شاهين أصبحت أفلامه غير مفهومة .

● عادل إمام .. ولكن !

المفاجأة التى عرفتها من الحوار مع جمهور السينما أنه لم يعد هناك نجم مفضل باستثناء عادل إمام ، يدخلون بثقة أنهم سيضحكون لكن علق الكثيرون على هذه الأفلام بأنها (أى كلام) وخاصة سلام ياصاحبى الذى جاء ذكره على لسان أغلب من تكلمت معهم أما اسماء محمود عبد العزيز ، أحمد زكى ، نور الشريف ، محمود ياسين ذكرت كأسماء مفضلة لديهم ، لكن اشتراكهم فى فيلم لا يكفى كدافع لمشاهدته لأنهم كما قالوا (فيلم فوق ، وفيلم تحت) ولم يأت ذكر اسم أى نجمة فى اجاباتهم .

● محمد كامل كلية التجارة ..

مش ممكن أدخل فيلم إلا إذا قرأت عنه مرة وأتنين وثلاثة فى الجرائد نقد يقول أنه كويس ، ولو أنهم ساعات ما بيكتبوش الحقيقة زى سلام ياصاحبى كتبوا أنه كويس وطلع أى كلام لكن عاطف الطيب أدخل أى فيلم يعمله بعد سواق الأتوبيس ، وصلاح أبو سيف لو عرضوا أفلامه القديمة أدخلها تانى ..

● محمد على بخيت : خدمة اجتماعية

لا يخدعنى اسم كبير كل النجوم الكبار بيعملو أفلام حلوة جداً وأفلام تافهة فى نفس الوقت أن أبحث عن اسم المؤلف مثل فيلم الطوق والإسور يحى الطاهر عبد الله ، أو اسم المخرج زى صلاح أبو سيف ، لكن يوسف شاهين مثلا رغم أنه اسم كبير بيعمل أفلام غريبة عننا .

● نحن مظلومون

عدد كبير ممن قابلتهم من أصحاب الحرف ميكانيكى ، نجار ، كهربائى .. قالوا أن السينا تقدم صورتهم مشوهة ، حيث تركز على جشع البعض والسلوكيات السيئة ، وتتناسى مشاكلهم .

● يقول يسرى محمد : كهربائى

مع احترامى لكل المتعلمين ، العلم نور ، لكن



محمود على موسى



سليمان محمد



محمد على محمد



علاء صابر

● دخلت فيلم هندى عشر مرات

● عايزين أفلام تقدم حلول لمشاكلنا

الرومانسية مش عندهم لوحدهم .. إحنا كمان بنعرف نحب وعندنا مشاكل ، وعندنا قيم ومبادىء وبنحب بلدنا ، نفسى أشوف فيلم فيه قصة عامل حقيقية .

● ويضيف علاء صابر .. نجار

السينما بتطلع السباك لابس بدلة ، والنجار شايل سمسونايت ، وبيجيب فلوس من الهوا ، ويتجوز اثنين وثلاثة ، ده مش واقعى احنا بنشتغل موسم وموسم لا ، وعندنا مشاكل زى كل الشباب مش لاقين شقق ، وبنشتغل علشان نتجوز .

● محمد سيد حسن : حداد

ممكن الفيلم يكون قصته فيها واحد عامل .. لكن شكله مش زى شكلنا وحتى أن طلعوه راجل كويس زى صلاح السعدنى فى فيلم قضية عم أحمد تلاقى الفيلم كله كده مش ممكن يحصل .. إحنا عايزين أفلام تفيدنا مش تسلية وخلاص .. إن كان على التسلية الأجنبى أحسن .

● الأفلام الموضة !

الموضوع الواحد يتناوله أكثر من فيلم ، أفلام قديمة تقدم مرة أخرى فى ثوب جديد ، أو موضوع جديد ينجح فيصبح موضة .. أفلام الانفتاح ثم المخدرات ثم الفتوات ثم ...

كم فيلما مصريا انتهى بطلقات من مدفع رشاش .. تكرار قاتل كان سببا رئيسيا لتحول الجمهور عن الأفلام المصرية ..

● عادل ميخائيل : كهربائى

أنا كنت مدمن سينما ، دلوقت بادخل اجنبى بس ، مافيش القصة بتاعة زمان ، من كتر ما الواحد شاف أفلام زى بعضها بينسى الأسماء ، كأن مافيش قصص .. الصبر فى الملاحات مثلا نجحت فى الإذاعة يعملوها سينما ليه ، ناقص يعملوها مسرح أنا خلاص اتركبت فى مخى إنى عارف نهاية أى فيلم عربى .

● منى سعد : كلية التجارة :

كراكون فى الشارع بيناقش أزمة الإسكان ، مدافن مفروشة للإيجار نفس الموضوع .. واحد بينتهى بحل مش ممكن يتحقق والثانى بينتهى وخلاص ، وقبلهم كام فيلم قدم نفس الموضوع أصله موضة .. أنا ساعات أحاول افتكر الفيلم الفلانى قصته إيه اتلخبط .. الحقيقة كل ما أدخل السينما أخرج حاسة بندم ..

● سليمان محمد قنديل : قهوجى :

أنا بأدخل سينما لأنى باشتغل فى قهوة جنب السينما ، وبصراحة القصص مكررة ، أنا باخرج أقول للناس الفيلم وحش كفاية أنا خسرت فلوسى ، عادل إمام ماعندوش ولا فيلم ساقط ، لأنه راجل كوميدى ، لكن بصراحة كل أفلامه مكررة .


عادل امام


عاطف الطيب

● أنسى الفيلم بمجرد خروجى من السينما
● عادل إمام بيضحكنى لكن بيضحك علىّ

● مهاب القط : خريج معهد فنى تجارى

لما أسمع من زملائى أن الفيلم وحش أوفر فلوسى ، ساعات حد يحكى لى قصة الفيلم أحس أنى شفته قبل كده ، السنة دى دخلت فيلم واحد بس « الجلسة سرية » لإنى حسيت أنه جديد وقصته من الواقع .. لو كل الأفلام المصرية تبقى قصص من الواقع مش ممكن يحصل تكرار .. بس على شرط مايعملوش إضافات من عندهم تلخبط القصة .. وكفاية فيلم واحد عن المخدرات لإن حياتنا مش كلها مخدرات .. ده لو الواحد شاف كل الأفلام يفتكر أن المصريين كلهم مدمنين أو نصابين .

● مقص الرقابة :

ترددت كلمة الرقابة أكثر من مرة على أنها سبب فى تدهور الفكر السينمائى .. وتردد اسم فيلم البرىء على لسان نوعيات مختلفة من الجمهور كدليل على تدخل الرقابة .

● أحمد سيد حفنى : سباك

أنا دخلت فيلم البرىء لإن مؤلفه وحيد حامد كاتب سياسى لكن الرقابة خلتنا خرجنا من الفيلم ندمانين . لإن النهاية بصراحة كانت مش هى .

● خميس عباس : فنى فى مصنع حربى

الأفلام اللى فى السوق هايفه ، وخصوصاً أفلام عادل إمام سبب هيافتها الخوف من الرقابة ، المؤلف يقول وأنا أجيب لنفسى وجع الدماغ ليه ؟ .. مادام فى ناس بتتفرج على أى حاجة لو الرقابة تخف شوية .. احنا عندنا مؤلفين جامدين أكيد هيعملوا أفلام واقعية شوية مش سلام ياصاحبى .. أنا دخلته آه بس الصراحة ندمت .

● عوض حسنين : مهندس



مهاب القط — وحيد حلمي — محمد سيد حسن

● كم فيلم انتهى بطلقات رصاص ؟

الرقابة تتدخل وتمنع الأفلام من مناقشة قضايا اجتماعية هامة وتتدخل لصالح بعض الفئات بحيث لايمسهم النقد والدليل على هذا فيلم البريء والعصابة .

● الڤيديو مظلوم :

أغلب من قابلتهم بالصدفة لا يملكون أجهزة ڤيديو ولذلك جاء الڤيديو فى نهاية أسباب عدم الإقبال على السينما .

● خالد عبد الرحمن : دبلوم تجارة

والدى صاحب محل لتأجير الڤيديو ، أقدر أتفرج على الأفلام كلها .. لكن الفيلم الحلو لازم أنزل أروح السينما وأشوفه .. السينما لها طعم تانى لكن الأفلام الحلوة قليلة ..

● والذهاب إلى السينما لا يكلف فقط ثمن التذكرة وفى ظل المتاعب الاقتصادية التى يعانى منها الكثيرون .. تصبح « فسحة السينما » أول بند يمكن الاستغناء عنه .. إلا إذا كان الفيلم يستحق وده نادراً مايحدث .. كما قال لى كل من يسرى محمد كهربائى فى دار الشعب وجورج كامل بالصناعات الحربية .

●●

الجمهور إذن يبحث عن التسلية والمتعة فى الفيلم الأجنبى .. وينتظر من الفيلم المصرى أن يعبر عنه بصدق ويطرح مشاكله .

وهو قد يشاهد الفيلم الأجنبى أكثر من مرة .. ولكنه يرفض أن تتكرر الفكرة فى أكثر من فيلم مصرى .

لايفهم اللغة الأجنبية وقد لايستطيع قراءة الترجمة ومع ذلك يستمتع بالفيلم .. لكنه لايغفر غموض أو صعوبة أى فيلم مصرى !!

ببساطة يجرى وراء خداع السينما الأمريكية والهندية ينبهر بخرافاتها وأوهامها .. ولا يقبل أن تخدعه السينما المصرية ، حتى لو اضحكته .

من حق الجمهور على صناع السينما أن يعرفوا كل هذا ، ويحترموه ويعيدوا حساباتهم على أساسه .

على الأقل لأنهم الممول الحقيقى للسينما .

« نجلاء بدير


منزل العائلة المسمومة
إنتاج
و
تفصيل
سمير صبري
آه آه آي...



إعادة الأفلام القديمة

■ بعد أن خذلت إيرادات شباك التذاكر العديد من الأفلام الجديدة .. لم يعد أمام السينما إلا أن تشهر إفلاسها وتعود للخلف در بحثا عن الدفاتر القديمة.

عدد كبير من المخرجين وضعوا فى خطتهم الجديدة .. إعادة بعض الأفلام القديمة .. والقائمة طويلة.

حسين كمال يعيد زقاق المدق « لحسن الإمام » .. و « عاطف سالم » يعيد فيلمه القديم « جعلونى مجرما » مرة أخرى وكمال الشيخ يرشح فيلمه « الرجل الذى فقد ظله » لإعادته . أما « أشرف فهمى » فبمجرد انتهائه من إعادة فيلم « الطريق » .. وضع فى خطته إعادة اللص والكلاب أيضاً.

ويبدو أن إعادة الأفلام القديمة سوف تصبح ظاهرة مميزة لسينما ٨٧ .. تدعونا لأن نتأملها وتدعونا أيضاً لهذا التحقيق.



سوف أعيد كل أفلام نجيب محفوظ القديمة،
أشرف فهمى

يقول أشرف فهمى :

لن أكتفى بإعادة « الطريق » و « اللص والكلاب » . . . بل إننى سأقدم كل أعمال « نجيب محفوظ » والتى تناولتها السينما « فنجيب محفوظ » أحد أهم كتابنا الكبار الذين يقدمون قصصا ذات عمق ومع الأسف فأغلب ما قدمته السينما « لنجيب محفوظ » لم ينفذ إلى أعماق أعماله الروائية.

● ولكن ألا تتفق معى على أن التجارب السابقة لك فى هذا المجال لم تنجح وعلى سبيل المثال .. إعادة تقديم فيلم « صلاح أبو سيف » القديم « لك يوم ياظالم » باسم الوحش داخل إنسان ؟

ـ نعم لم ينجح الفيلم جماهيريا لأسباب خارجة عن إرادتى ولكن نجح الفيلم فنيا وللعلم فأنا لم أقدم قصة فيلم « لك يوم ياظالم » ولكنى أعدت القصة العالمية « لاميل زولا » « تريز راكان ».

● ألا يحدث نوع من التأثر بين الفيلم القديم والفيلم الحديث ؟

ـ لا لأن مصدرى هو الكتاب وليس الفيلم .. فأعتقد أنه لا يوجد أى تأثر وهذا ينطبق أيضاً على إعادتى لفيلم « الطريق » باسم « وصمة عار ».

● ما هو الفرق فى التناول الفنى بين « وصمة عار » و « طريق » « حسام الدين مصطفى » ؟

ـ « حسام الدين مصطفى » قدم الصراع الخارجى فقط ولكنى أرى أن الصراع الداخلى للبطل هو أهم ما يجب أن يتناوله الفيلم وأنا لا أقول إننى قدمت فيلما أفضل ولكنى قدمت رؤية مختلفة.

● ألا تثير إعادتك للأفلام القديمة بعض حساسية لمخرجيها ؟

ـ أنا لا أعرف رأى « حسام الدين مصطفى » حتى الآن ولكنى أتذكر أن المخرج الكبير « صلاح أبو سيف » قد أبدى إعجابه الشديد بفيلمى « الوحش داخل إنسان ».

● أكبر خطأ !

يحتج المخرج الكبير « صلاح أبو سيف » على إعادة أفلامه القديمة ويؤكد أن أفلامه ليست مجرد حدوتة من الممكن إعادتها ولكنها قبل ذلك مناخ ومذاق معين يغلف الأحداث ورغم ذلك فأنا أقول إنه من الممكن إعادة بعض أعمال غيرى من المخرجين.

إيناس إبراهيم

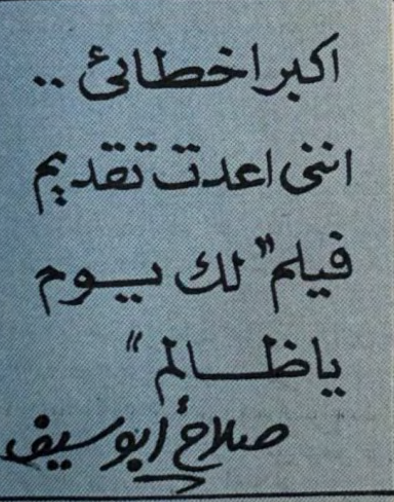
وللخلف دُرّ..!







احذر المخرجين الجدد من السطو على افلامنا القديمة
عاطف سالم



اكبر اخطائى.. اننى اعدت تقديم فيلم "لك يوم ياظالم"
صلاح أبو سيف

● هل توافق على قيام « أشرف فهمى » بإعادة فيلمى « الطريق » و « اللص والكلاب » ؟

ـ من الممكن أن يعيد « أشرف فهمى » هذه الأفلام برؤية مختلفة على أساس أن قصص « نجيب محفوظ » تتيح ذلك ولكنى أكرر أن أفلامى لا يمكن إعادتها.

● ولكنك أعدت فيلم « لك يوم ياظالم » الذى أخرجته فى الخمسينيات تحت اسم « المجرم » فى السبعينيات ؟

ـ أعترف .. هذا أكبر خطأ لى ولن أكرره مرة أخرى والسر فى إعادتى لهذا الفيلم أننى قد علمت بأن العديد من المخرجين يفكرون فى تقديمه مرة أخرى .. وكان هذا هو الخطأ الذى لا أزال نادما عليه.

● احنا التلامذة ثانى مرة!

وضع المخرج الكبير « عاطف سالم » فى خطته لعام ٨٧ إعادة فيلميه « احنا التلامذة » و « جعلونى مجرما » .. والسر وراء ذلك ـ على حد قول عاطف سالم ـ أن أكثر من عشرين فيلما قد تناولت بشكل أو بآخر هذين الفيلمين بدون أن تذكر المصدر الأساسى ـ وأيضاً على حد قوله ـ بسذاجة وسطحية شديدة أفقدت الفيلمين قيمتهما ويضيف « عاطف سالم » : أنا أحذر المخرجين الشباب والقدامى أيضاً من السطو على أعمال الآخرين وعليهم بالبحث عن الجديد.

● تجربة محفوفة بالمخاطر

يحذر « حسام الدين مصطفى » من استغراق السينمائيين فى فتح الملفات القديمة للسينما ويضيف : أنا أسأل نفسى دائماً كلما شاهدت فيلم « الطريق » كيف استطعت أن أخرجه منذ عشرين عاما ؟ ان لحظات الابداع لا تتكرر حتى بالنسبة لنفس المخرج .. فأنا لا أستطيع الآن أن أخرج « الطريق » مرة أخرى .. وبرغم أننى أتمنى صادقا أن ينجح زميلى المخرج « أشرف فهمى » فى فيلمه الجديد « وصمة عار » المأخوذ عن « الطريق » إلا أن التجربة محفوفة بالمخاطر.

● يسأل ... ويجيب

يسأل كمال الشيخ نفسه .. لماذا نعيد الأفلام القديمة ؟ ويجيب كمال الشيخ : إن التطور الذى حدث فى السينما على مستوى الصناعة وعلى مستوى اللغة السينمائية .. فلقد حدث تطور من الأبيض والأسود إلى الألوان لم تواكبه بالطبع الأفلام القديمة كذلك تكنيك الكتابة السينمائية وتكنيك الإخراج قد واكبا هذا التطور وعلى هذا فأنا أرحب باستعداد أشرف فهمى لإعادة تقديم فيلمى القديم « اللص والكلاب ».

● ما الأفلام الأخرى التى ترشحها لإعادة تقديمها ؟

ـ فى الماضى كنت أتمنى إعادة تقديم فيلمى « حياة أو موت » ولكن صعوبة تنفيذ المشاهد الخارجية حاليا جعلتنى أعدل عن التفكير فى هذا المشروع حاليا ولكنى أرشح لزملائى المخرجين فيلمى القديم « الرجل الذى فقد ظله » المأخوذ عن قصة « فتحى غانم » .. فهناك أبعاد كثيرة تغرى بإعادة تقديم هذا الفيلم.

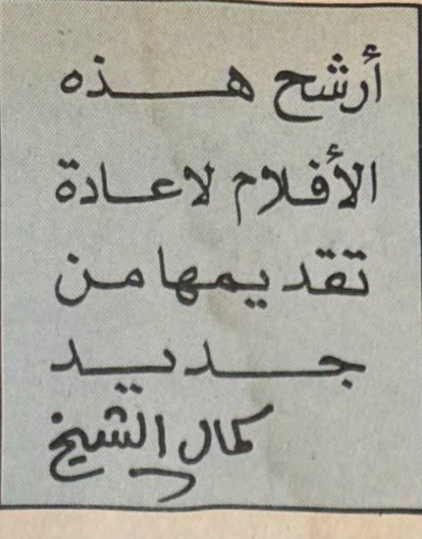
● الشناوى يعترف

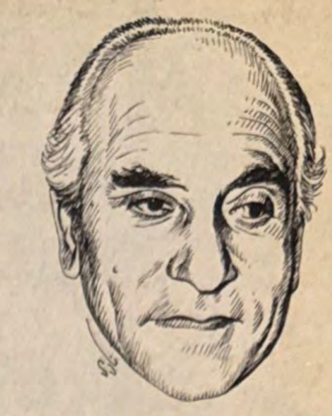
الأمر يبدو أكثر حساسية بين النجوم وخاصة أن المقارنة واردة بين النجم القديم والنجم الجديد .. وقد يعطى المتفرج صوته مرة للنجم الجديد ولكنه فى أغلب المرات ينحاز لجانب نجومه القدامى.

على سبيل المثال كانت المقارنة واردة بين « كمال الشناوى » بطل فيلم « المرأة المجهولة » بدوره الشهير « عباس أبو الدهب » ونفس الدور الذى











لعبه « نور الشريف » فى فيلم « وضاع العمر ياولدى » ويقول « كمال الشناوى » : لقد اعترف « نور الشريف » بخطئه عندما وافق على إعادة تقديم دورى فى فيلم « المرأة المجهولة » وأكد لى أيضاً أنه قد اضطر لمجاملة صديقه « محمود ياسين » منتج الفيلم .

● ما تعليقك على أداء نور الشريف ؟

– نور أدى الدور بوجهة نظر جديدة ولكن المشكلة أن الجمهور لم ينس وهو يشاهد نور الشريف أداء كمال الشناوى ولا أعتقد أن المقارنة كانت فى صالح نور الشريف .

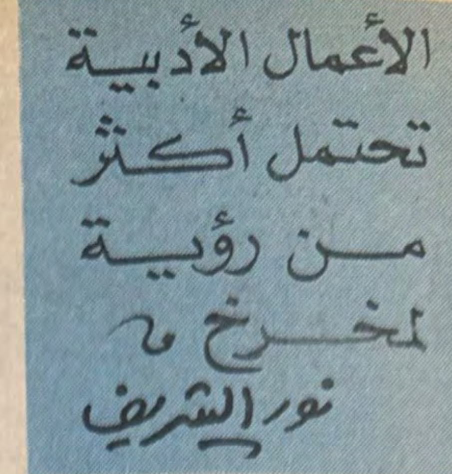
● نعم ... ولكن !

يقول نور الشريف : نعم أنا ضد إعادة الأعمال القديمة وخاصة إذا كانت ذات سحر خاص كفيلم « دعاء الكروان » .. فأنا لا أتصور وجود ممثلة تؤدى دور سيدة الشاشة « فاتن حمامة » ورأيى أن إعادة الأفلام ما هى إلا تأكيد على الإفلاس الفنى وبها الكثير من الظلم للفنان الجديد .

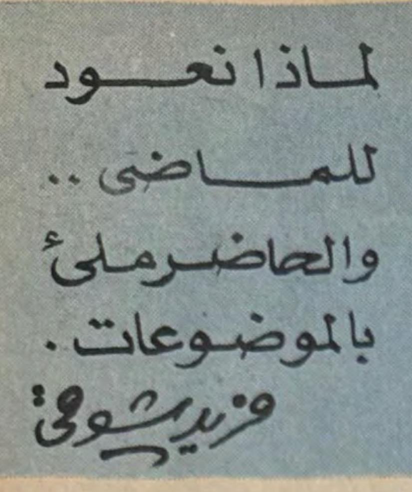
ويستطرد نور الشريف قائلاً : ورغم ذلك فإن هناك من الأعمال الأدبية ما يتحمل أكثر من رؤية وأكثر من تفسير مثل « هاملت » الذى قدمته السينما العالمية أكثر من عشرين مرة وهناك بعض الأعمال الأدبية قد ظلمت فى المرات الأولى فربما تكون قد حققت نجاحا جماهيريا فى البداية ولكن الدارس والمتخصص سوف يكتشف أن الفيلم القديم قد جاء بعيدا عن مضمون القصة الأصلى .

● وهل هذا ينطبق على فيلم وصمة عار المأخوذ عن الطريق ؟

– بصراحة وليس دعاية لفيلمى .. أعتقد أن الفرق شاسع بين الفيلمين فلقد التزم المخرج أشرف فهمى بالمضمون الذى أراده « نجيب محفوظ » وهو البحث عن الحقيقة أما فى فيلم « الطريق » فلقد ابتعد حسام الدين مصطفى عن فكر وفلسفة نجيب محفوظ .







● فى تجربتك الأولى لإعادة فيلم « المرأة المجهولة » .. هل كانت هناك رؤية وفلسفة مختلفة للدور الذى سبق وقدمه كمال الشناوى ؟

ـ بصراحة لا يمكن لأى ممثل عاقل أن يقدم على إعادة هذا الدور الذى أداه كمال الشناوى بعبقرية ولكنى لست نادما .. وعلى العموم فلقد حصلت على جائزة الدولة عن دورى فى هذا الفيلم ولا أستطيع رغم ذلك أن أدعى مطلقا أننى قد قدمته بشكل أفضل من كمال الشناوى الذى كان عبقريا فى أدائه .

ويواصل نور الشريف : هناك أعمال أصبحت جزءا من تاريخ السينما مثل فيلم بداية ونهاية ـ الزوجة الثانية ـ الأرض ـ الرجل الثانى ـ الناصر صلاح الدين ولا يمكن لأحد إعادة التاريخ مرة أخرى .

● فريد شوقى .. يتراجع !

وضع الفنان فريد شوقى فى خطته إعادة الكثير من أفلامه القديمة مثل جعلونى مجرما ـ بداية ونهاية ـ رصيف نمرة خمسة ـ الأسطى حسن وغيرها بل أنه رشح أيضاً لأداء دوره فى هذا الأفلام كلا من نور الشريف ـ فاروق الفيشاوى ـ أحمد زكى .. ثم فجأة تراجع فريد شوقى عن هذا المشروع ويقول فريد شوقى معقبا :

ـ اكتشفت أن الجمهور لا يزال يتذكر أفلامى القديمة وإعادة تقديمها لن تنجح على المستويين التجارى والفنى فلماذا يذهب الجمهور لمشاهدة فيلم جديد وأمامه الأصل وهناك احتمال كبير ألا يقتنع بأداء الممثل الجديد لنفس الدور .

ويضيف « فريد شوقى » .. لماذا نعود للماضى وأمامنا الحاضر زاخر بمشاكلنا ومعاناتنا اليومية .

وأكرر أنا أيضاً مقولة « فريد شوقى » وأسأل لماذا نعيد الأفلام القديمة وحياتنا مليئة بالمشكلات التى يجب أن تستفز السينمائيين لتقديم عشرات الأفلام بدلاً من البحث فى الدفاتر القديمة .

« إيناس ابراهيم »

عندما يصبح فن الكباريه هو السائد .. فلا تلوموا

إذا كان لنادية لطفى حضور فنى لا يختلف عليه أحد .. فإن حضورها الإنسانى يتفق عليه الجميع .
وإذا كان بعض الفنانين لا نتوقف عندهم حتى فى لحظات تواجدهم فإن نادية لطفى لا تملك إلا أن تتوقف أمامها وحتى فى لحظات صمتها .. فنحن دائماً نتأملها ونتابعها ونترقب عودتها .

احتجبت أكثر من ست سنوات ثم عادت « بمنزل العائلة المسمومة » ولأن الانتظار كان طويلاً .. فإن الترقب قد فاق كل الحدود .. وكان هذا سؤالى الأول :

تقول الفنانة نادية لطفى :

ـ أنا لم أبتعد مطلقا عن السينما وإذا كنت قد توقفت فترة طويلة عن السينما فإن ذلك سببه الوحيد هو إننى لم أجد الدور المناسب لى بحيث يضيف لرصيدى الفنى ويبعدنى عن الأدوار النمطية .. فأنا لست فى حاجة إلى إثبات وجودى الفنى كما أننى طوال هذه الفترة كنت فى حالة بحث عن كل ما هو جديد من خلال قراءات ومشاهداتى ومتابعتى للسينما وأيضاً معايشتى للمجتمع من حولى .. ولذلك فأنا مصرة على أننى لم أبتعد عن السينما بل على العكس فأنا من أكثر الناس التصاقا بعملهم .

● **وهل تعتبرين دورك فى فيلم « منزل العائلة المسمومة » .. إضافة لك ؟**

بصراحة شديدة .. لا استطيع أن أدعى أن دورى فى هذا الفيلم أضاف لرصيدى السينمائى أو أنه كان بعظمة أدوارى فى السمان والخريف ـ قاع المدينة ـ المومياء وغيرها من الأفلام ولكنه بلا شك دور جديد ونمط مختلف عما قدمته من قبل بالإضافة إلى أننى أعتقد أن فيلم « منزل العائلة المسمومة » وإلى حد ما ليس به أى نوع من أنواع الاسفاف أو الابتذال .. وبالرغم من كل هذا فأنا معك .. فربما كلما ازدادت فترات غياب الفنان .. ازدادت أيضاً حجم التوقعات ولكننى فى النهاية أتعامل مع واقع سينمائى وأنا فقط جزء من هذا الواقع .

● **كان لنادية لطفى مقولة وهى ان السينما المصرية ماتت وشيعت جنازتها .. فهل مازلت مصرة على هذا القول ؟**

لقد ظلت السينما المصرية ولسنوات طويلة فى حالة تدهور وانهيار مستمر ووصلت إلى درجة لم تعد تجدى فيها عمليات الترميم والترقيع .. وأصبح من الضرورى أن نتساءل عن الأسباب التى أدت إلى هذا التدهور .. وفى اعتقادى أن أزمة السينما ما هى الا انعكاس لكل ما كان يدور فى الشارع المصرى من بلبلة وتخبط وعندما ستتحدد ملامح سياسية واضحة فإن السينما وبلا أدنى شك سوف تخرج من أزمتها وإلى الأبد .. فعندما تحترق الأوبرا ولا تجد من يعيد بناءها .. وعندما تنهار فرقة رضا للفنون الشعبية وعندما تتقلص كل الأجهزة الفنية فلا تبكوا على أن فن الكباريه هو السائد .. ولا تبكوا على السينما وما آلت إليه .

● **فى محاولة جادة للخروج بالسينما من أزمتها .. تم الاعلان عن اتحاد ضم العديد من السينمائيين .. فما رأيك فى مثل هذه المحاولة خاصة وأنك خضت تجربة مماثلة ؟**

بصراحة شديدة .. استطيع أن أقول ان التجارب السابقة اثبتت فشلها عند التنفيذ .. فالبداية دائما ما هى إلا آمال وأحلام وكلام معسول غالبا ما ينهار عند اصطدامه بالواقع التنفيذى .. فمنذ أن كان « منصور حسن » وزيرا للثقافة قام بعمل لجنة للسينما مهمتها إجراء الدراسات والاحصائيات ووضع الحلول ولكن للأسف لم يؤخذ بهذه الاقتراحات أو الحلول بل وأكثر من هذا تم إلغاء اللجنة نفسها .. باختصار الموقف واضح والحلول معروفة وجاهزة للتنفيذ .. ولكن من الذى يستطيع إخراج هذه الملفات ويبدأ بالتنفيذ هذا هو السؤال ؟!

وبالرغم من كل هذا فأنا أتمنى كل النجاح والتوفيق لهذا الاتحاد الجديد فربما يكونوا قد استفادوا من الأخطاء السابقة .. وعموما لا نستطيع أن نطلق حكما مطلقا على هذه المحاولة إلا عندما تتضح معالمها وتظهر نتائجها .

● **عندما نتكلم عن علاقة السينما والمجتمع .. فما هى القضايا التى يجب على السينما طرحها ؟**

القضايا كثيرة ومتنوعة ولكننا نعانى من ضحالة واضحة فى الفكر فأنا لا أعرف لماذا هذا العقم فى الأفلام ؟! فالسينما تقوم مهمتها على التسجيل فقط ولابد لها من وجود فكر .. وللمرة الثانية اتساءل أين الأفلام ولماذا جفت الكلمات ؟! .. أين الكتاب وأين كتاباتهم ؟! باختصار نحن نعانى من قحط وبوار فى الكلمة كما تعانى أفريقيا من قحط وبوار فى الماء .

● **الكثير من السينمائيين وجدوا أن الحل فى الاتجاه للتليفزيون وأنا أعلم أن الفنانة « نادية لطفى » عرض عليها الكثير من المسلسلات وكان المصير هو الرفض دائما .. فهل هو موقف من العمل فى التليفزيون ؟**

اطلاقا .. ولكن المسألة ببساطة شديدة هو إننى فى حالة بحث عن نص جيد .. ودور ملائم استطيع أن أزور به البيت المصرى لأول مرة .. لأن العمل التليفزيونى لابد وأن تتوافر فيه الناحية التربوية بجانب الناحية الترفيهية ولأننى كممثلة سينما لا استطيع العمل للشاشة الصغيرة دون أن يكون فى ذلك إضافة فنية تزيد من رصيدى لدى الجمهور .

● **كان لك منذ أكثر من خمسة عشر عاما تجربة مسرحية ناجحة وهى « بمبة كشر » وبعدها قلت وداعا للمسرح .. ولم تعودى إليه حتى الآن ؟**

لم يكن المسرح أبدا من ضمن أهدافى أو طموحاتى الفنية فأنا اساساً ممثلة سينما وتجربة المسرح بالنسبة لى كانت مجرد نزهة لا أنكر أننى استمتعت بها منذ أكثر من خمسة عشر عاما ، وهذا لا يمنع من

إيناس إبراهيم

السينما

نادية لطفى



● لست المرأة « السوبر » .. ومازالت عندى الأفلام التى صورتها لمذبحة الفلسطينيين تنتظر من يستخدمها اعلاميا !

أننى قد أذهب إلى نزهة أخرى خارج بيتى - السينما - فى مسرحية سياسية أقرأها حالياً .. كتبها « فايز حلاوة » باسم « الأوبك » وهى تتعرض بأسلوب نقدى ساخر للقضية الملحة حاليا وهى اقتصاد العالم العربى الذى يرتبط صعودا وهبوط بأسعار البترول .. ومع الأسف فإن الذين يملكون زمام هذه اللعبة .. دول الغرب التى تعيش على ثروات العرب .

● القضايا المصيرية التى تعيشها ايضاً الدول العربية تقدم دائما برؤية الدول الغربية . وعلى سبيل المثال القضية الفلسطينية والتى تناولها بعض الفنانين الاوروبيين فى افلامهم مثل « كوستا جافراس » و « فانيسيا ردجريف » .. وغيرهم .. والسؤال .. لماذا يصمت السينمائيون عن التعبير عن قضايانا الملحة على الساحة العربية ؟

أنا معك .. من المؤسف أن لم يتوقف سينمائى عربى واحد أمام قضايانا الملحة فى حين أن السينمائيين الغربيين يطرحون قضايانا وإذا كان « كوستا جافراس » و « فانيسيا ردجريف » قد وقفوا بجانب القضية الفلسطينية إلى حد كبير فإن هناك من يعمل بدأب وإصرار على تشويه صورة الإنسان العربى ورغم ذلك فإن بعض هذه الأفلام تتسلل إلينا ربما بحسن نية ولكن تساعد على تشويه صورتنا فى الخارج أيضاً أمام أنفسنا .

● ما موقفك السياسى من مشاكلنا الملحة على الساحة العربية ؟

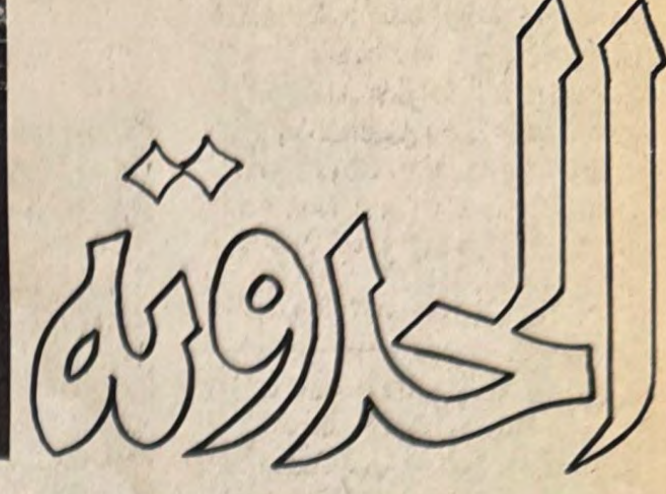
استطيع أن أقول اننى مواطنة مصرية غيورة على وطنى الأم مصر وعلى اخواتها العرب .. ولا أدخر وسعا لنصرة قضية أؤمن بها .. فأنا أحاول دائماً وبشتى الطرق لفت الأنظار إلى قضية القضايا ومشكلة المشاكل وهى القضية الفلسطينية لأنها الأساس والجوهر ورغم أن ما وصل إليه العرب لا يسر أحد إلا أننى متفائلة من الغد فهم لن يستطيعوا أن يبيدوا ١٤٠ مليون عربى مهما استخدموا من حيل ومهما حاولوا من ألاعيب ومهما وصلوا إلى تفريقنا لأننا جسد واحد وأمة واحدة والتاريخ شاهد على ذلك .

● عندما ذهبت إلى لبنان عام ٨٢ اثناء المذبحة الفلسطينية لم يكن هذا مجرد عمل بطولى لفنانة تعودنا منها على مثل هذه المواقف ولكن كان هناك رؤية فنية تم تسجيلها على اشرطة سينمائية .. ولكن لا يزال مصير هذه الأشرطة مجهول .. وهى امانة فى عنق الفنانة نادية لطفى ؟

أنا لست جهة انتاجية .. لقد خاطرت أنا وبعض زملائى من أجل تسجيل هذه اللحظات المصيرية وسجلنا لحظات نضال الشعب الفلسطينى واللبنانى أثناء هذه المذبحة الوحشية .. وكنت اعتقد أنه لو تم هذا العمل فى أى مكان فى العالم فلن تمضى إلا ساعات قليلة حتى يشاهد الجميع نتاج هذا العمل الفنى ولكن مضت أكثر من أربع سنوات ولم يتحرك أحد وأنا لست الرجل الأخضر أو المرأة السوبر مان فلو كنت أملك الإمكانات المادية لخرجت هذه الأشرطة للعالم ولكن ما الذى يستطيعه فرد فى ظل أجهزة يبدو أنها لم تسمع حتى الآن بالقضية الفلسطينية !!

● ● ●

عندما تتوافق نبضات الفنان مع نبضات عصره يتجاوز هذا الفنان مجرد قيمته الفنية ليصبح رمزا لمرحلة تاريخية يعيشها هو وتعيشها أمته .




الفيلم الفرنسي مظلات شربور

بين السينما المصرية

نحن نحاول دائماً إفساد أى شىء وتحويله إلى سلعة تخضع - أول ما تخضع - لمنطق الربح والخسارة ، رغم أننا نمتلك - وهذه هى الكارثة - القدرة على الابتكار وصنع الأشياء الجميلة .. ولكننا لا نفعل ولا نريد أن نفعل .. هل لأننا لا نحلم بالمستحيل ونعيش حدود الممكن ونؤمن بانه ليس فى الامكان أبدع مما كان ؟

أم أن الظرف الاجتماعى الجديد قد جعل قانون التجارة فوق قانون الفن .. وجعل السينما مجرد سلعة معبأة على شرائط تحقق أولاً شروط السوق .

إن مهرجان القاهرة السينمائى العاشر قد كسر الحلم الذى كنا نعيشه منذ سنوات بأن السينما المصرية أفضل بكثير من غيرها ونحمد الله على أننا أفضل على الأقل من السينما الهندية .. لقد اكتشف الجمهور أن السينما المصرية تتقدم وإحدى ساقيها مكسورة والأخرى مريضة .. قد يقال إن ما نحن فيه يرجع بالضرورة إلى الإمكانات الفنية والمادية والتقدم المذهل للسينما الأوربية والذى نتفرج عليه بإعجاب ودهشة .. وقد يقال إن السينما الأوربية أيضاً تقدم الأفلام التجارية الرديئة مثلنا .. ولهذا .. وحتى لا نظلم السينما المصرية فسوف نتوقف عند حدود الفكرة فقط .. كيف تلتقط السينما المصرية الفكرة وتطرحها فنياً .. وفى المقابل كيف تفعل السينما الأوربية نفس الشىء وذلك من خلال الأفلام التى عرضت فى مهرجان هذا العام .

● أولا : السينما المصرية ●

كل مواطن مصرى يصلح فى حد ذاته لأن يكون بطلاً لفيلم سينمائى .. وكل تفصيلة من تفصيلات الواقع الذى نعيشه تكفى لصنع عشرات الأفلام الناجحة بمنطق الفن وليس بمنطق التجارة .. فالواقع المصرى المتحرك بسرعة شديدة يفجر تناقضات كثيرة ويفرز أنماطا ونماذج أكثر غنى وثراء من تلك الشخصيات المختلقة الهامشية فى السينما المصرية التى تتوقف دائماً على هامش الواقع وإن غاصت فيه قليلا ، فإنها تفعل ذلك ليس ايماناً بدور السينما فى العالم الثالث . ولكن لتتاجر بهذا الواقع وتكسب من ورائه ..

فالفكرة فى السينما المصرية تخضع لعوامل عديدة تؤثر فيها وتجعلها تتجه هذا الاتجاه والذى يحقق لها المكسب من ناحية ، ومن ناحية أخرى يكفيها العديد من المشاكل التى فى غنى عنها .. وهذه العوامل هى :

١ ــ الوضع الاجتماعى

التغيير الذى حدث فى السنوات العشر الأخيرة قد دفع ببعض الطبقات من قاع المجتمع المصرى إلى أعلى درجات السلم الاجتماعى .. صعدت وهى محملة بإرث الماضى الذى يتوقف بالتأكيد عند حدود التسلية والترفيه .. وهذه الطبقات هى التى تمتلك القدرة المادية التى تتيح لها دخول السينما وشراء شرائط الفيديو .. وبالتالى بدأ معظم المنتجين والمخرجين محاولاتهم لتأميم هذه الطبقات لصالحهم وتقديم النماذج والأنماط والتوليفة التى تتوافق وذوقهم وتجعلهم الرواد الجدد للسينما المصرية .

وبالتالى أصبحت صناعة السينما سلعة هدفها الأول تحقيق الربح أو على الأقل الإفلات من قبضة الخسارة .

والسينما المصرية قد رصدت الواقع .. ولكن هذا الرصد كان مجرد دغدغة لحواس الطبقة الجديدة .. فما يكاد فيلم يرصد ظاهرة معينة وينجح «جماهيرياً» حتى تسارع السينما المصرية بتقديم عشرات الأفلام طبقاً للمواصفات الخاصة والجاهزة مضمونة النجاح . ومن هنا ظهرت



الفيلم الفرنسي رجل وامرأة بعد عشرين عاماً

والسينما العالمية

محمد الرفاعى

عشرات الأفلام التى تتناول فترة الانفتاح وإن كان أكثرها نجاحاً فنياً سواق الأتوبيس وأهل القمة . . وعندما أصبحت هذه الظاهرة موضة قديمة . . وطفت على السطح ظاهرة أخرى مثيرة للاهتمام والاستغلال وهى ظاهرة المخدرات وانتشارها بشكل واسع ، حتى سارعت السينما المصرية باستغلالها وظهرت أيضاً عشرات الأفلام التى تتناول تلك المشكلة من جانبها المثير فقط والذى يحقق لها شرطاً أفضل للتوزيع وهذا لا يمنع بالضرورة من وجود أفلام متميزة مثل الكيف والعار .

وعندما بدأت الجرائد تنشر فى صفحاتها حوادث الاغتصاب حتى سارع المؤلفون والمنتجون فى سباق مجنون لتقديم هذه الحوادث فى أفلام سينمائية . . والمشكلة الأساسية هى من يسبق من وليس من أفضل . . فظهر فيلم الأوباش والذى قدم الظاهرة دون رصدها وعلاقتها بالواقع سلباً وإيجاباً ، ثم سارعت السينما لاستغلال ظاهرة العمل فى البلاد العربية وعزفت على تلك النيمة فترة طويلة (عودة مواطن - سكة سفر) .

وفى سعى السينما المصرية الدءوب نحو تحقيق أعلى الإيرادات فإنها لم تتوقف أيضاً عند حدود الواقع المصرى الذى يمثل لها كنزاً لا يفنى ، بل سارعت إلى السينما العالمية لتنقل منها بعد أن تعيد صياغتها مصرياً . . وإن كان البعض قد امتلك شجاعة الإعلان عن النقل (فيلم : قبل الوداع) فإن معظمهم قد افتقد تلك الشجاعة .

٢ – الرقابــــة

مازالت الرقابة فى مصر مشكلة كبيرة . . فالرقابة تتعامل مع الفن وهى مكبلة بإرث سنوات طويلة من المنع والرفض وآلاف المحظورات . . وذلك يجعلها بطبيعة الحال تتعامل مع السينما وفى ذهنها محاذير كثيرة . . وتتوقف أمام الكلمات بخوف وتردد . . خوف من أن تفقد منصبها ووظائفها . . وتردد من أن تتهم بالتخلف . . ولذلك فهى تعمل تحت شعار « أمش عدل يحتار عدوك فيك » والذى يحتم عليها الرفض إيثاراً للسلامة والمنع نهائياً بعدا عن وجع الدماغ . وهذا للأسف الشديد يحدث غالباً مع معظم الأفلام الجادة التى تحاول تخطى حدود المحظورات الرقابية الباهتة . . ففيلم البرىء قد منعت الرقابة عرضه . . وبعد أن تدخلت وزارة الداخلية ووزارة الدفاع . . تم عرض الفيلم بعد الاتفاق على حل وسط وهو تشويهه بحذف نهايته . . فماذا يتبقى لنا من يد الرقابة المرتعشة دائماً .

٣ – النقابات المهنية

انتشرت فى الفترة الأخيرة موضة اعتراض النقابات المهنية على بعض الأفلام التى تقدم أحد النماذج المنحرفة وكأن هذه النقابات ترى أن جميع أعضائها مثاليون للغاية وأقرب للملائكة منهم للبشر . . (قضية نقابة المحامين ضد فيلم الأفوكاتو) . هذه الاعتراضات قد حاصرت السينما المصرية وجعلت المنتجين فى بعض الأحيان (يبعدون عن الشر ويغنون له) دون أن تدرى هذه النقابات أنه من المستحيل أن تقدم السينما المصرية مشاكلنا من خلال كواكب أخرى ونماذج قادمة من المريخ .

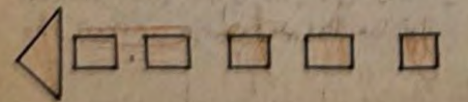
٤ – شرطة الآداب

فى ظل المناخ العام الذى نعيشه هذه الأيام . . أصبحت شرطة الآداب فرعاً للرقابة . . أو هى بالتحديد قبضة حديدية أخرى تضاف إلى قبضة الرقابة . . وأصبحت شرطة الآداب ترى أن السينما مثلها تماماً مثل الشقق المفروشة التى يجب مداهمتها باستمرار . . وترى أن الفنانين مثلهم مثل أصحاب السوابق لديها ويجب أستدعاؤهم فى أى وقت والتحقيق معهم حماية للآداب العامة أو وضعهم تحت المراقبة . . من هذا المنطلق والايمان العميق لدى شرطة الآداب فقد تم إحالة أبطال فيلم للحب قصة أخيرة يحيى الفخرانى ومعالى زايد ومخرجه رأفت الميهى إلى نيابة الآداب العامة بتهمة التحريض على فعل فاضح ! وأصبح من حق أى مواطن فى مصر حتى لوكان بائع بطاطا أن يتقدم ببلاغ إلى شرطة الآداب ضد أى فيلم فيتم تحويل أبطاله إلى النيابة .

كل هذه العوامل مجتمعة قد أدت بالفعل إلى تقييد السينما المصرية عند طريق التدخل فى تقديم الفكرة التى تحاول الابتعاد عن كل هذه المحاذير حتى تضمن من يقدمها سينمائياً . . ثم تضمن بعد ذلك الجمهور الذى يدفع برضا تام من أجلها . . أنها مأساة حقيقية نعيشها وتجعل القليل من الأفلام الذى ينجح فى الإفلات من كل هذه العوامل ، فيلماً شائهاً غير مكتمل الملامح الفنية .

• ثانياً : السينما العالمية •

عندما قدمت السينما العالمية فيلم « كوما » والذى يصور المتاجرة بالأجزاء البشرية ، لم تعترض نقابات الأطباء عندهم ولم يرفعوا الأمر إلى القضاء . . وعندما قدموا فيلم « كل رجال الرئيس » لم تعترض وزارة الداخلية أو الدفاع ولم تصاب الرقابة بالسكتة القلبية . وعندما قدموا فيلم « الطبله » الألمانى وفيلم « حدث فى أمريكا » لم تتدخل شرطة الآداب وتقبض عليهم بتهمة التحريض على فعل فاضح . . ومن هنا فهم يمتلكون القدرة أولاً على اختيار



الفكرة ، ثم طرحها من خلال شكل فنى متميز ثانياً .. ونحن كما قلنا بداية سوف نتوقف عند حدود الفكرة فقط خشية الدخول فى مقارنة غير عادلة مع السينما المصرية .

فالسينما العالمية تبدأ من فكرة غاية فى البساطة ربما تبدو للوهلة الأولى غير صالحة للسينما مثلاً وإن حدودها المنطقية هى الكتاب فقط « العجوز والبحر » . ولكن هذه الفكرة تتحول بوعى وفهم السينمائيين إلى كيان سينمائى متكامل ورائع فى نفس الوقت .. لأنهم لا يضعون أعينهم إلا على الفن فقط . هذا لا يعنى بطبيعة الحال أن كل أفلامهم تبتعد عن التجارة لكننا نتحدث عن ظاهرة عامة ..

نعود إلى الفكرة فى السينما العالمية ومن خلال مجموعة الأفلام التى عرضت فى مهرجان هذا العام .. فالفكرة أولاً إما تتعامل مع حالة إنسانية بسيطة وسهلة ليس بمعزل عن واقعها الاجتماعى والنفسى وإنما من خلال علاقتها بهذا الواقع الذى يبدو شديد النعومة من خلال الفكرة الأساسية . مثل الفيلم اليونانى « صرخة النساء » بطولة ميلينا ميركورى إخراج جول داسان والذى يسحب مسرحية يوريبدس (ميديا) المرأة التى قتلت أبناءها انتقاماً من زوجها إلى الواقع حيث نجد ميديا القرن العشرين التى تقف وراء القضبان والتى تقف على خشبة المسرح .. إنها مشكلة لم تتحول إلى صيغة تجارية مستغلة تلك الواقعة بقدر ما تحولت إلى صرخة فعلية تطلقها النساء فى مواجهة هذا الواقع النفسى القاسى .



حدث فى أمريكا

والفيلم الفرنسى « رجل وامرأة بعد عشرين عاماً » بطولة أنوك إيميه وجان لوى ترنتنيان وإخراج كلود ليلوش .. وهو الجزء الثانى لفيلم رجل وامرأة .. وماذا يحدث عندما يلتقيان بعد عشرين عاماً .. وتتحقق هنا الفكرة البسيطة من خلال مزجها بالواقع الذى يتسلل هادئاً كلحظات الحلم .. والفيلم الفرنسى أيضاً مظلات شربور بطولة كاترين دينيف إخراج چاك ديمى وهو يقدم حدوتة بسيطة عادية تصلح تماماً كصيغة تجارية لأحد الأفلام المصرية حيث يترك البطل حبيبته وهى حامل ويسافر إلى الجزائر ليشترك فى الحرب فتتزوج من رجل آخر .. ويلتقيان فى النهاية بعد أن يكون كل منهما نسج حياته الخاصة فيطلب منه أن تنصرف ..

هذه الفكرة طرحت من خلال شكل غنائى بسيط ومتميز .

أو تلتقط الفكرة الواقع الاجتماعى إما بشكل ساخر يقترب من الفانتازيا مثل الفيلم الأمريكى « بعد ساعات العمل » إخراج مارتن سكورسيس حيث يقدم لنا فكرة غاية فى البساطة موظف يذهب للقاء الفتاة التى تعرف عليها بعد ساعات العمل فيطارده ليل أمريكا ويحاصره ، ذلك الليل الذى يكتشفه لأول مرة ويصدم به ويحاول الهرب منه بأى طريقة .. كل حلمه أن يعود إلى البيت مرة أخرى .. ومن خلال السخرية المريرة لهذا الواقع الليلى يختبىء الرجل بعد أن حولته إحدى السيدات إلى تمثال يسرقه اللصوص ، ليسقط فى النهاية أمام عمله والبوابة تفتح لتستقبل العاملين وإما تقدم الفكرة هذا الواقع بشكل يشبه الصدمة العنيفة القاسية مثل الفيلم الأمريكى اللون القرمزى إخراج ستيفن سبيلبرج والذى يتناول عالم السود والذى يحولهم المجتمع فى بعض الأحيان إلى بشر متوحشين .

أو تتناول الفكرة الواقع السياسى .. وهو هنا واقع يخلو من الشعارات والصراخ الذى نعشقه والذى نؤمن أنه الطريق الوحيد لامتلاك شباك التذاكر .. أنهم يتعاملون مع الظاهرة السياسية من خلال الحدوتة البسيطة والتى تحمل فى طياتها وبهدوء شديد كل ما يريدون طرحه مثل فيلم « مكرونة » بطولة مارشيلو ماستروياني وچاك ليمون وإخراج ايتورى سكولا .. فالفيلم يقدم لنا لقاء صديقين بعد أربعين عاماً .. الأمريكى الذى أصبح من كبار رجال الأعمال والذى يعيش حاضره ومستقبله فقط بعد أن دفن الماضى تماماً . والإيطالى البسيط الذى مازال - رغم هذه السنوات - يحيا على الحلم القديم .. وعندما يلتقيان يصبح الأمريكى هو الماضى والحاضر والمخلص فى نفس الوقت ولكن بعد فوات الأوان حيث يموت الواقع الإيطالى .. ولا يخفى المعنى الواضح بالتأكيد والذى يؤكده سكولا نفسه حين يعلن أنهم كانوا فى إيطاليا أثناء حكم الفاشيست يعيشون الحكم الأمريكى وينتظرون أن يصبح واقعاً .. لقد كانوا يسمعون الأغانى ويرون الأفلام الأمريكية سراً فى انتظار أن يصبح ذلك السر علناً .

• النهايـــة •

هذا هو الفرق بيننا وبينهم .. أنهم يتحكمون فى صناعة السينما .. أما عندنا فيتحكم فى تلك الصناعة عشرات الجهات والتى تحمل كل منها وجه نظر وفكرا يخالف الجهة الأخرى .. ومن هنا فإنهم يصنعون ما يحلمون به ويتقدمون .. بينما نحن نصنع ما نعيشه فى حدود الممكن ويحاصرنا شباك التذاكر ونخدع أنفسنا بآلاف المبررات .. ولكننا فى الحقيقة لا نمتلك القدرة على مواجهة أنفسنا بصراحة ولو مرة واحدة .

« محمـــد الرفاعـــى »



- المنتج بيقولك خد القزازة دى حط منها نقطتين « دراما » ؟!..



من أفلام مهرجان القاهرة السينمائي العاشر
حدث في أمريكا
فيلماً من إعداد وإخراج
رؤوف عياد
ليس لهذا الفيلم علاقة بفيلم سيرجي ليوني



العملية في النملية
والفلة في الفانلة
وكمان الأكس في التاكس
البنتاجون



إسمع كلامي .. العملية مش ح تخسر .. وبعدين تعمل لك بروباجندا جامدة في الأيام المنيلة
ما الفرلين



عايزين نسترزق يابا .. وبعدين إنت في السليم .. إحنا اللي حانتهرش في كل حاجة
مافيا السلاح



يا سلام على الفكرة .. أحقق حلمي القديم من أيام السينما واديها في الحلاوة



بس المهم .. لا من شاف ولا مين درى ..
البنود السرية للصفقة
وبالليل والدنيا ضلمة ..
مطار طهران
U-S AIR FORCE
ياناس ياعسل ماكفرلين وصل ..!
ووترجيت .. تانى ..
NEWS
U.S.A NEWS
NEWS WEA
TIME
REAGAN IN TROBLE
POST
اسلحه الى ايران
فضيحه ريجان
التحقيق
REAGAN
ريجان يكذب
ويكا .. ياويكا .. أمريكا ياويكا
VANTEC
دى مؤامرة .. ده كلام فارغ وانا لايمكن آخد بميه
دى قلة منحرفة تعرقل المسيرة
أنا ح أطلعكم كلكم بلابيص!













الجزء التانى من الفيلم سوف يعرض فى مهرجان القاهرة القادم



ثلاث دعوات مفتوحة لكل من يملك موهبة فنية أو فكرية لاظهارها على شريط فيديو...

طارق الجوهرى
احمد سيد احمد

منذ أمد ليس ببعيد أصبح الفيديو حقيقة واقعة وبدأ انتشاره يقارب انتشار التليفزيون أن لم يكن أكثر انتشاراً على مستوى معين ليس بخاف على الراصدين للحركة اذ أن المقاهى فى الريف والمناطق الشعبية أصبحت تعتمد على الفيديو كمورد رئيسى ومصدر لجذب الرواد وكنتاج طبيعى لهذا بدأ ما يمكن تسميته بسباق الفيديو على حيازة الأفلام من حيث الجدة والكم وبدأت تظهر نوادى الفيديو وتكثر من مكان لآخر ..

إلا أن هذه النوادى دائمة التعرض لحملات شرسة من كل الأطراف .. فعند التعرض لمشاكل السينما المصرية يلقى بجزء كبير من التبعة على نوادى الفيديو كمعوق للفيلم المصرى وانتشاره واقتصاديات السينما وعند التعرض للمشاكل الاخلاقية لا يفوت الجميع بالقاء اللوم على نوادى الفيديو واصحابها وعند ذكر مشاكل الدراسة والتعليم لا يفوت المتكلمون تحميل الفيديو ونواديه جزءا كبيرا من المسئولية ولم يعد باقيا سوى مشاكل المجارى والمواصلات وغيرها لتلقى بلومها على أصحاب نوادى الفيديو من اجل كل هذا لابد لأصحاب نوادى الفيديو من تشكيل رابطة لتدافع عن نفسها تلك الهجمات التى يتعرضون لها من الجميع سواء منتجين اصحاب دور عرض .. نقاد او غير ذلك لانه ليس من المعقول ان تتحول اندية الفيديو إلى ملطشة لكل من هب ودب .

هكذا بدأ محمد شعبان حديثه معنا وتصورت فى بادىء الأمر أنه صاحب نادى فيديو ولكنى فوجئت أنه واحد من المنتجين بالتحديد مدير احدى شركات الانتاج الفنى المعروفة باسم شركة خفرع للانتاج الإذاعى والتليفزيونى .

واستمر حوارنا وشرح لى كيف أن نادى الفيديو هو الاساس فى الترويج للعملية السينمائية وانه يجب أن يعطى لاصحاب النوادى كافة التسهيلات التى تتيح لهم ممارسة عملهم بحرية .. لأنهم الأساس التسويقى والركيزة الأولى لاقتصاديات السينما لأن أفلام السينما اليوم أصبحت تعتمد فى مكاسبها على ايرادات توزيع الفيديو لا على العرض السينمائى وهذه حقيقة يعلمها الجميع .. وقد تمت مثل هذه التجربة فى الاسكندرية حيث شكل مجموعة من أصحاب أندية الفيديو رابطة حققت نجاحا ملحوظا وهاأنا أقدم دعوة مفتوحة لأصحاب نوادى الفيديو بالقاهرة لتشكيل رابطة مشابهة لتولى الدفاع عن مصالحهم والتصدى لمشاكلهم واقول لهم أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم .. صدق الله العظيم ولنبدأ بانفسنا أولاً .

واستمر الحوار وسألت السيد محمد شعبان عن المصنفات الفنية ودورها فى الحياة الفنية وما تتعرض له من حملات ؟!

الرقابة على المصنفات الفنية ضرورة واقعة لا غنى عنها .. لأن الاعتراض على وجود الرقابة يعد اعتراضا على القيم والتقاليد والعادات المصرية الاصيلة فالتقاليد هى أساس بناء الإنسان وأظن أن الرقابة ضرورة ودفعة لإعادة القيم والاخلاق والتقاليد والتى طالما نادى بها رؤسائنا وقادة الرأى والفكر واستطردت بالحوار عن شركة خفرع للإنتاج الإذاعى والتليفزيونى والتى يقودها .. فاجاب قائلا :

شركة خفرع للانتاج الإذاعى والتليفزيونى بدأ نشاطها عام ١٩٧٢ بعمل بعض انشطة الإنتاج الإذاعى وقد نجحت تجاربنا فى هذا المجال وهو الإذاعة ونستعد الآن لطرح باكورة انتاجنا السينمائى فى الأسواق وهو فيلم الهروب من جهنم والذى سيتولى توزيعه اندية فيديو



الرقابة على المصنفات الفنية ركيزة أساسية لدعم



جرين بالعجوزة وفيفا فانا بالمهندسين لكافة انحاء الجمهورية كما إننا بصدد إنتاج أو عمل للأطفال تحت اسم سامح وعم فلوس وهى من تاليف الأستاذ / نبيل هارون وإخراج الأستاذ / ابراهيم حسنى .. الحانِ الأستاذ انور الأعسر وحاليا تقدم الشركة بالتفاوض لانتاج شريط كاسيت للمطرب الشعبى معوض العربى .

ذكرت لى أنكم بصدد انتاج عمل عن الأطفال ومن المعروف أن الأعمال المنتجة للأطفال قليلة جداً رغم حاجة الطفل العربى للأعمال الفنية المدروسة فلماذا الإقلال ؟!

الاقلال راجع أساساً لنقص الدراسات المعنية بسيكولوجية الطفل العربى وتركيبته التى تختلف مع اختلاف الموقع الممتد من المحيط للخليج وخضوعه للمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية التى يعايشها وتاثيرات ذلك عليه . مما أدى إلى افتقادنا إلى الأعمال المدروسة دراسة جيدة واعتمادنا على الأنماط المستوردة من أوروبا وامريكا وهى أنماط لا تفيد فى بناء شخصية الطفل العربى بقدر ما تخرب وتدمر .. انها باختصار تؤدى إلى زيادة مساحة الأكبار والاحترام للنمط المستورد .. إذن الأزمة باختصار أزمة نص جيد وملائم ازمة فنانين لديهم الرغبة فى التنازل لعمل انتاج خاص بالطفل دون ان يقولوا المقولة المصرية الشهيرة بلا شغل عيال .. لأن شغل العيال هذا أهم واخطر بمراحل من شغل الكبار .. ويسعدنى أن اقدم دعوة مفتوحة لكل من يجد فى نفسه موهبة سواء فى التاليف أو الكتابة.التمثيل .. الإخراج فى اى مجال فنى نحن نمد يدنا ونبحث عن من يتعاون معنا من اجل تقديم عمل جيد يفيد فى تنمية مجتمعنا وبلورة شخصية الطفل العربى والرجل العربى .. شركة خفرع للإنتاج الإذاعى والتليفزيونى مفتوحة الأبواب والقلب .. اكرر مرة اخرى الدعوة مفتوحة لمن لديه القدرة ولكافة المهتمين من اجل انتاج سلسلة من الافلام بعيدة عن العنف والاثارة والخرافات وترهات السوبر مان الغربى .

وهل يقتصر نشاطكم على الانتاج الفنى فقط ؟!

هدف الشركة اساسا هو الرقى بالمستوى الثقافى والذوق الفنى اما الربح فهو ياتى فى مرتبة تالية لذا فنحن نضع فى خطتنا إنتاج الأشرطة الثقافية ذات المستوى الفكرى الراقى التى تدفع بفكر المواطن العربى على درب التقدم

نقص الدراسات النفسية يعرقل ظهور أعمال فنية جديدة للطفل العربى ويسقطنا فى شراك الأفلام الغربية المشبوهة ..

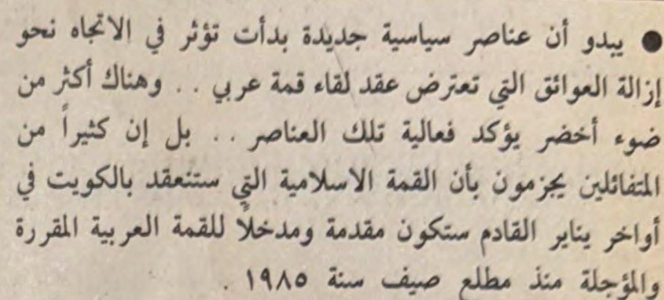
ودعوة مفتوحة ثالثة اقدمها من خلال صفحات صباح الخير لكافة العاملين بالحقل الفكرى والثقافى من صحفيين ومفكرين وكتاب للتقدم بارائهم ومقترحاتهم لننتجها من خلال شركة خفرع وتقديمها على اشرطة فيديو كاسيت سواء فى شكل محاضرات .. افلام علمية .. ثقافية .. شرح لامهات الكتب وكافة ما يعن لهم من افكار نحن نضع امكانياتنا التكنيكية والتكتيكية تحت سيطرتهم من اجل رقى الفكر العربى واثراء الحركة الثقافية .

كما احب ان اضيف ان نشاطنا لن يقتصر على الانتاج الفنى والثقافى فقط كما المحت من قبل ولكن نسعى لإنشاء اول مكتبة اخبارية تسجيلية فى مصر وذلك من خلال الاستعانة ببعض الصحفيين من خلال تسجيل الأحداث الهامة مع التعليق عليها من كبار المحللين والمعلقين المتخصصين ليصبح لدينا كنز تاريخى تسجيلى على اشرطة فيديو كاسيت .. ايضاً نسعى لإنشاء سلسلة من نوادى الفيديو ذات المستوى المعين المنظمة تنظيماً ادارياً خاصاً .. وقد افتتحنا اول نادى تحت اسم نادى فيديو جرين ويشرف عليها الأستاذ / حسام حلمى وهو خبير ادارى ومعه واحد من خبراء التسويق الفنى هو الأستاذ / عادل حلمى مع الاستعانة ببعض الخبرات الفنية فى كافة المجالات كالأستاذ المخرج إبراهيم حسنى والمصور الفنى الشهير شوقى عرفة .. وغيرهم ..

وأعود واكرر أن حلمى الأكبر هو إنشاء رابطة لأصحاب نوادى الفيديو للدفاع عن مصلحة الفيلم المصرى والسينما المصرية لأن نقطة البداية هى نادى الفيديو فهو العصب التسويقى للسينما المصرية وليس غيره ..

انتهت كلمات محمد شعبان أو لنقل احلام هذا الرجل لعلك لاحظت عزيزى القارىء انها احلام عريضة .. هل تتحقق ؟! مجرد سؤال والإجابة أظنها واضحة وهى أن من يريد بناء الواقع لابد أن يحلم أولا ورحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة .. ليتنا نبدأها معاً ..

واستمرار القيم والعادات المصرية الأصيلة



نحو قمة توحد بين المواقف العربية

● يبدو أن عناصر سياسية جديدة بدأت تؤثر في الاتجاه نحو إزالة العوائق التي تعترض عقد لقاء قمة عربي . . وهناك أكثر من ضوء أخضر يؤكد فعالية تلك العناصر . . بل إن كثيراً من المتفائلين يجزمون بأن القمة الاسلامية التي ستنعقد بالكويت في أواخر يناير القادم ستكون مقدمة ومدخلاً للقمة العربية المقررة والمؤجلة منذ مطلع صيف سنة ١٩٨٥ .

إن أحداث الأسابيع الأخيرة أكدت بما لا يدع مجالاً للشك الحاجة إلى تنسيق عربي . . سوريا على وجه التحديد ـ باعتبارها الدولة العربية الأولى في الاعتراض على عقد القمة ـ تواجه أزمة وحملة منسقة تستهدف الانفراد بها تمهيداً لضربها . وقد أشار الرئيس الأسد إلى ذلك في خطابه بمناسبة الذكرى السادسة عشرة لحركته . واعترف في ذلك الخطاب بالأزمة الاقتصادية في سوريا وخصص باقي الخطاب للرد على الحملة الأوروبية الأمريكية الشرسة ضده ، وعرض لأول مرة خيار العمل العربي المشترك كبديل لشعار الوحدة العربية الذي « تحول دون تحقيقه صعوبات وعقبات لا يمكن تذليلها بسهولة » .

وبوضوح أكثر فإن خطاب الأسد عبارة عن اعتراف بأن وسائل الرد السورية الذاتية عاجزة عن مواجهة الأزمة الاقتصادية ، وأن الهجمة الأوروبية الأمريكية تحاول الاستفادة من هذه الحقيقة ، ومن غياب عنصر التضامن العربي مع سورية في أزمتها . .

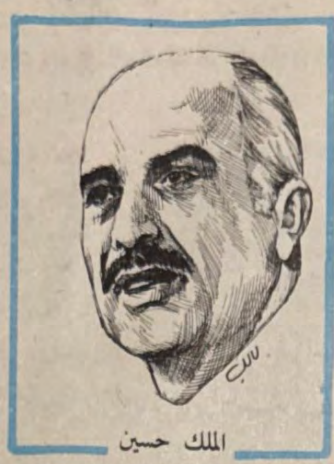
فإذا أضفنا إلى ذلك :

١ ـ الأزمة التي تواجهها سوريا في لبنان . . أزمة تورطها في المستنقع الدموي هناك ، وما تطورت إليه الأمور ، فيما يسمى بحرب المخيمات . .

٢ ـ استمرار الاحتلال الإسرائيلي للشريط الحدودي في الجنوب اللبناني واصرار إسرائيل على عدم نشر قوات الطوارىء الدولية فيه .

٣ ـ تصاعد الخلاف بين الرئيس اللبناني أمين الجميل وأنصاره ، وبين المعارضة الحكومية ذات الغالبية الاسلامية حول قضية « العلاقات المتميزة بين لبنان وسوريا » واصرار كل فريق على موقفه .

٤ ـ ما تكشفت عنه فضيحة صفقة السلاح الأمريكية الإسرائيلية مع إيران ، من وجود اتصالات وعلاقات بين أمريكا وإيران يمكن وصفها بأنها علاقات متقدمة ، علاوة على افتضاح الدور الاسرائيلي في التقارب الإيراني الأمريكي وازدياد الحاجة إلى تضامن عربي يقوم على أساس وحدة المواجهة ضد إيران وإسرائيل .


الملك حسين


حافظ الأسد

كل العوامل السابقة تدفع سوريا دفعاً نحو المرونة وعدم الاصرار على معارضة القمة العربية . .

هذا من ناحية . .

ومن ناحية أخرى . فإنه يجب ألا نغفل الاتصالات والمساعي النشطة التي قام بها الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي عهد السعودية بصفته رئيساً للجنة تصفية الخلافات العربية ، فقد حققت هذه اللجنة نجاحاً مرموقاً عندما أفلحت في ترتيب لقاء بين رئيسي حكومتي سوريا والأردن في الرياض ، كان فاتحة لصفحة جديدة من العلاقات بين الأردن وسوريا .

وعلى مدى عام من الاتصالات المباشرة بين البلدين قام الملك حسين بأربع زيارات لسوريا في مقابل زيارة قام بها الرئيس الأسد لعَمان .

وإذا كانت إتصالات الأمير عبد الله بن عبد العزيز قد واجهت صعوبات في فتح الطريق بين دمشق وبغداد ، فإن الظروف الدولية التي تكتنف المناخ العام في العالم وفي المنطقة الآن ، سوف تهيء الجو لتذليل هذه الصعوبات . .

ونضيف إلى ما سبق أن الملك حسين عاهل الأردن إنضم إلى الساعين إلى رأب الصدع بين دمشق وبغداد .

وخلاصة القول أن غياب الموقف العربي الواحد يعتبر من العوامل الرئيسية في تصعيد حرب الخليج ، وهو أيضا أحد الأسباب التي سمحت بتدفق السلاح إلى الترسانة الإيرانية من



عبد العزيز خميس

الولايات المتحدة وإسرائيل وكوريا الشمالية والصين الشعبية ..

فهل ينجح العرب ـ هذه المرة ـ في توحيد مواقفهم إزاء الأعداء والأصدقاء على حد سواء ؟

إنني لم اتعرض للموقف المصري تجاه الخلافات العربية ، فهو موقف واضح ومعروف ، والرئيس حسنى مبارك لا يمل من تكرار الدعوة إلى الإخوة العرب من أجل تناسي الخلافات غير المبدئية ومواجهة المشاكل الجوهرية ..

لكننى أستطيع أن أقول أن مصر لديها الكثير في ميدان التوفيق بين الإخوة العرب ، ولديها الكثير من الأفعال التي اسهمت بها في سبيل القضية الفلسطينية ..

ولسوف تكون القمة الإسلامية فرصة للإعلان عن مواقف مصرية وعربية هامة ..

كاسترو توسط لدى مانجستو من أجل ترحيل يهود الفلاشا !



فيدل كاسترو

● من بين الأحاديث السياسية الممتعة ، حديث قرأته بمجلة إقرأ السعودية أجراه محررها مع مستشار النمسا السابق برونوكرايسكى .. الحديث عبارة عن استعراض سريع وعميق لآراء رجل السياسة النمساوي العالمي ، وفيه يتحدث عن تجربته الشخصية مع قادة إسرائيل ، ومع القذافي ، ومع السادات ، ويكشف حقيقة غائبة لا يعرفها الكثيرون عن قضية تهريب يهود الفلاشا من أثيوبيا عبر السودان إلى إسرائيل ..

وللفائدة التي حققتها لنفسي وأنا أطالع الحديث ، رأيت أن استعرض أهم ما قاله المستشار كرايسكي ، وأن أقدمه للقارىء :

لا يوجد تناقض بين شامير وبيريز فكلاهما صهيوني لكن المثير للقلق فى اسرائيل الآن هو دخول الحاخام كاهانا فى الميدان السياسي بما يمثله من فاشية تهدد بخلط الأوراق الاسرائيلية .

ـ « لقد نجح بيريز في إعطاء أصدقائه الاشتراكيين في الخارج الانطباع بأنه يشترك في حكومة شامير قسراً عنه ، وإنه إذا نشبت أزمة داخلية سوف ينشىء تكتلاً جديداً يستند إلى أكثرية برلمانية تضم الشيوعيين ، وانه سوف يستمر في حكومة شامير في انتظار حدوث تلك الأزمة .. وأنا لا أفهم منطق بيريز ، ولا أفهم لماذا لا يعمد إلى تفجير تلك الأزمة بنفسه ، بأن يطرح سياسة سلمية شعارها « نتفاوض مع من يقبل التفاوض معنا » فمن شأن هذا الشعار أن يكون مدخلاً وذريعة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية »

ـ « إن تحركات شامير مقيدة بآراء وتفكير حزبه أكثر مما هي مقيدة باعتراضات حزب العمل المعارض .. وفي الليكود هناك شأن كبير لآراء اليهود الشرقيين الذين يختلفون عن اليهود الغربيين لأنهم حديثو عهد بالديمقراطية .. ولهذا فإن الليكود يعاني من انقسام داخلي حاد . ولهذا أيضا تعاني الحكومة الإسرائيلية الحالية من نتائج ذلك الانقسام فهي خليط غير منسجم مع نفسه ، ولا ينتظر أن تكون لديها القدرة على القيام بأية مبادرة سلمية أساسية »

ـ « ان الحكم الذاتي للفلسطينيين ينبغي أن يكون حلاً إنتقالياً يؤدي إلى دولة فلسطينية ، لكن يجب أن نبحث في طبيعة هذه الدولة . ومن رأيي أنه ليس على الفلسطينيين أن يحلموا بأكثر من دولة تابعة لدولة أخرى »

ـ « إن خصومتي مع بيريز تعود إلى أنه كذاب محترف ، يقول بالسلم ولا يفعل غير الحرب ، أو غير التحريض على الحرب ، وهو في حقيقته فاشي وعنصري وتباكيه على زنوج جنوب أفريقيا كذبة كبرى »

ـ « إن أحمد جبريل أشرس القادة الفلسطينيين الذين قابلتهم ، وقد رفض الاجتماع بي لأنني من أصل يهودي ، ولكنه قبل الاجتماع بعد ضغط القذافي عليه . والواقع أن إسرائيل يجب أن تشكر القذافي لأنه صاحب الفضل الحقيقي في اطلاق

سراح أسراها. وعندما صارحت عرفات بعنصرية أحمد جبريل قال لي: «إن جبريل ليس فلسطينياً.. أنه شركسي» وبعكس ما يعتقد الجميع أن القذافي لا يقدم دعماً مالياً للارهاب، انما يدعم الارهاب معنوياً فقط. وتفسيري الوحيد للحملة الأمريكية على القذافي هو أن ريجان رئيس جبان، وليس من المستبعد أن يدبر هجوماً أمريكياً جديداً على ليبيا تكون من نتائجه إقامة نظام جديد بديل من أشخاص ليبيين موالين لهم»

- «ان حادث فيينا الذي وقع في ٢٧ ديسمبر ١٩٨٥ قام به أشخاص قادمون من احدى دول أوروبا الشرقية.. ولن أصرح الآن بأكثر من ذلك. أما حادث روما الذي وقع في نفس اليوم فأنا أعرف أين أعطيت جوازات السفر المزورة ولمن أعطيت، وقد قام بالحادث أشخاص قدموا من لبنان»
- «إن ونستون تشرشل الذي وقف في وجه هتلر ولولاه لكان التاريخ أخذ منحى مختلفاً هو أعظم زعماء النصف الأول من القرن العشرين. أما بالنسبة للنصف الثاني فإن أنور السادات هو أهم شخصية تأثرت بها. وخطأ السادات هو أنه أعطى الكثير لإسرائيل بدون أن يأخذ ضمانات حقيقية لمصلحة الفلسطينيين، لكنه بطل بالمعنى الشخصي والإنساني. لقد قال إنه مستعد للذهاب حتى نهاية العالم بحثاً عن السلام، وبالفعل نفذ كلامه.. ودفع حياته ثمناً لذلك»
- «إن عملية ترحيل يهود الفلاشا من أثيوبيا عبر السودان إلى إسرائيل ما كانت لتتم لولا موافقة وتعاون الرئيس الكوبي فيديل كاسترو واستخدامه لنفوذه لدى رئيس أثيوبيا مانجستو هايلي مريام.. أما انكار مانجستو العلم بعملية الفلاشا فهو لتحاشي الغضب العربي»

حرب الثلاثين سنة


محمد حسنين هيكل

● كتاب الأستاذ الكبير محمد حسنين هيكل مرجع قيم وأساسي لما أطلق عليه «حرب الثلاثين سنة».. ان كتاب «ملفات السويس» الذي خرج إلى النور منذ أسابيع قليلة هو القسم الأول الذي يتعرض لحرب سنة ١٩٥٦.. ولا ريب أنه ستعقبه أجزاء عن حرب ١٩٦٧، ثم حرب أكتوبر سنة ١٩٧٣.

وكما قال زميلنا الكبير أحمد بهاء الدين فإن كل ما كتب عن العدوان الثلاثي في ١٩٥٦ لا يغني عن الرجوع إلى كتاب الأستاذ هيكل، فهو المرجع العمدة الذي يتناول هذه الفترة، وكل من يتعرض لها في مستقبل الأيام لا يمكنه - أبداً - إغفال «ملفات السويس».

وقد قرأت صلب الكتاب.. وأُطالع الآن القسم الأخير منه الحافل بمستندات أعتقد أن الأستاذ هيكل، بذل جهداً عظيماً من أجل الحصول عليها، ومن أجل مراجعتها وتصنيفها وتحليل المعلومات الواردة بها.

ويهمني هنا - في هذه الكلمة السريعة - أن أذكر أنني توقفت كثيراً أمام الوثائق التي تكشف عن بدايات واتجاهات الصراع بين النفوذ البريطاني التقليدي المتمركز في مصر وفي الشرق الأوسط، وبين النفوذ الأمريكي المرتكز على الانتصار الأمريكي في الحرب وعلى قوة رأس المال.

فقد طالعت بشغف وتمعن واهتمام الوثائق التي تكشف عن التطلع الأمريكي نحو المنطقة بدءاً من مطالبتهم للإنجليز بضرورة الاعتراف بوجود مصالح مشتركة في تنمية موارد البترول، ثم مطالبتهم بوقف التدخل السياسي البريطاني من أجل عرقلة حصول الشركات الأمريكية على الامتيازات البترولية في المناطق التابعة بصورة مباشرة أو غير مباشرة للنفوذ البريطاني، وأخيراً إلحاحهم على حتمية الاتفاق والتنسيق بين بريطانيا وأمريكا على زيادة معدلات استغلال احتياطيات بترول الشرق الأوسط وخفض معدلات استغلال بترول نصف الكرة الغربي.

وقرأت أكثر من مرة الوثائق التي تفضح القلق البريطاني من نشاط السياسة الأمريكية في مصر إلى الحد الذي دفع بوزير خارجية بريطانيا «هربرت موريسون» إلى توجيه رسالة إلى زميله الأمريكي «دين أتشيسون» يقول في نهايتها بلهجة أقرب إلى التوسل والاستعطاف:

«أود أن أشعر أنه باستطاعتي الاعتماد على التأييد الأمريكي بالنسبة لوضع طريقة أخرى للتعامل مع المصريين لمقاومة جميع المحاولات لطردنا سواء جرت في مجلس الأمن أو في أي مكان آخر.

وسأشعر بالقلق، على أية حال، لو أصبح لدى المصريين انطباع بأن الولايات المتحدة تقف ضدنا، ويمكن الاعتماد عليها، في الوقوف إلى جانبهم ضد بريطانيا»

إن كتاب الأستاذ هيكل وثيقة نادرة له أن يفخر بها، ولنا أيضا أن نفخر بها فهو صحفي من أبناء مصر استطاع أن يرتفع بجهوده وكفاءته إلى القمة.. واستطاع أن يحافظ على مكانه في القمة رغم بعده عن المناصب واللافتات.





كوني .. كما أكون

● قلت لها : أحلامي تدور في حلقة سوداء
الظلام يحيط بي ويحدق بكياني ،
الريح العاصفة تكاد تقتلعني ،
صوت الوحوش الضارية يملأ سمعي ،
لا أرى ، لا أسمع ، اختنق بكاء ،
أريد أن أناديك ، وأن أحس بك
قريبة ، حبيبة ، دافئة ، ناعمة ..
لكنك بعيدة عني .. لماذا ؟ لست أدرى ،
لكنك قاسية على قلبي .. لماذا ؟ لست أدرى ،
لماذا أنت متكبرة ، عنيدة ، طاغية ؟ لست أدرى .

● تعالى .. اقتربي .. أقبلى ..
أدخلي حياتي .. مكانك في قلبي ،
مكانك في دمي .. في أعصابي .
سوف أطرد الأحلام المظلمة ،
سوف أقف في وجه رياح الحقد والكذب ،
سوف أحتضنك حباً وعشقاً وهياماً ،
سوف أعطيك كل وجودي ،
سوف أفتديك بروحي وعقلي ،
فقط ، كوني كما أكون ..
كوني لي .. أكن لك .

● همساتك الحانية تذيب فؤادي ..
تشعل الحريق في دمي ، وفي كياني ..
الكلمة منك تخترق صدري ، وتسكن عقلي ..
وآه ، من الدمعة لو سالت على خديك ..
أحس بها لهيباً حارقاً عارماً ..
لا تطفئه سوى البسمة على وجهك الصبوح .
لماذا اخترتك .. ولماذا أسرني هواك ؟
لماذا أحلق في سماواتك ، دون سواك ؟
السر .. هناك ، عند رب الوجود ،
عند خالق الحب .. صاحب العطاء .

● تكلمي .. انطقي بعهد الوفاء والسعادة ،
أعطني .. كي أعطيك من عطاء الله ،
فالحب خلق لك ولي .. خلق لنا ،
نعبر به مفازات الحياة القاسية ،
ونعيش به وسط الأنواء والعواصف الضارية .
حبك أكبر من أن يحتمله وجودي ،
يملأ الدنيا من حولي .. ويفيض ،
يهدهدني ويطير بي في سماوات زرقاء حالمة ،
هي سماوات الصفاء والخلود ،
حيث لا قسوة ولا رياء ولا نفاق

« عبد العزيز خميس »







TYPICAL MALE

BY : *Tina Turner*

Tell me Lawer What to do
I think I'm Falling in Love With you
Defend me from the way I feel
Want you give me some advice
How to handle my private life
I'me sure that we can make
I confess I'm a fool for a man
With a clever mind
But your intellect ain't no match
For this heart of mine
Chorus
All I want is a little reaction
Just enough to tip the Scales
I'm Just using my Female attraction
Oh a typical male

Your sense of Justice I'll embrace
But your defence won't help my case
I'm deep in trouble with the law
Some thing a bout authority
See me to bring out the bad in me
Hey Lawer gotta catch me when I fall
Qh they say that you match your wits
With the best of them
But I know when I'm close you're just
like the rest of them
(the rest of them)
Repeat chorus
So put your books aside
Loosen up the silken and tie
Open up your Heart and let me in oh

رجل نموذجي

غناء : تينا تيرنر

قل لي أيها المحامي : ماذا أفعل ؟
أعتقد أني أحبك
دافع عنى من هذا الإحساس
الذي أشعر به
هلا أعطيتنى نصيحة
كيف أتصرف في حياتي الخاصة
متأكدة أنا .. أننا سنعقد اتفاقاً
أعترف بأني مجنونة برجل
ذى عقل ذكي
لكن عقلك لا يباري قلبي
كورس :
كل ما أريد .. قليلاً من التفاعل
كي تستقيم الأمور

رجل نموذجي
رجل نموذجي

سأحتضن إحساسك بالعدل
لكن دفاعك لن يفيد حالتي
انني [illegible] مع القانون
شيء ما خاص بالسلطة
يأتي بالوجه السيىء من داخلي
أيها المحامي فلتمسك بي حين أقع
يقولون إنك تأتي بأفضل ما عندك
وتتبارى مع أفضل الناس
لكني أعرف أنني عندما أقترب منك
تصبح كالآخرين
نعم كالآخرين
إعادة كورس
فلتضع كتبك جانباً
ولتخلع سترتك الحريرية وربطة عنقك
ولتفتح قلبك وتتركني أدخل
لتفتح قلبك وتتركني أدخل

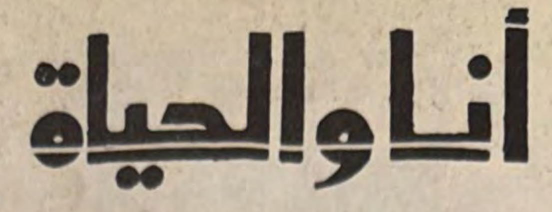


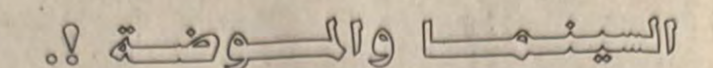


فينوس فيلم تقدم
محمود عبد العزيز
ليلى علوى
سعيد صالح
صلاح قابيل
ناديه أرسلان عبد الله فرغلى
مريم فخر الدين
وداد حمدى
أسامه عباس سعيده جلال
نظيم شعراوى
أحمد يوسف حمدى
قصة الكاتب الكبير
احسان عبد القدوس
يا عزيزى كلنا لصوص
مصطفى محرم
مونتاج
عنايات السايس
مهندس الديكور
غسان سالم
موسيقى تصويرية
محمد سلطان
مدير التصوير
عصام فريد
إخراج
أحمد يحيى
المنتج
محسن علم الدين
أفلام صوت القلم
مركو فيديو فيلم
التوزيع الخارجى فيديو ٢٠٠٠ صفوت غطاس وشركاه


وتقدم
إنتاجها الجديد لموسم ١٩٨٧
الشاهد
قصة وسيناريو وحوار مصطفى بركات
للمخرج الكبير صلاح أبو سيف
مونتاج
السجين
قصة وسيناريو وحوار
حمدي عباس
إخراج
نادر جلال
ت: ٧٦١٢٤٨٠ القاهرة


نبيله عبيد
مجدى وهبة رجاء حسين
أحمد بدير
شريف منير خلود
أحمد سلامه ناهد رشدى
أبناء وقتلة
SONS AND KILLERS
A FILM BY:
ATEF ELTAYEB
مونتاج
سلوى بكير
عمار الشريعي
فتحي يسرى
إنتاج
فوزى إبراهيم
إخراج
عاطف الطيب
قصة
اسماعيل ولى الدين
مصطفى محرم
عبد المنعم بهنسى
التوزيع الخارجى : أفلام اللجون
التوزيع الداخلى : شركة مصر للتوزيع ودور العرض السينمائى
التوزيع الفيديو : الدقى فيديو فيلم





■ الذهاب إلى السينما كان متعة حقيقية ونزهة أيضاً إن صح هذا التعبير، وثقافة ومرحا . كانت الحفلة المسائية فى دور السينما عرضاً للأزياء الحديثة، ومقابلة وجهاء البلد والمشاهير، وكان الحديث عن الفيلم المعروض يتخذ صورة الندوة بين الأصدقاء . أما حفلة الساعة الثالثة فكانت للترويح عن النفس وفترة راحة خصوصاً للعاملين فى مهنة الصحافة وكان الالتقاء بالزملاء والزميلات فى المهنة فى مثل هذا الوقت من اليوم مشهوراً بيننا، وعندما ظهر نادى السينما وخصصت له حفلة مسائية فى دار سينما معروفة، كان شبه ندوة ثقافية أسبوعية ولقاء بين الأصدقاء والمعارف والمثقفين، وكل من أراد الاشتراك فى هذه المتعة الفكرية .

الذى حدث لدور السينما ولنادى السينما فى السنوات الأخيرة من السبعينيات إلى الآن شىء معروف لن نزيد ونعيد فى الحديث عنه، فهذه المتع الفكرية وهذه النزهات المعبأة بدفء الصداقة والثقافة اختفت كأن عفريتاً نفخ فيها فأزالها تماماً . . اعتمدنا على التليفزيون وما يقدمه من أفلام وأصبح الفيديو من الأشياء المهمة، لكن مشاهدة الفيلم فى التليفزيون أو الفيديو ليست كمتعة الذهاب إلى دار السينما، لقد كانت طقوساً فقدناها - الذهاب إلى دار السينما - فقد كان التركيز على الفيلم بدون تشتيت للفكر بأشياء أخرى، لقد فقدت الدراما مميزاتها . ننتهز فرصة العروض الخاصة للأفلام فى أماكن محدودة صغيرة وأحياناً غير مهيأة للعرض السينمائي، نذهب لشوقنا إلى الذهاب لدار عرض سينمائية . الحياة تتغير . . نعم، لكن للأفضل، العالم يتغير نعم، لكن للأحسن فلماذا يحدث عندنا التغير بالمقلوب ؟!

إذا قلنا إن القصص السينمائية لابد أن تساير العصر، تعطى صورة واقعية عنه، فهل من المعقول أن يكون عصرنا هذا كله مهربون ونصابون وعاهرات وحشاشون وأخيراً شمامون ؟! هل ماتت قصص الحب الجميلة الرومانسية وانتحر العشاق فلم نعد نرى مثل هذه الأفلام الجميلة التى تجعلنا نخرج منها مقبلين على الحياة بأمل جميل، حتى الضحك أصبح مراً فى أفلامنا . نضحك بمرارة مع أبطال الكوميديا وهم فى مآزقهم المضحكة المريرة وسط عالم من الوحوش .

كنت فى عرض خاص لفيلم « الوحل » وهو عن قصة لأديبنا الراحل « فتحى أبو الفضل » على ما أذكر فالقصة كانت عن الجاسوسية لكن كاتب السيناريو حولها إلى مخدرات وكوكايين وطبعاً مطاردات وعصابات وضحايا وبوليس . . موضة هذا العصر . همست لصديقتى الكاتبة « سناء البيسي » ونحن نشاهد العرض وقلت لها يبدو أن قصصنا ليس لها مكان، وافقتنى . وقلنا هذا لصديقنا كاتب السيناريو « أحمد صالح » فقال : « السينما الآن مضروبة ، وإن أفلام العنف والمخدرات لا تعيش طويلاً » لكننا حيينا المنتج الشاب « ياسر عبد الآخر » وزميله لأول إنتاج لهما ولشجاعتهما على الإنتاج السينمائي والسينما مضروبة !

أحياناً أتساءل ماذا سيقول الناس بعد سنين عندما يشاهدون مثل هذه الأفلام ؟! قطعاً سيقولون إننا كنا نعيش فى عصرنا هذا مسطولين ومطاردين ونصابين، ومن ناحية أخرى فهذه الأفلام تعلم كيف تكون نصاباً وتنجح، تعلم كيف تشم الكوكايين، تعلم كيف تكره ونادراً ما تعلم كيف تحب، إذا قالوا هناك عقاب موجود نقول ما فائدة العقاب بعد كل هذه الدروس ؟!

عندما نشاهد فيلماً قديماً من الأربعينيات والخمسينيات وحتى الستينيات مهما كان ساذجاً فهو يبهجنا ونتساءل هل السبب نوع الحياة الهادئة فى ذلك الزمان، أم بسبب حلاوة الحب الذى كان . الأفلام السينمائية فى العالم أصبحت تتسم بالعنف حتى الأفلام الهندية التى كانت غارقة فى البؤس وإثارة الدموع أصبحت تصور العنف والرجل الخارق مثل هذا الفيلم الذى يصدعون رءوسنا بإعلاناته « مارد » .

أتساءل أحياناً هل موضوعات الأفلام السينمائية مثل موضة الأزياء، يعلن أحد أقطاب تصميم الأزياء عن خطوط معينة لموضة الموسم فيسرع الناس بمسايرتها حتى وإن كانت لا تناسب أبدانهم وأبدانهن ! منذ عدة سنوات كانت الموضة فى الأفلام المصرية « الدعارة »، وصبيان، العاهرات الشواذ، لأن فيلما ظهر بهذا الموضوع ولاقى مكسباً كبيراً، فظهرت بعده عدة أفلام هكذا . . موضة . .

وفى تلك الهوجة أو الموضة أخذت المخرجة « نادية حمزة » قصة « الصيد فى بحر الأوهام » للصديقة الكاتبة « إقبال بركة » وحولتها لفيلم من أفلام تلك الموضة وأطلقت عليه « البت لولا الأبهة » وقد حدث فى ذلك الوقت أن منعت الرقا[illegible] وأعل[illegible] تلك الموضة فما كان من المخرجة وهى ال[illegible] الكثير منه فلم يفهم ال[illegible]

وكما أن المو[illegible] أفلام السينمائية أيضا[illegible]

وأخيراً نرجو [illegible] لا تفرض على [illegible]

[illegible] صادق » . .

صبح الفل



• العدد ده : ٣٠٠ •
• الثمن : ببلاش •
• ٢٥ ديسمبر ١٩٨٦ •

• مجلة شخصية .. لاقومية ولاحزبية • شعارها : الاستقلال التام أو التوقف عن الكلام

يملكها ويرأس تحريرها ويستطيع فصل أى محرر بها ...

فـؤاد قاعـود

بصــراحة

يكتبها : فرقع لوز

يامقّللين قيمة الأشعار — بكلام منهار
بدل الزجل بيعم منبار — أو لحمة راس !

....

كلامكو باهت من غير روح — وركيك مفضوح
وف التداول بقى مطروح — على أىّ أساس ؟!

....

التكس فيه خمسين تسجيل — زمر وتطبيل
وواد بيصرخ صوته رذيل — ومافيش إحساس !

....

ولو تحاول تفهم إيه — إللى بيحكيه
تلقاه كلام يتحط عليه — جوّه الأحباس !

....

معانى واطيه وقلّة ذوق — ولسان ملووق
ونظم كلّه ثقوب وخروق — ومالوش مقياس !

....

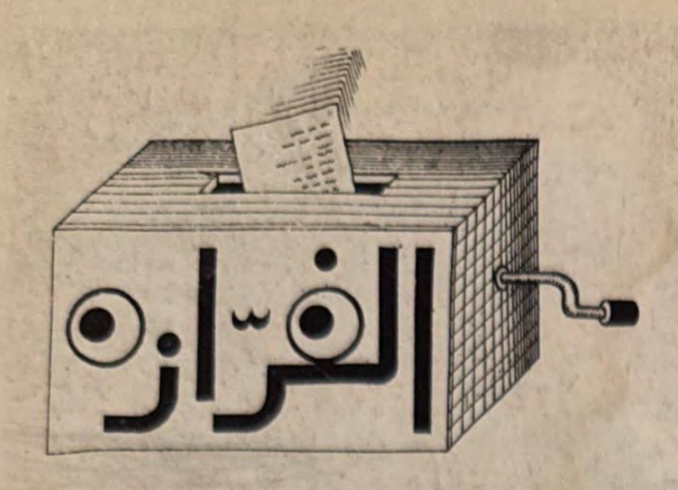
ولحن ألعن م الكلمات — مافيهوش نغمات
وكأنّه متعمّد بالذات — إزعاج الناس !

....

المدنّة

ياللى اعتليت المدنه دى قبلى
خبّرنى إيه شوفته وما شفتوش
ما انا بين عنيا وبين عنيا وقفت
وعيشت عمرى فى ركن يستقرانى
الشاى دا ماله سكره مايع
والكرسى زى الشحط ولا ساعنى
أنا حزّنى بيشاور عليا
أركب دماغى وامسك الكرباج
واجلدنى فوق الضهر ميت جلده
ولافيش هنا من حىّ يسمعنى
ياللى اعتليت المدنه دى قبلى
المدنه غير المدنه يوم ماطلعت
إطلع ياراجل والله ما انا سامع
زادت عشر لفّات بإحساسهم





للأشعار والأزجال المجازة

ما تصلّى تانى ع النبى واطلع
سمكرت شيش العين من الدبّان
ولبست تحت قميصى درع رصاص
مع إنّى مش ناوى أحارب حد
أبو زيد زمانى جديد ومش مهزوم
طول عمرى جنب الركن ولا ح انطق
حبّيت بنات الحتّة كلتّهم
ولا واحده فيهم شرّبتنى الميّه
ودخلت غابة حزن أصحابى
زرعوا ألمهم فيّا وانطلقوا
من يومها بستنّى ولا رجعوش
وكتبت بيت الشعر من قلبى
وقعدت أقرا فيه ما حسّتهوش
وحرقت بيت الشعر من قهرى
وحزنت لمّا قتلته ما دفنتوش
خليه برماده يمكن احتاجله
المدنه علّيت جنبى ع الآخر
وألوف بيعلو لفوقها ويشوفوا
ولا حد فيهم شافنى ع المكشوف

. . . .

ياللى اعتليتوا المدنه دى قبلى
الشاى سيجارته بتتشرب إمتى ؟
ما تردّوا قولوا الحق ما تخبوش !

« مصطفى عباس » و.

□ □ توفيق صالح .. والسينما المصرية □ □ □

ليس عندي أي مبرر للتنازل عن هذا الحلم !

ثلاثة أسماء لمخرجين مصريين .. تعرفهم أوربا وأمريكا . وكل معاهد السينما العالمية .. ينتظرون أفلامهم .. ويكتبون عنهم .. ويرصدون كل تجاربهم الفنية .

يوسف شاهين وصلاح ابو سيف وتوفيق صالح ..

يوسف يواصل العمل .. فيلما كل عام أو عامين ..

صلاح توقف خمس سنوات ثم عاد بفيلم البداية .

أما توفيق صالح .. فقد أخرج سبعة أفلام فقط .. ثم توقف عن الاخراج .. وطال التوقف لسنوات طويلة .. عاش بعضا منها في العراق .. ثم عاد إلى القاهرة منذ اكثر من عامين .. وانتظر الجميع أن يبدأ العمل .. ولكنه لم يبدأ .. ومازال السؤال المطروح .. لماذا التوقف ؟ وأي شيء ينتظره هذا الفنان ؟

وكان هذا اللقاء الساخن ..

أنا لست « صنايعي » .. وإنما أنا أقدم الموضوع الذي يعجبني .. لذلك فالحكم عليَّ من منطق الحرفة قد يفهم على أنني متردد .. و« نمكى » أو حويط ، وإنما هذا غير صحيح .. فما يحدث أنني أعتذر عن موضوعات غير مقتنع بها فكريا .. فلله الحمد إنني - وحتى الآن - أشعر بمسئولية ما أقدمه . ويكتنى بالطبع أن أقدم أفلاماً .. ولكن هناك نوعية لا أستطيع تقديمها .. فما السبب الذى أخرج من أجله أفلاماً لا تتناسب مطلقاً مع ما يعرض عليَّ .

أحلم بتقديم فيلم يحمل رؤية واضحة لما يحيطنا من مشاكل ولكن ما يعرض عليَّ وللأسف الشديد إنما أسميه موضوعات « عبيطة » فأجد نفسي بعيداً عن هذا المنطق .. وهذا التفكير ، حتى ولو قدمت رؤية جمالية من الدرجة الأولى .. إلا أنني لابد أن أقدم كذلك موقفي السياسي والاجتماعي ، وليس لدى أي مبررات للتنازل عن هذا الحلم .. وكذلك ليس لدى مواصفات لما سأقدمه إلا موقفي الثابت .. موقفي من البلد الذى أعيش فيه .

إنني كثيراً ما تراودني أفكار أرى ضرورة تقديمها في فيلم فأفاجأ بموقف غريب ممن حولي .. فلا أجد فقط رفضا ، وإنما كذلك استخفافا واتهاما بالرومانسية .. حتى من الواقعيين الممارسين في السينما ، فهم يعتبرونني رجلا

● السينما المصرية تستلهم سينما أخرى .. ولا تستلهم المجتمع !

● حقيقة وضع الفيلم المصرى .. في الأسواق العربية

رومانسيا حالما ، لمجرد أنني أعتقد أنه من الضروري تقديم أفلام مرتبطة بهذا البلد .. مرتبطة بقيم عشقتها وعاصرتها طوال حياتي ، فلا يمكن أن أتنازل الآن عن أشياء ضحيت من أجلها بالكثير .

الصدمة !!

عندما عدت من العراق ومنذ عامين بعد غياب استمر ١٣ عاماً كنت أعمل خلالها كأستاذ بمعهد السينما العراقي أصبت بصدمة عنيفة .. غربة رهيبة اجتاحتني .. غربة عن البلد وبين الأهل والأصدقاء ، كثيرون تغيرت مواقفهم .. مسافات طويلة امتدت بيني وبينهم في حين أنني عندما عدت كان يملؤني حماس غريب ، حماس يدفعني لتقديم أفلام جديدة .. لأنني أدرك أننا مقبلون على مرحلة تاريخية هامة في حياتنا جميعاً .. فكان لابد لكل التيارات أن تتكاتف لتقول مالديها .. ونتناقش جميعاً .. ولم يحدث ذلك !

● السينما المصرية .. والبطل المفقود !

السينما المصرية تدور في نفس الفلك الذى كانت تدور فيه منذ سنوات طويلة فلم تتغير وإنما تكرر نفسها .. وبنفس الوسائل وللأسف الشديد ، فإنني أستطيع أن أقول إنها تخلفت .. التغير الوحيد الذى طرأ .. هو نوعية



الشخصيات التى تطرحها ، ونوعية المنطق السائد فى المجتمع ، أما بنية السينما فلا زالت كما هى .

وهذا التغير قد حدث لسبب واحد وهو الحفاظ على إيرادات الفيلم .. وهذه عملية غاية فى الحساسية فهى تتغير من موسم إلى آخر .. فمع كل تغير يحدث فى المجتمع .. تتغير معه نوعية المشاهد .. لذلك فالسينما المصرية تعكس كثيراً من هذه المتغيرات إلا أنها غير مرتبطة ارتباطاً عضوياً .

وأذكر أنه كانت هناك محاولات فى نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات لربط السينما بقضايا المجتمع .. كانت محاولات جادة ولكن سرعان ما ذهب كل شىء .. أما الآن فالسينما تستلهم سينما أخرى ولا تستلهم المجتمع .. وتقدم بعض النماذج الموجودة والتى لا تمثل القاعدة العريضة .. فهى تقدم - على سبيل المثال - البطل الذى يستخدم عضلاته فى حل كثير من مشاكله .. أو البطل الذى يخرج من مأزق ما بالصدفة البحتة .. وقد يفرح المشاهد بهذا النموذج لأنه يفعل ما لا يستطيع هو تنفيذه فى الواقع .. وإنما تأثيره ينتهى بمجرد انتهاء عرض الفيلم ..

ولكن لا تقدم له النموذج الذى يفكر ويسعى لحل مشاكله .. الذي يستخدم المنطق كوسيلة فى التفكير .. فلماذا لا نقدم أفلاماً تتساءل .. ولا تعطى إجابات .. أعتقد سيكون أكثر واقعية من تقديم « الهيرو » - أى البطل الخارق .

وخاصة أن حياة كل منا مليئة بعلامات استفهام كثيرة .. !

فالمشاهد يجلس ليستقبل فقط .. ولا تساعده على التفكير .. وهذا هو ما يتضمنه جزء كبير من الأفلام الأمريكية المقصود منها أن يجلس المتفرج يستقبل فقط وكما هو فى الدول الفاشية التى استخدمت السينما كنوع من غسيل المخ .. بتكرار وتأكيد معان محددة ومعينة .. على مدى عشرين فيلماً مثلاً .. من أجل تثبيت فكرة معينة .. فتصبح هذه المعانى جزءا من تركيبة المشاهد !

● الفيلم التجارى هو الفيلم الناجح !!

ظهر فى السنوات الأخيرة ثلاثة من المخرجين هم عاطف الطيب وخيرى بشارة ومحمد خان يقدمون أعمالا جيدة فى السينما المصرية .. ولكنهم أقلية .. فماذا يفعلون وسط خمسين أو أكثر .. وأشك فى أنهم يستطيعون تغيير مسار السينما المصرية .. لذلك ففرص العمل أمامهم ضئيلة جدا هذا لو استثنينا عاطف الطيب .

محمد خان يتميز عن عاطف وخيري بلغة سينمائية ممتازة .. فهو أفضل من يستخدم هذه اللغة ولكن ليس من أجل توصيل رؤية أو وجهة نظر فيمكن أن يقدم رأيا فى فيلم ويعقبه رأى يختلف في فيلم آخر وهذا لا يعيبه فمن حق أى فرد أن يقول ما لديه ..

أما « خيرى بشارة » و« عاطف الطيب » فهما مرتبطان بالمجتمع أكثر من محمد خان .. لذلك ففيلما « البرىء » و« سواق الأتوبيس » لعاطف الطيب أفضل ما قدمته السينما المصرية فى العشر سنوات الماضية .. « فالبرىء » فيلم يتضمن حسا تاريخيا لم يظهر فى السنوات الأخيرة .

هؤلاء الثلاثة ولأنهم أقلية يلجأون إلى التوابل التى يطلق عليها تجارية وأنا لا أقول أن نقدم أفلاماً لا يراها الجمهور .. على العكس يراها ويستمتع بها وتساعده كذلك على التفكير .. فهل معنى أن يكون الفيلم تجارياً أن يكون مبتذلاً .. لا .. الفيلم التجارى هو الفيلم الناجح .. فعندما أشترى سلعة ما فهذا شىء تجارى ولكننى أختار ما يشبع رغباتى .. لذلك فعندما يستمتع المتفرج بفيلم فهو تجارى ، فعندما أعجب الجمهور بفيلم البرىء شاهده كل منهم برؤية مختلفة .. فمنهم من يملك رؤية سياسية ومنهم من يبحث عن الحدوتة ومنهم من يرى جنود الأمن المركزى - يملأون الشوارع ولا يدرى أى شىء عنهم .. فهذا الفيلم يجيب على أكثر من قضية كل حسب اهتماماته .. لذلك فالفيلم التجارى ليس هو المضحك أو المثير فقط وإنما إلى جانب هذا لابد أن يجيب لى على تساؤلات .. فقد تكون قصة حب رقيقة .. هى فيلم تجاري ..

● ليس فى الامكان ابدع مما كان !!

يتحدث الناس كثيراً عن مساهمة الدولة فى الإنتاج السينمائى لسببين .. الأول : أن الدولة تملك رأس مال وإمكانات أكبر لإنتاج فيلم ما . السبب الثانى : هو أن الموضوعات سيكون بها نوع من الجدية ..

هذه عملية غاية فى الدقة فإن كان السبب هو الامكانات فستكون نسبة الخسارة أكبر لأنه فى كثير من البلدان والتى تساهم الدولة بها فى الانتاج السينمائى تفرض معه نوعا من المنطق الاعلامى الخاص بالحكم بها ، وليس منطقا فنيا لذلك فهى قضية مليئة بالمحاذير الخاصة بحرية الفكر والتعبير وهذا ليس معناه أنه لا رقابة على السينما الآن .. ولكن عند وجود قطاع عام تصبح الحدود أضيق ، إلا إذا كان القائمون عليه يملكون أفقا واسعا ، فالقضية فلسفة العمل .

● عاطف وخيرى وخان .. لا يستطيعون تغيير مسار السينما



□ □ □ □ ▷

فيوم أن أنشىء القطاع العام فى مصر كانت لديه فلسفة عمل كتبت على الورق .. وأذكر أنه كان البحث عما يميز الفن والفكر المصرى .. ولكنه فى التطبيق كان تكرارا للقطاع الخاص باستثناء بعض الأعمال المتميزة التى كانت ترجع فى كثير من الأحيان إلى تكوين شخصية الذين قدموها .. وليس للمؤسسة نفسها .. ولذلك فمرة أخرى أكرر إن فلسفة العمل هى القضية الأساسية .. أى الاجابة على تساؤل هام .. لماذا تنتج الدولة .. ؟ هل لتقديم رؤية مستقبلية أم لإبقاء الحال على ما هو عليه .. ؟ فالقطاع العام فى كثير من البلدان العربية يقول فى كل فيلم .. « ليس فى الامكان أبدع مما كان »

● القطاع العام فى السينما العربية تحول الى شعار « ليس فى الامكان ابدع مما كان » !

فينتج أفلاماً إعلامية لتمجيد الوضع القائم فلا يكفى أن يقول هذا فى الإذاعة والتليفزيون .. لا .. بل فى السينما كذلك .. لإثبات أن الدولة هى أعظم شىء فى الوجود !!

● مشكلة السينما المصرية

تكرر فى الفترة الأخيرة الحديث عن محاولة ضرب السينما المصرية .. ولذلك استوجب الأمر تكوين اتحادات ومؤتمرات وخلافه .. وهنا يوجد قضيتان .. الأولى : أنه منذ سنوات طويلة والسينما المصرية « تشتم » وتحلل فى البلدان العربية ..

ففى بداية الستينيات ، كان هناك بعث وطنى وتغيرات كثيرة فى المنطقة العربية فظهرت سينما فى كل بلد على حدة .. سينما وطنية لم تكن موجودة من قبل .. وكان الفيلم المصرى هو المسيطر على السوق فى ذاك الوقت .. ولكن طبيعة الاستقلال السياسى والبحث عن الذات الوطنية جعلتهم يقدمون على صنع أفلام خاصة بهم كان الدافع الأساسى وراء ذلك هو الخروج من سيطرة الفيلم المصرى فما حدث أنه خرجت مجموعة أفلام هى تقليد سخيف للفيلم المصرى .. ولكن يجب أن نعترف أنه مع تطور هذه البلاد أصبح الفيلم المصرى مرفوضاً ..

العراق مثلاً التى أستطيع أن أتحدث عنها بفهم شديد هل يدرى أحد من الذى يساعد سوق الفيلم المصرى هناك ـ إلى حد ما ـ هم العمال المصريون الموجودون هناك .. والذين يفرحون باللهجة والنغمة المصرية .. و« ستات »

لا أقبل اطلاقا .. بالمشاركة الأوربية لانتاج أفلامى

البيوت اللاتى يشاهدن الفيديو بنوع من التعود فربما لم يعجبهن الفيلم وإنما يشاهدنه مرة واثنتين وربما ثلاثا .. ولكن فى حقيقة الأمر الفيلم المصرى مرفوض سياسياً.

المهم أنه لكل هذه الأسباب تعالت صيحات كثيرة تنادى بضرورة إقامة إتحاد يحمى السينمائيين العرب جميعاً .. وقرأنا وسمعنا بداية الاجتماعات .. الاجتماع الأول فالثانى .. ومؤتمرات مجرد أخبار ما الذى يجرى داخل هذه الاجتماعات .. ما مضمون هذا الاتحاد .. هل سينتج أم سيكون حماية فقط للفنانين لا أحد يدرى ولقد أتيحت لى فرصة من خلال مهرجان القاهرة السينمائى الأخير أن التقى بعدد كبير من السينمائيين المصريين الذين يتساءلون عن هذا الاتحاد المبهم أما السينمائيون العرب فقد قال لى بعضهم إنهم هنا بصفتهم الشخصية وليسوا مندوبين عن وزارات الثقافة فى بلادهم ..

فأنا كعضو نقابة أقول إنه كان لابد للنقابة أن تجتمع وتناقش وترشح أفرادا لكى يتناقشوا ولكن لم يحدث ذلك فالعملية « فوقية » بدليل أننا سمعنا من اجتماعات لرؤساء الدول ووزراء ولكن أين مكاننا نحن السينمائيين لا أدرى ! ؟؟

أرفض الانتاج المشترك

أقيم فى بداية هذا العام أسبوع لأفلامى فى فرنسا .. وقد عرضوا على تقديم فيلم انتاجا مشتركا ولكنى لم أعط هذا الموضوع أهمية ليقينى بمصدر رؤوس الأموال التى ستتحكم فى هذا الإنتاج .. ولأننى أعرف هذه التجربة من خلال مخرجين آخرين استعانوا بأموال من فرنسا .. وهذا شىء أرفضه فكرياً .. فبالرغم من الصلح مع إسرائيل وحالة التطبيع التى نعيشها الا أننى رجعى جداً وأرفض التعامل مع الصهيونية ولو بشكل غير مباشر .. ولو كنت أريد الارتباط بهم لكنت ارتبطت منذ ثلاثين عاماً وليس الآن.

فمشكلتى الحقيقية تتلخص فى أننى أقدم أفلامى وعينى داخل مصر فأنا لا أفهم شيئا إلا فى حدود هذا البلد وإن كانت أفلامى قد قبلت فى الخارج إلا أنها أفلام مصرية فأنا أرفض أن أتحول إلى جزءين الأول فى الشرق والآخر فى الغرب.

لم أتمكن من العمل بالإخراج فى سوريا وعندما فكرت فى تقديم عمل كان فيلماً عربياً يتحدث عن المشكلة الفلسطينية وهو فيلم « المخدوعون ».
وأثناء وجودى فى العراق كنت أستاذا فى معهد السينما العراقى واقترحوا علىَّ فيلما فرفضت وتكرر الطلب أكثر من مرة ونتيجة أننى كنت موظفا هناك قبلت .. كان الفيلم عن بعض جوانب شخصية الرئيس صدام حسين .. إلا أننى اتهمت كثيرا بسبب هذا الفيلم .. وفسر موقفى تفسيرات مختلفة وقيل أننى قدمت فيلما لحاكم عربى .. وأننى بعت نفسى إلا أننى أرى أن لا شىء يعيب موقفى .. ولكنى عندما أتحدث عن أعمالى لا أذكر هذا الفيلم لأنه ليس من أعمالى الجيدة ..

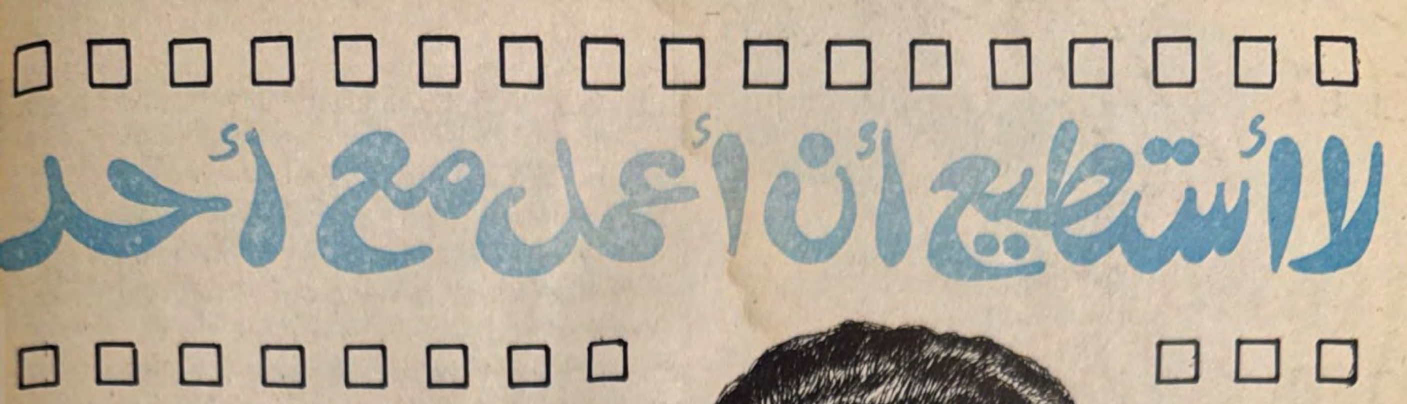
●

هكذا تكلم توفيق صالح ..
ومهما كانت الأسباب والمشاكل .. إلا اننا مازلنا ننتظر ان يخرج توفيق صالح من حالة التامل .. إلى حالة العمل.

منى فوزى

عدلى فهيم في رحلة

داخل أعماق فنان الألوان والحركة والمتعة :





● توقف الفنان فهمي عبد الحميد .. مخرج فوازير رمضان الشهيرة عن الكلام .. امتدت أصابعه إلى علبة السجائر ملتقطا واحدة منها .. وأخرى لى .. اكتسى وجهه بمسحة من الاستغراب والدهشة عندما فاجأته قائلا له فى هدوء :

- الم تسأل نفسك .. ولو مرة واحدة .. من أنت ؟ ومن هو فهمى عبد الحميد الذى يتابع أعماله الملايين على الشاشة الصغيرة ؟!!

زحفت نصف ابتسامة باهتة إلى شفتيه . أصابه الارتباك .. إننى اقتحم عالمه الخاص .. المغلق على ذاته لخمسين عاما مضت من عمره .. اتسعت ابتسامته قليلا .. لمعت عيناه .. اخذ يشعل سيجارتي .. وفى حيرة ممزوجة بالحياء اجابنى قائلا :

الحقيقة عمرى ما سألت نفسي هذا السؤال .

ثم راح ينفث دخان سيجارته هامسا : ياه .. أنا حكاية طويلة !!

خمس ساعات كاملة وأنا أصغى إلى حكا[يته] الطويلة فى اهتمام .. أتابع ملامحه التى تتماوج فو[ق] انفعالات متارجحة على نبض مشاعر الفنان . ذكرياته المدفونة بين جوانحه تطفو إلى ذهنه . مشاهد حياته تتابع فى سرد صادق يتخلله تارة الحز[ن] والأسى والتأسى .. وتارة أخرى الفرحة والنشوة .

الحكاية تبدأ عندما كان الطفل فهمى عبد الحم[يد] فى عامه الرابع .. والمشهد أمام عينيه عاصف ومشحون بالبكاء والعويل .. وهو يمسك بطر[ف] ثياب أمه التى يحيطها نساء الأسرة وهى تصر[خ] كالمجنونة .. اخته التى تصغره بعامين منزوية [فى] ارتجاف .. واخته الرضيع على ذراعى خالته .

الذعر يعتصر طفولة فهمي .. غموض اللحظ[ة] تزيده ارتعابا وخوفا .. وهو كالعصفور الحائ[ر] المتنقل من حضن إلى حضن .. ومن يد إلى أخرى ..

الموت اختصار لكل أمل .. وكل حلم رائع ..

بعد موت الأب .. غادرت الأم وابنها فهمى واختاه الصغيرتان القاهرة .. يعيشون فى بيت الجدة والجد بالقناطر الخيرية ..

ولم يمض عام واحد حتى لحقت الاختان بأبيهما الراحل .. ماتت كل منهما .. ووجد الطفل فهمى نفسه وحيداً فريداً لاتؤنسه إلا صورته المرسومة فى كل عيون الأسرة .. الجميع يشفقون عليه يعاملونه فى رقة بالغة شديدة .. وبحنان متدفق .

فى حساسية مرهفة يستيقظ إدراك الطفل فهمى .. وعيه يهزم تلقائيته عندما اقترب من التاسعة من عمره .. وداخله يتساءل :

- لماذا طال غياب أبيه واختيه .. لقد لقنوه أنهم جميعا سافروا .. ولكن حتى الآن لم يعودوا .. وبدأ يعى أن هذا النوع من السفر ليس ككل الأسفار .. إن لهذا السفر شيئا غير طبيعى إنه سفر بلا عودة .. إنه الموت الذى يخافه .

ومنذ تلك اللحظة والخوف التابع بداخله يلازمه



دون أن أحبه

فهمى عبدالحميد

دائما .. يخاف على والدته . ازداد تشبثاً بها .. وكثفت هى حبها عليه ووهبت نفسها له فرفضت من أجله كل الأزواج الذين تقدموا لها فى شبابها .. وأصبح الطفل فهمى هو هدف رسالتها المقدسة ونبع عاطفتها ومركزها فى الحياة ..

●●

هنا بدد الحاج فهمى عبد الحميد استغراقى الشديد فى سفينة ذكرياته عندما أشار إلى المضيفة أن تحضر لنا فنجانين من القهوة ثم أخذ يشعل سيجارته وهو يقول : فى اعزاز ودود :

ـ كانت والدتى تعاملنى بأرقى إحساس أتصوره .. وما يربطنى بها هو التفاهم الواعى العميق .. أذكر أنها كانت تغضب مع أخوتها بسرعة .. وتتصالح معهم بسرعة شديدة وهذا ما تعلمته منها .. وأرضعتنى إياه .. كانت دائما تتملى وجهى كأنها تقرأه .. كانت تفرح لفرحى .. وتحزن لحزنى .. لذلك كنت أخاف أن ترانى غاضبا أو حزينا أو مكتئبا .

قلت وأنا أرشف رشفة من فنجان القهوة : وهل تعيش معك الآن ؟!!

قال فى لهفة : منذ تزوجت وسكنت بيتا جديداً .. وهى تعيش معى ومع زوجتى ومع أبنائى .

●●

سفينة الذكريات ترسو بالفنان فهمى عبد الحميد على شاطىء الحب .. والحب فى حياة الفنان كنور الفجر الذى يبدد الظلام والغمام ..

وذات يوم مشرق خفق قلب الفنان فاستجاب للطرقات التى دقت على وجدانه . واستقبلها بكل كيانها المندفع إليه .. كان حبه الأول فدثره بكل القداسة والطهارة وعندما وضع فى أصبعها الشبكة همس لها بكل الحنان .. احتضن وجدانها .. ولكنها كذبت عليه .

اصطدمت سفينة الحب بصخور الشك .. وكما يقول الفنان فهمى عبد الحميد :

ـ لماذا لا أدرى أن عقلى فى ذلك الوقت قد امتلأ بأنها كذبت على .. رغم أنها تحبنى وأنا أحبها .. فطاردتنى الأحزان .. وشعرت أننى تعقدت منها ومن كل بنات جنسها وتفاقمت الخلافات بينى وبينها .. وأصاب تفاهمنا شرخ عميق لم استطع مقاومته أو ترميمه .. وانفصلنا .. ولا أدرى حتى الآن من كان المخطىء فينا .

وحقا ظللت أعانى نفسيا لفترات طويلة .. وكانت أمى متألمة جداً .. وظلت تعرض على بنات أسر كثيرة .. ولكنى كنت أرفض .. وأخشى نزيف الجرح الذى لم يلتئم بعد .. وعذاب الأحاسيس ومرارتها التى تذوقتها فى تجربتى الأولى .

ولكن شاء القدر أن أزور خالتى .. ووجدت فتاة تذاكر مع ابنتها .. ولم يكن فى خاطرى أبدا أنها سوف تصبح زوجتى وأم أولادى ..

أذكر أننى وجدت هذه الفتاة فى تلك الليلة هادئة

نيللى

جداً ومريحة لأعصابى .. كانت تناقشنى وكأنها تتسلل إلى داخلى فتسكب على الجرح القديم بلسما يرطبنى .. ويذيب كل توتر يحتوينى ضد كراهيتى للبنات .. ومع كل لقاء وجدتها تغيرنى .. تقوينى .. تملأنى بالاطمئنان والهدوء النفسي .. وتحلق بى فأشعر براحة غريبة تتسلل إلى عقلى ووجدانى ..

وعندما رحت أسأل عنها وجدت أن أختها متزوجة من أحد أصدقائى الذين كانوا يلعبون معى فى الحارة ... قال لى صديقى : إنهم أحسن ناس .. وبعد شهور قليلة وجدت نفسي أخطبها وأتزوجها .. وكأن إرادة الله تدخلت فى زواجنا حتى يغسل نفسى الحب الثانى .. يطهرنى ، يحل عقدتى .. يكسبنى أملا جديداً فى الحياة .. وعلى مدى سنوات أنجبنا وائل ـ الآن ١٩ سنة بكلية الآداب ـ ومحمد فى الموسيقى العربية .. ولمياء فى الابتدائى ..

• عشت الخوف منذ صغرى .
• مع نيللى بدأت أحس بالجمال .. ولولاها .. لأخذت طريقا آخر .
• أعامل شريهان .. كابنتى الصغيرة .
• أتمنى أن أقدم سعاد حسنى و آثار الحكيم فى الاستعراضات .

□□□□□

••

الوقت يمضى .. وموائد الكافتيريا تخلو من الناس .. ويجلس عليها آخرون .. الشمس التى افترشت مائدتنا تتوارى .. والفنان فهمى عبد الحميد يسألنى فى حماس :

ـ إيه رأيك نشرب فنجانين شاى ؟!

وهلت علينا المضيفة بابتسامتها المتراقصة .. صمت لحظة حتى تركتنا ثم عدت أسأله :

ـ لاشك أنك عانيت من فقد والدك .. وإحساسك بمرارة الحرمان .. فيا ترى كيف تعامل أبناءك ؟ !!

فى نبرات مشحونة ومنسوجة بطاقات الانفعال أجابنى فهمى قائلا :

ـ شىء مرعب .. وإحساس قاتل ومؤلم أن الطفل يشعر بأن الذين من حوله يعطفون عليه لعدم وجود والده .. عمق الإحساس باليتم لا يعانيه إلا اليتيم وحده ، وربما لو أن الذين من حولى ما عطفوا علىّ لكنت طبيعيا ومتوازنا أكثر . دائما أريد أن أشعرهم أنى معهم .. موجود بجوارهم .. أريدهم أن يعرفوا أن الأب صديق .. وأن الأب حلو .. لا يخافون منه .. لذلك لم أضرب أحدا من أبنائى .. دائما أعودهم أن يحبونى .. أن يقربوا منى .. يحضنوننى قبل ان أحضنهم .. دائما يجرون علىّ قبل ان أجرى عليهم .. ودائما يبوسون قبل أن أبوسهم .. لكى يشعروا أنهم بالأب أقوياء ومطمئنون .. لأن مثل هذا الإحساس حرمت منه .. وافتقدته كل فترة طفولتى وصباى .

••

منذ توفى المهندس عبد الحميد الذى كان يعمل بشركة ترام القاهرة .. اكتشف فهمى أن خاله الشاعر والدبلوماسى محمد أحمد أبو دنيا يرعى مصالحه .. وذات يوم فوجىء الصبى فهمى أن أستاذه بالمدرسة محمد الزهيرى يشكوه إلى خاله بأنه حطم زجاج إحدى نوافذ المدرسة عندما كان يلعب بالكرة فى فنائها .. وحاول فهمى أن يقنع خاله أنه مظلوم ولكنه فشل .

ويقول فهمى فى أسى :

ـ لم يصدقنى خالى .. وظللت لفترة طويلة أقاسى من أول عقاب لى ولو بالنظرات من خالى .. وحزنت طويلا لأننى كنت أخشى أن يغضب منى .. وأشعرتنى هذه الحادثة أن ثمة نوعا من الظلم وقع علىّ دون ذنب اقترفه .

سفينة الذكريات تتهادى بفهمى على أمواج السنين .. تارة فى حزن مكتوم .. وتارة أخرى فى



بداخله حتى تولد بوجدانه حساسية
طة .. فأحب أن يرسم .. وأن يكتب
الأغانى .. وأن يكتب قصة .. كان
يتوارى وحيداً فى مكان منزو يفكر ويطيل
يحلم محلقا على سحابة الفن حتى أصبح
العامة ..

فهمى عبد الحميد يتذكر ضاحكا عندما
أصدقائه أنه يرسم بالاستيكة ولكن
تؤهله بأن يلتحق بكلية الحقوق أو
الآداب .. ولكنه تجرأ قائلاً : إنه يرغب
بكلية الفنون الجميلة فسأله خاله .
فيها إيه .
أرسم
: وبعد ما ترسم ؟!
: أشتغل .
: تشتغل إيه ؟!
: أرسم لوحات وأبيعها .
: طيب ولو ما حدش اشتراها .
قال فهمى لخاله : أنتم أول ناس

مرة تنتصر أحلام الشاب فهمى
على مخاوفه ووحدته وانطوائه .. التحق
الجميلة والتقى بأساتذة الفن هناك ..
المرحوم الفنان كمال أمين . والحسين
.. وعلى مهيب الذى كان يعمل معيدا فى
الوقت .

الفنان ذكرياته قائلاً :
ذلك الوقت كانت مجلة « صباح الخير » فى
.. وكانت فى الحقيقة مدرسة لى فى الأدب
والفن والرسم والشكل .. وكنت أحس
صادق عن كل جيلى .. وحملت عدداً منها
وقلت له :
رسام فى المجلة دى .. كانت صباح
قد نشرت لى لوحة فى نادي الرسامين ..
رآها خالى حتى سألنى وأخذت فلوس ؟! ..
فى تواضع : لسه مش عارف حاخد كام
مازلت أشترى صباح الخير .. واحتفظ
السنوات الماضية ..

●

للإصرار العميق النابع من ضمير يختزن
أن يسلك خطوات النجاح .. رسم فهمى
الحميد فى ميكى وسمير وتوطدت علاقاته
محيى الدين اللباد وعز الدين نجيب وزكريا
وتصحى اسكندر والمرحوم جمال كامل الذى
فهمى يعشق لوحاته والسيد عزت المشرف الفنى
الخير فى ذلك الوقت .. وعدلى رزق الله
صلاح جاهين .
أول نشأة التليفزيون فتح أبوابه للفنانين
.. وكما يقول فهمى عبد الحميد :
التليفزيون تلميذاً للفنان على مهيب
كان يرأس قسم الرسوم المتحركة .. ابتدأت
.. وكنت مبهوراً به ، ورغم أن على مهيب
فى الجرافيك ،، ولكن كان له دراساته


سعاد حسنى

وقراءاته وخبراته فى فن الرسوم المتحركة .

●●

وبعد سنوات قليلة .. سافر فهمى عبد الحميد إلى باريس لدراسة فن الحيل التليفزيونية .. وهناك تتلمذ على أشهر مخرجى الخدع التليفزيونية فى أوربا وهو المخرج الشهير « جون كرستوف أفاسق »

ولأول مرة يحس الفنان فهمى عبد الحميد بالغربة والاغتراب والوحشة واللهفة على أبنائه وزوجته وأمه .. وكما كان يقول وهو يمسح المكان بنظراته :

- ورغم النجاح الذى حققته فى البعثة لكنى كنت أحس إحساسا مريراً بالضياع .

●●

وفى السنوات الأخيرة قدم الحاج فهمى عبد الحميد نجوما نالوا إعجاب المشاهدين على شاشة التليفزيون قدم نيللى وسمير غانم وفطوطة وشريهان والطفلة ليزا فى مولد نجمة .. وجدت نفسى أسأله :

- ماذا أعطوك هؤلاء ... وماذا تعلمت منهم رغم أن المخرج هو الذى يوجه الممثلين ؟!!

بنظرة فاحصة أخذ يتأملنى فهمى .. ثم تسللت ابتسامة إلى شفتيه وأخذ يقول فى انفعال :

- مع نيللى بدأت أحس بالجمال فى الحركة .. وفى وجهها .. وفى ألوان ملابسها .. وفى إيقاعها الرشيق وخطواتها المنطلقة .. مع نيللى اكتشفت أسلوبا جديداً فى اتجاهاتى . وفى الحقيقة أنا مدين لها ولكفاءتها الفنية .. وربما لو لم أكن عملت معها لأخذت طريقا آخر ..

ويصمت الفنان فهمي عبد الحميد لحظات ثم يعاود حديثه قائلاً :

- أما سمير غانم تعلمت أن أركز على اللقطة الأولى فى العمل .. « اكتشفت الحدث الكوميدي الاستعراضى السريع » .. تعلمت لو أن سمير غانم أعاد اللقطة الأولى أكثر من مرة .. ضاعت القفشة أو النكتة وبرد الموقف وخسرت « القطفة الأولى » فى أدائه وإحساسه ... كنت أطلب من المصورين والمونتاج أن يستعدوا أقصى استعداد حتى لا يكرر سمير نفسه فتفسد الحركة والأداء وحرارة الإحساس عند سمير .

يقدم لى الحاج فهمى سيجارة وهو يقول :

- أما شريهان التى أحاطتنى بتلقائيتها .. فجرت أحاسيسى كأننى أتعامل مع طفلة .. ربما لأننى رأيتها وهى صغيرة مع أخيها الفنان عمر خورشيد .. شريهان أجبرتنى أن أعاملها كما أعامل ابنتى الصغيرة .. لأنك لو شخطت فيها تبكى .. وإن قلت لها كلمة حلوة يضحك كل وجهها .. خبرتى الطويلة فى دراسة شخصيتها جعلتنى أعاملها كما تحس وتطلب لأنها فى كل انفعالتها صادقة .. والطفلة ليزا عاملتها تماما كما كنت أعامل شريهان .

ودون أن يتوقع الفنان فهمى عبد الحميد قلت له فى تحابث :

- تقول اشاعات الوسط الفنى أنك دائما تحب بطلاتك .. فما الحقيقة ؟!

انفعالات الحياء تتماوج على وجه الفنان فهمى .. يصمت لحظات تتسلل خلالها ابتسامة مشعة ثم أخذ نفسا طويلا من سيجارته وهو يقول :

- أنا لا استطيع أن أعمل أو أشارك أحدا العمل دون أن أحبه .. أنا قليل الكلام ولكنى تكلمت معك بصراحة وبحب .. فتحت لك قلبى وتحدثت عن أشياء مدفونة ومؤلمة بداخلى من سنين طويلة .. وتأكد لو لم أكن أحبك وأحس بالراحة معك ماكشفت لك عما يموج به وجدانى وضميرى .

قلت فى سرعة : قول لى من من الفنانين يريد فهمى عبد الحميد أن يقدمه للمعجبين بفنه ؟!

- أجابنى ونظراته تحتضن كل المكان .. تتابعنى وأنا أنادى على المضيفة !

- أتمنى أن أقدم الفنانتين سعاد حسنى وآثار الحكيم فكلتيهما تتميز بالموهبة الاستعراضية ..

●●

وقبل أن أجمع أوراقى راح الفنان فهمى عبد الحميد يعبر عن تفسيره لبعض الكلمات التى سألته عن معانيها التى تجسدها رؤياه من خلال تجاربه وفلسفته وانطباعاته فقال :

- الحب هو الحياة .. والفلوس تخنق الفنانين .. والخيانة بشعة .. والصداقة أقوى من الحب .. وجهنم على الأرض .. والظلم قاتل .. والفقر قد يدفع الفنان إلى التحدي .. وقد يقتله ..

قلت : يا أستاذ فهمى هل أنت راض عن نفسك .

أجاب فى تواضع : على الأقل .. متصالح مع نفسى .

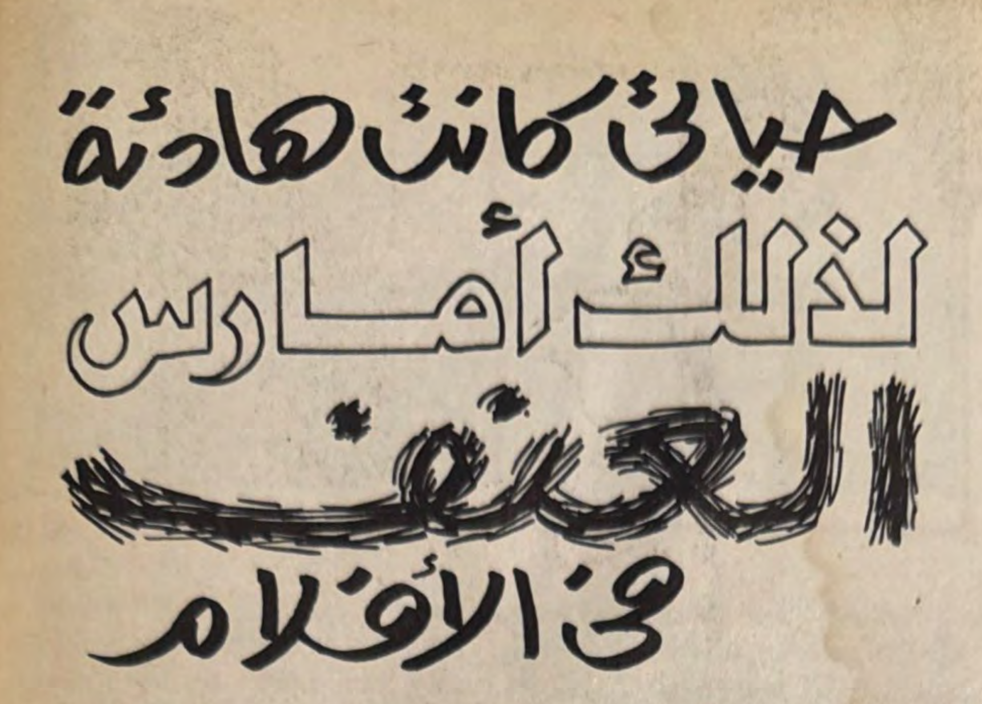
قلت : وأمنيتك ؟!

قال فى لهفة : أن أقدم فيلماً للأطفال بالرسوم المتحركة .. ولكن ينقصنى أن المسئولين يرصدون ميزانية خاصة للرسوم المتحركة .

رست بنا سفينة الذكريات على شاطىء الصمت .. واخترق فهمى عبد الحميد - وأنا بجانبه بداخل سيارته - زحام الشوارع الذى يحاصرنا ..

« عدلى فهيـــم »

.. وأيضًا فى دنيا الإخراج المصرى



أبناء الفنانين .. يعيشون بين نارين .. نار شهرة أبائهم .. ونار محاولة تحقيق ذواتهم ..

وعلى هذه الصفحات مقابلة مع اثنين من الأبناء يعملان بالإخراج السينمائى .

- **الأول .. ابن فنان ارتبط اسمه بالضحك .. ولكن الابن قرر أن يجعل رسالته إثارة الرعب والفزع ..**

الأب هو إسماعيل يس .. والابن هو المخرج ياسين اسماعيل يس .

- **الثانى .. ابن فنان إرتبط اسمه بالواقعية فى السينما المصرية .. ولكن الابن قرر أن تكون أول علاقة له بالسينما من خلال الخيال ..**

الأب هو صلاح أبو سيف .. والابن هو المخرج محمد أبو سيف .

المخرج ياسين اسماعيل يس .. هو الابن الوحيد لأحد أبرز رموز الضحك فى السينما المصرية .. ورغم ذلك فهو أكثر ميلاً وإصراراً على أفلام الرعب والإثارة .

قدم حتى الآن ستة عشر فيلماً ، بعضها مقتبس ، والبعض الآخر من تأليفه ، ومعظم هذه الأفلام لم يحقق نجاحاً جماهيرياً .. وبالرغم من ذلك فهو مصمم على الاستمرار فى نفس النوعية

يقول ياسين إسماعيل ياسين :

★ علاقتى بالفن بدأت منذ منتصف الستينيات تقريباً ... حيث كنت أكتب من وقت إلى آخر .. بعض الموضوعات وكنت أعرضها على والدى لعله يجد فيها ما يفيد وكنت من البداية أميل إلى الموضوعات البوليسية أو موضوعات الإثارة بشكل عام سواء الاجتماعية أو البوليسية أو غيرها ..

واستمرت هذه المرحلة حتى التحقت بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية ثم انتقلت إلى الجامعة الأمريكية ، وكنت مهتماً فى تلك الفترة بالموسيقى وليس بالسينما ، وكنت لاعب درامز فى فرقة موسيقية كونتها أنا وبعض الأصدقاء واستمرت عامين تحولت بعدهما إلى الكتابة الصحفية أيضاً عن الفرق الموسيقية التى كانت منتشرة فى ذلك الوقت ، وفى عام ١٩٧٠ طلب منى بهجت قمر - وكان صديقاً لوالدى - أن أجرب الكتابة للسينما ، فأعطيته سيناريو فيلم كنت قد كتبته منذ فترة بعنوان « وصية المرحوم » فأعجبه وقدمه للتليفزيون حيث تم إنتاجه على الفور وأخرجه عادل صادق ولعبت بطولته أمام مشيرة إسماعيل ووالدى ، وكانت المرة الثانية والأخيرة التى أشارك فيها والدى أحد أفلامه ، أما

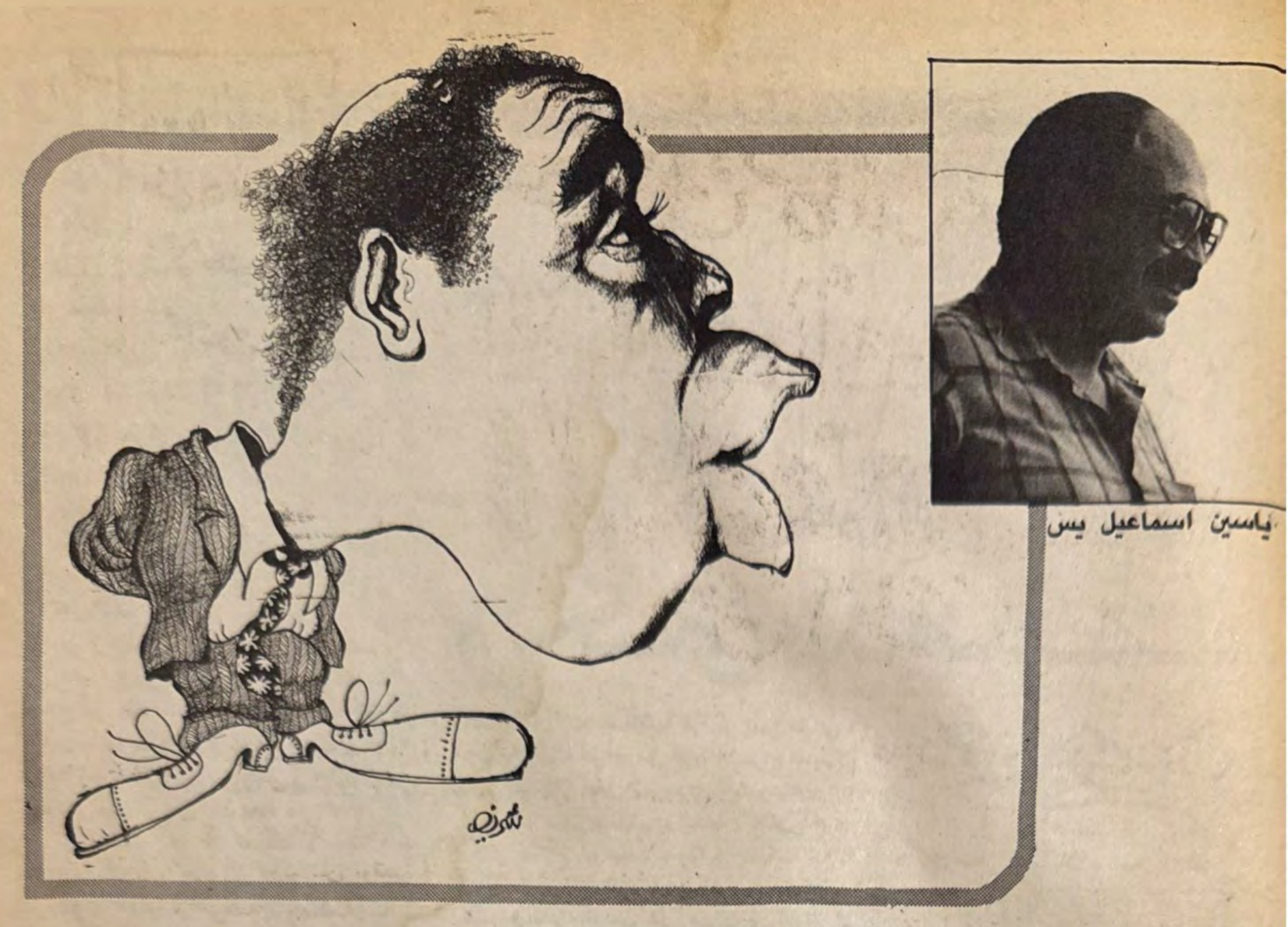
محمود الكردوسى

ياسين إسماعيل ياسين

المرة الأولى فكانت فى فيلم (اسماعيل يس فى البوليس) وكان سنى وقتها ثمانى سنوات . ثم التحقت بمعهد السينما عام ١٩٧١ ولم استمر فيه سوى سنة واحدة حيث لم أكن أشعر بأية استفادة حقيقية ربما لأننى تعلمت كل مفردات العمل السينمائى من وجودى المستمر فى البلاتوه مع والدى . إلى جانب أن والدى توفى فى أول يوم فى الامتحانات وهو يوم ٢٤ مايو عام ١٩٧٢ ، فاعتذرت عن الامتحان وظللت عاطلاً لمدة سنة تقريبا قررت بعدها أن أعمل ، فاتجهت إلى الإذاعة وتقدمت بأول مسلسل - تأليف طبعا - لإذاعة صوت العرب وكان مديرها سعد زغلول نصار ، وانتشرت إذاعياً وقدمت حوالى ٣٥ سباعية وأربعة مسلسلات والعديد من السهرات .

وكانت أيضا معظم هذه الأعمال ذات طابع بوليسي . وفى عام ١٩٧٥ قدمت أول أفلامى السينمائية « دائرة الرعب » الذي تغير إلى « إمرأة بلا قلب » .. وهو من تأليفى وإخراجى ، وكان أول بطولة لمحمود عبد العزيز وكان أجره وقتها ٢٠٠ جنيه . وكان أيضاً أول فيلم سينمائى تشترك فيه سعاد نصر أما البطولة النسائية فقد كانت لسهير المرشدى .

وهذا الفيلم بصراحة كان فيلماً سيئاً لكنه كان تجربة أو « مسودة » بالنسبة لى حيث لم أعمل مساعداً للإخراج على الإطلاق . بعدها أخرجت وكتبت فيلم « اللعبة » لعادل إمام وصفاء أبو السعود ، ثم فيلم « بذور الشيطان » لعادل أدهم وناهد شريف ، وكان مفروضاً أن يقوم عادل إمام ببطولته إلا أنه اعترض على وجود لبلبة فى الفيلم فاختلفنا وما زلنا



ياسين اسماعيل يس

حتى الآن مختلفين . ثم قدمت مسلسلا تليفزيونيا بعنوان « رجل له ظل آخر » ليوسف شعبان وتيسير فهمى ، ثم فيلم « القناص » وهو فيلم سيىء أتمنى شراءه لأحرقه . . ثم فيلم « ولو بعد حين » و « الشيطان يغنى » و « بصمات فوق الماء » و « المنتقمون » و « المخبر » و « تحت التهديد » و « أخى وصديقى سأقتلك » و « كف وأربعة أصابع » . . وأخيراً « ساعات الفزع » .

● **كيف كانت علاقتك بوالدك الفنان الراحل إسماعيل يس ؟**

- من الناحية الفنية - بصراحة - لم يكن ممكناً أن أعمل فى الفن لولا اسم إسماعيل يس ، فهو الذى فتح أمامى الطريق سواء فى مجال السينما أو الإذاعة ، ولكن بشكل عام كان دائماً يعترض - قبل وفاته - على الأعمال التى أكتبها . كانت الفكرة تعجبه لكنه كان يشمئز من الفيلم كصورة ، وكان دائماً رافضا لمشاهد الدم والعنف . . بطبعه وليس فقط لأنه ممثل كوميدى .

● **ماهو سر إصرارك على افلام الإثارة والرعب ؟**

- هذا اللون هو الذى يشدنى وأجيد صناعته . . وقد قرأت فى دراسة نشرت فى مجلة طبية عالمية إن الأشخاص الذين ولدوا وعاشوا فى ظروف إجتماعية ميسرة . . . هم أكثر الناس ميلاً إلى العنف فى حياتهم باعتبار أنه الشيء الوحيد الذى ينقصهم ، وقد وجدت فى هذه الدراسة تحليلاً علمياً لاهتمامى بالعنف والدم والإثارة . ومن حسن الحظ أننى لم أمارس العنف فى حياتى العادية . وأستعيض عن ذلك بالصورة السينمائية أو بمعنى أدق فإننى أمارس العنف فى حياتى من خلال السينما ، ورغم ذلك فإننى لا أتحمل منظر الدم إذا شاهدته على الطبيعة ، وما أقدمه من عنف فى أفلامى لا أجرؤ على مشاهدته فى الواقع . هذا من ناحية . من ناحية أخرى لا يوجد من يقدم هذه النوعية من الأفلام فى مصر حالياً . . سوى كمال الشيخ ، وهو - إلى جانب هيتشكوك - سبب آخر لعشقى لهذه النوعية من الأفلام . لكن كمال الشيخ كعادته لا يقدم سوى فيلم واحد كل ثلاث أو أربع سنوات أحياناً ، فالسينما المصرية تعانى فراغاً فى هذه الناحية ، أتمنى أن أساهم فى ملئه بافلام جادة وليست ساذجة ،

النقل .. بالكربون !

● **انت متهم بالاقتباس إلى حد نقل افلام اجنبية .. بالكربون .. ما تعليقك .. ؟؟**

- مبدئيا . . الاقتباس ليس عيباً ، العيب ألا تذكر المصادر التى اقتبست منها ، ولكن الاقتباس عموماً مفيد ، فأنا أحيانا أحاول أن أقدم شكلاً سينمائياً غير مألوف فى مصر ، أو حدثاً يعجبنى فأقوم بتقديمه كموضوع مصرى . وهناك بالفعل أفلام أجنبية أنقلها كما هى دون تغيير فى المشاهد واللقطات . . ولكن على سبيل التجريب فى الناحية التكتيكية ، أى أننى استخدم تكتيك خاصا بى لنفس السيناريو الأجنبى من قبيل قياس قدراتى لا أكثر ولا أقل .

● **الا يمكن قياس قدراتك على موضوع مصرى ؟**

- أنا حـــر . . .

● **كم فيلماً اقتبستها ؟**

- لم أقتبس سوى فيلمين من ستة عشر فيلماً قدمتها ، وهى نسبة ليست كبيرة ، الفيلم الأول هو « ساعات الفزع » المأخوذ عن الفيلم الأمريكى « ساعات الزيارة » ، والثانى « أخى وصديقى سأقتلك » وهو مأخوذ عن فيلم « فن الحب » لنيل سايمون ولعلمك . . حكاية النقل بالكربون التى تتحدث عنها منتشرة بشكل فظيع فى السينما المصرية

● **يقال إن افلامك تدخل سوق العرض وتخرج دون ان يحس بها احد ؟؟**

- وهذه أيضا ظاهرة عامة ، فكل الأفلام المصرية أصبحت « وقيع » .

● **واضح انك منحاز للسينما الأمريكية ؟!**

- مائة فى المائة . فهى السينما الصح . . كل شيء يتم فيها بشكل مدروس ، والسينما العالمية أمريكية عكس السينما الروسية التى لا أطيقها - لأنها بصراحة سينما مملة وبطيئة وقاتمة وخاصة جداً . .

رفضت إخراج فيلم البداية ولكني ندمت

محمد أبو سيف

حاول المخرج الشاب محمد ابو سيف من البداية ان يعمل بمعزل عن شهرة وريادة والده المخرج الكبير صلاح ابو سيف ، إلا ان تشابهاً بسيطاً بين فيلمه الأول (التفاحة والجمجمة) وفيلم (البداية) كان لابد ان يثير التساؤل حول طبيعة العلاقة بين الأب والابن من الناحية المهنية .

يقول المخرج محمد أبو سيف :

علاقتى بالسينما بدأت عام ١٩٧٢ عندما التحقت بالمعهد العالى للسينما ، أما قبل ذلك فلم تكن لى أية علاقة بها رغم أن والدى صلاح أبو سيف . وأثناء دراستى فى المعهد عملت مساعداً « تحت التمرين » مع عدد كبير من المخرجين ، وكانت البداية مع صلاح أبو سيف فيلم « حمام الملاطيلى » ، ولكن على عكس ما توقع أساتذتى فى المعهد عملت فى إخراج الإعلانات بعد التخرج .. وليس فى مجال الإخراج السينمائى ومازلت حتى الآن ومنذ عام ١٩٧٦ أعمل فى الإعلانات ، بعد أن تعمقت فى هذه المهنة واكتشفت أنها مفيدة جداً لأى مخرج سينمائى . فهى من الناحية التكنيكية أخرجت الشحنات الزائدة فى داخلى ، وأنت تعرف أن أى مخرج جديد أو مبتدىء له شطحاته الفنية ويتمنى أن « يشط » فى عمله بلا رابط أو قيد سواء لمجرد التجريب أو حتى الفزلكة واستعراض العضلات . لذا ففيلمى الأول (التفاحة والجمجمة) جاء خالياً من كل ذلك فكان إيقاعه هادئا ، من ناحية أخرى الإعلان زمنه محدود جداً وأحيانا لا يتجاوز نصف دقيقة ، ومخرج الإعلانات مطالب بطرح فكرة كاملة خلال هذا الزمن المحدود ، وهذا يتطلب مهارة خاصة أفادتنى بالتأكيد فى فيلم روائى طوله ساعتين .

من ناحية ثالثة فالعمل فى الإعلانات عادة يكون مع هواة ، وهو ما يعطى الفرصة لمخرج السينما للتدريب على قيادة فريق العمل فيما بعد

أخرجت بعض الأفلام التسجيلية الدعائية .. لحساب شركات ووزارات وهيئات رسمية وغير رسمية ، ولكننى بصراحة لا أميل إلى هذا النوع من الأفلام ولا أشعر أنها تشبع أية رغبات فنية داخلى ..

● هناك تشابه بين فيلمك الاول (التفاحة والجمجمة) .. وبين فيلمى صلاح ابو سيف (بين السماء والارض) و (البداية) .. ماذا يعنى ذلك .. ؟

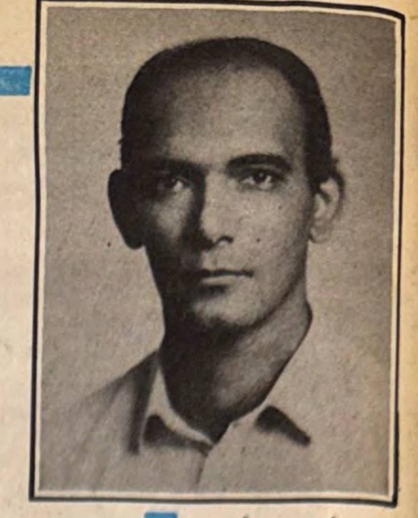
مبدئيا أود أن أحيطك علماً بأنى قرأت هذه الرواية منذ صدورها فى أوائل الستينيات وتمنيت باستمرار أن أشاهدها فى فيلم سينمائى ، هذا إلى جانب حبى الشديد لمؤلفها الراحل محمد عفيفى ، وعندما قررت أن أخوض تجربة الإخراج السينمائى لأول مرة كان أمامى أكثر من رواية وسيناريو .. من بينهم سيناريو فيلم (البداية) الذى أخرجه والدى صلاح أبو سيف ، ولكننى تمسكت برواية (التفاحة والجمجمة) لمحمد عفيفى ، واستطعت - أنا ومجموعة الشباب التى عملت فى الفيلم أن ننجزه بهذه الصورة المعقولة رغم ما واجهنا من صعوبات ومشاكل ، بدءا من رفض المنتجين الكبار وانتهاء بظروف التصوير القاسية وغيرها . أما من ناحية التشابه بين فيلمى وأفلام صلاح أبو سيف التى ذكرتها .. فلا أعتقد أن هناك تشابهاً إلا فى شكل تقديم الموضوع فالأشخاص والأحداث تتم فى مكان بعيد ومعزول إنما الموضوع مختلف وعلى أى حال .. فهذا الشكل فى المعالجة شكل قديم ، كما أنه تيمة عالمية لا تستهلك ، وليست حكراً على مخرج بعينه ، وهناك أعمال فنية كثيرة - سينمائية ومسرحية - لجأت إلى نفس التيمة .. مثل مسرحية (سكة السلامة) لسعد وهبة ، وأفلام (صحراء كلهارى) و (البحيرة الزرقاء) و (ليتل هات) الذى أخرجه ديفيد نيفين كل ما فى الأمر أن الكاتب أو المخرج يعزل مجموعة من البشر عن المجتمع بشكله وتركيبته المتعارف عليها ، وتكون هذه المجموعة منتقاة بحيث تمثل ما يريد الكاتب أو المخرج أن يقوله ، ويعطل جميع القوانين المتعارف عليها ويضع لهذه المجموعة قوانين جديدة وأفكارا جديدة .. ذات صبغة سياسية كما فى (البداية) أو اجتماعية كما فى (بين السماء والأرض) أو إنسانية كما فى (التفاحة والجمجمة) ومسرحية (سكة السلامة) ، المهم أن الموضوع مختلف بالإضافة إلى ذلك فعدد الأفلام التى تعتمد على هذه التيمة قليل جداً إذا ما عرفنا أنها تيمة غنية وغير تقليدية وتعطى الكاتب والمخرج حرية أكبر فى طرح أفكار ورؤى كل منها

● هل معنى ذلك انك ستلجأ إلى نفس الفكرة فى افلام اخرى .. ؟

نعم .. فيلمى القادم (نهر الخوف) وهو من تأليفى وأخراجى تدور أحداثه بالكامل داخل أتوبيس نهرى ، والفيلم رحلة عبر الشخصية المصرية لاكتشاف منابع الخوف فيها ، هذا الخوف الذى أصبح جزءاً من تركيبتنا ، والخائف بالطبع لا يستطيع أن يفكر بذهن صاف .. وبالتالى سيعجز عن تجاوز مشاكله ، واختيار النهر بالذات مرتبط أيضاً بالخوف على مستقبل هذا النهر الذى أصبحنا نعامله كما لو كان مقلبا للزبالة .

● لماذا رفضت إخراج فيلم (البداية) الذى اخرجه والدك صلاح ابو سيف .. ؟

لم يكن رفضاً بالمعنى الحاد للكلمة ، بالعكس كنت معجباً جداً بالفكرة ، والحكاية كما قلت لك أننى عندما قررت أن أبدأ .. كان أمامى أكثر من سيناريو جاهز منها سيناريو (التفاحة والجمجمة) الذى تحمست له أكثر من غيره ، وبدأت بالفعل أبحث عن منتج وممثلين وما إلى ذلك ، لكنى لم أوفق فأصبت بحالة قرف واحباط من السينما والسينمائيين ، وكان صلاح أبو سيف أيضاً فى تلك الفترة يعانى من حالة نفسية سيئة ويفكر فى الاعتزال ، لأنه لم يكن قد عثر على المنتج الذى يتفق له على فيلمه بالشكل الذى يرضيه وفى هذه الظروف فى أوائل الثمانينيات .. أعطانى السيناريو الذى كان قد كتبه بنفسه منذ فترة ، وطلب منى أن أبدأ



محمد أبو سيف

« صلاح ابو سيف »

مشوارى بهذا الفيلم ، على أساس أن فكرته جيدة وربما تثير حماس المنتجين والممثلين ، وبعد أن قرأت السيناريو قلت له بصراحة إن الفكرة بالفعل جيدة ولكن السيناريو سيىء ، فقال لى « انت مابتفهمش » ثم طلب منى أن أعيد كتابته بنفسى طالما أنه لا يعجبنى .. فرفضت وتمسكت بسيناريو (التفاحة والجمجمة) .

وقد عاصرت تنفيذ فيلم (البداية) وقابلت أحمد زكى أثناء التصوير وسألته عن رأيه فى السيناريو ، فهمس لى كما لو كان خائفاً : السيناريو وحش جداً .. لكن ما أقدرش أقول لصلاح أبو سيف كده ، ويسرا أيضاً كان لها نفس الرأى ، وبعد أن انتهى تصوير الفيلم وشاهدناه .. تغير رأيهم تماما . وأنا شخصياً لم أندم فى حياتى على شىء قدر ما ندمت على فيلم (البداية) . ولكن حقيقة الأمر أن صلاح أبو سيف هو الذى كتب سيناريو الفيلم بنفسه ، وبالتالى فهو وحده الذى يعرف كيف سيتم تنفيذه ، وكيف ستتحول كل كلمة إلى صورة فهو عندما يكتب .. لا يكتب لمخرج آخر وإنما يكتب لأنه هو الذى سيقوم بالإخراج ، ولا يمكن لمخرج غيره أن يصل إلى حقيقة ما كتبه لذا عندما تم تنفيذ الفيلم ظهرت على الفور لمسة صلاح أبو سيف المميزة وبدا واضحا أن السيناريو المكتوب لم يكن مجرد « كلام على ورق » بقدر ما كان صورا فى وعى صلاح أبو سيف .

● إلى اى مدى استفدت من صلاح ابو سيف .. الاب والرائد .. ؟

صعب جدا الإجابة على هذا السؤال ، لأن مجال الاستفادة واسع وعميق جدا يبدأ من الصفر حيث يكون لعلاقة الأب بالابن طابع خاص ، هو الذى ربانى وعلمنى إنسانياً وفنياً وفكرياً وأى عمل مشرف قمت أو سأقوم به هو نتاج لتوجيهات صلاح أبو سيف ، وأى خطأ منى سببه أننى لا ألتزم بنصائحه .

● متى تختلف مع صلاح ابو سيف .. ؟

لم أختلف معه أبداً وهذا يضايق الصحفيين ، وإن كانت هناك بالطبع بعض أفلامه التى لا تعجبنى مثل فيلم (رسالة من امرأة مجهولة) الذى مثله فريد الأطرش ولبنى عبد العزيز ، وهو فى رأيى من أسوأ أفلامه ، وأيضاً فيلم (سقطت فى بحر العسل) وحتى هذه الأفلام لم تكن تعجبه هو نفسه ، أى أننا لم نختلف .

والفارق الوحيد بيننا ـ وليس الاختلاف ـ أننى على العكس منه لا أحب الرمز فى التعبير عن أفكارى ، وإنما أميل للمباشرة ، سواء كان الرمز هروبا من الرقابة أو باعتباره أداة راقية للتعبير ، فهناك أدوات أخرى للتعبير بخلاف الرمز ، وربما لأن صلاح أبو سيف استخدم الرمز بشكل جيد جداً .. فإننى لا أريد أن أدخل معه فى مجال مقارنة من أى نوع لأنى سأكون الخاسر حتما . وبالمناسبة فأنا أحاول باستمرار أن أتجنب مثل هذه المقارنة . فعندما التحقت بالمعهد لم يتدخل اطلاقا وكان يتابعنى من البعد ، وبعد تخرجى لم أعمل فى الإخراج مباشرة وإنما اخترت الإعلانات ، وعندما أخرجت أول أفلامى اخترت موضوعا خياليا حتى لا يقال أننى أتمسح فى مدرسة الواقعية ورغم كل ذلك وقع المحظور ووجدت نفسى ـ من أول فيلم ـ فى مجال مقارنة معه لمجرد أن هناك تشابها بسيطا فى شكل المعالجة بين فيلمى (التفاحة والجمجمة) وفيلمه الأخير (البداية) .

● كيف كان تقييمه لتجربتك الأولى فى الإخراج .. ؟

أى مخرج فى العادة يحاول ـ بأعماله ـ أن يرضى طرفين أساسيين هما الجمهور والنقاد ، أما أنا فأحاول أن أرضى ثلاث أطراف : الجمهور والنقاد وصلاح أبو سيف ، وهو أهم الأطراف لأنه أكثرها قسوة وقد كان تقييمه للفيلم .. أنه فيلم صغير كان يحتاج إلى مجهود أكثر ولكنه اعتبر التجربة ناجحة لأننى ـ على حد قوله ـ استطعت أن أنهى الفيلم فى هذه المدة بهذه الميزانية وبأقل قدر من الأخطاء .

« محمود الكردوس »



● رافت الميهى ●



مشهد من السادة الرجال

السادة الرجال.. المخرجون!

لم تعد سينما المرأة تقتصر على المخرجات والكاتبات ، بل أصبحت مطمحا للمخرجين والكتاب أيضا ، وهكذا يقتحم المخرج السيناريست رأفت الميهى المجال .. وكعادته يعمد إلى الفانتازيا ويخلط ما بين الواقع بمرارته وسخونته والخيال بكل ما يكمن فيه من عبثية .. ومستحيل !

اقبال بركة

والقصة تدور حول المرأة العاملة فوزية - معالى زايد - التى تعمل فى بنك وترشح لرئاسة القسم ولكن مشاغلها كزوجة وأم وربة بيت تقف عقبة فى سبيل حصولها على الترقية . إنها - كأى امرأة عاملة متزوجة - كثيرة التأخر فى الحضور ، كثيرة التغيب عن العمل وبالتالى فإن رئيسها يفضل عليها زميلا لها أقل كفاءة وخبرة ..

وتجن فوزية ، بل تفقد رشدها تماما ، لدرجة أنها تتخلى عن طبيعتها وتتجاهل غريزة الأمومة وتقرر بلا أدنى صراع أو تردد أن تتحول إلى رجل !! وتنتهز فوزية فرصة غياب زوجها الصحفى فى مهمة للخارج لتجرى العملية الجراحية وتتحول بالفعل من فوزية إلى فوزى ! ويعود الزوج - محمود عبد العزيز - ليواجه المفاجأة الصاعقة .. إن زوجته وأم ابنه قد تحولت إلى رجل . وينتج عن الموقف الجديد مشاكل لا حصر لها .. فالعملية الجراحية قد نجحت تماما لدرجة أن فوزى « فوزية سابقا » بدأت تظهر عليه أعراض الحب لصديقته أو « صديقتها » سميرة - هالة فؤاد - ويتم زواج الصديقتين السابقتين اللتين تحولتا إلى عاشقين ولكن لا تحل مشكلة الطفل .. إن الأب قد أرسله إلى خالته فى الاسكندرية وهناك يصاب بالحمى ويصبح مهدداً بالموت ، ويهرع أبطال الفيلم الثلاثة إلى الاسكندرية ، وهناك يتفتق ذهن الزوج عن حل معجزة للمشكلة الجديدة .. أن يتحول هو إلى امرأة وأن يتزوج فوزى إلى جانب سميرة .. ففوزى رجل ومن حقه أن يجمع بين زوجتين ؟ !

هذا هو ملخص فيلم « السادة الرجال » قصة وسيناريو وحوار وإخراج رأفت الميهى . إن قدراً كبيراً من الأفكار التقدمية تدور على لسان فوزية ، بالإضافة إلى شخصيتها السوية ، فهى موظفة مخلصة لعملها وهى تتسم بقدر كبير من الأمانة والجدية والتفانى فهى لا تختلف فى شيء عن أى رجل ناجح فى عمله بل لعلها تفضل البعض . والفكرة الأساسية للفيلم تدور حول مقولة أن أى إنسان كان من الممكن أن يخلق رجلا أو امرأة ، وبالتالى ليس من حق أى نوع أن يحصل لنفسه على امتيازات وحقوق يسيطر بها على النوع الثانى . إن المرأة لا تقل ذكاء ولا كفاءة عن الرجل ولا يجوز أن تصبح الأمومة والزواج سجنا يخنق طموحاتها ويئد كفاءتها . هذا ما تصور المخرج رأفت الميهى أن فيلمه يقوله . ولكن هناك تساؤلات عديدة تطرح نفسها فور مشاهدة الفيلم منها على سبيل المثال :

* هل شغل البيت ورعاية الأطفال هما العبء الوحيد الواقع على المرأة بحيث تندفع إلى تغيير جنسها بسببها ؟!

* هل يمكن للطموح فى العمل والحصول على (رئاسة قسم محدود فى بنك صغير) لى أن ينسى امرأة ما ، أيا كانت ، أمومتها ، فتهمل ابنها بل وتنساه تماما وهى تفكر فى حل مشكلاتها وعندما تعترضه المشاكل تجد الأب أكثر « أمومة » منها وأكثر استعداداً للتضحية ؟!

* هل يمكن لإمرأة حملت وولدت وأرضعت أن تتحول بعملية جراحية إلى رجل كامل الرجولة ؟ وهذا السؤال موجه للمختصين علميا ، خاصة وأن الفيلم أصر على أن هذه المرأة تملك قدراً أكبر من

هرمونات الأنوثة !! عن أى امرأة أخرى !
هل يمكن لامرأة متزوجة عن حب من شاب ناجح وعلى قدر كبير من الوسامة وخفة الظل والطيبة « محمود عبد العزيز » أن تتحول عواطفها عنه فجأة وإلى الأبد لمجرد أنه لا يتعاون معها فى شغل البيت !!

إن هذا الموقف العبثى من قضية المرأة لا يخلق فقط إحساسا مضاداً من قبل المشاهد تجاه المرأة العاملة ، بل هو يهدر قضية المرأة ويجعل لها أسبابا هامشية ويحطم الأساس المتين الذى بنيت عليه .

إننى أؤكد للسيد المخرج أن المرأة العاملة فى أغلب الأحيان ست بيت من الدرجة الأولى ، وهى ناجحة فى بيتها بقدر ما هى ناجحة فى عملها ، خصوصا هذا النموذج « المرتاح » الذى يعمل فى بنك ويتقاضى مرتبا ضخما ويمتلك سيارة ، ونحن - ولا الفيلم - لا نتحدث عن العاملة « الشقيانة » التى تتشعبط فى الأتوبيسات وتقف بالساعات فى طوابير الجمعية ولاتجد دار حضانة آمنة ترعى وليدها ثم تتقاضى فى نهاية الشهر مرتبا لايكاد يكفى للعيش الحاف .. هذه هى المرأة المطحونة فعلا ، التى لا تملك ثمن الثلاجة ولا الغسالة الكهربائية ولا تعيش فى شقة فاخرة ذات أثاث مستورد . ولو كان المخرج اختار نموذج فيلمه من هذه الطبقة الكادحة لكنا صدقنا رغبتها فى الفرار من جنسها ،

واعترف أنى استمتعت جداً بالفيلم .. إن قدرة رأفت الميهى الفائقة على تصوير الصراع الدائر بين الزوج والزوجة وبراعته فى الإخراج لم تترك لنا لحظة واحدة من الملل وتعاقبت المواقف المضحكة واحدة وراء الأخرى ، بحيث تجلت موهبة محمود عبد العزيز الكوميدية إلى أقصى حد .. أما معالى زايد فقد أدت دورها ببراعة ، خاصة الجزء الثانى بعد أن تحولت إلى رجل ، هنالك فقدت العصبية والتهور وأصبحت تتحدث فى هدوء وتستخدم المنطق وياليتها فعلت ذلك منذ بداية الفيلم .

لكنى - وبصدق شديد - انتهيت من مشاهدة الفيلم وأنا أكثر تعاطفا مع الزوج فبينما بدت الزوجة مشاكسة ، أنانية ، حادة الطبع ومندفعة ، كان الزوج طيبا خفيف الظل حنونا ومهذبا .. إن المخرج - الرجل - لم يستطع أن يكبح رغبته الأكيدة فى التعاطف مع الرجل بل وإعجابه الشديد بالرجل .. فهو لم يجد حلا للمرأة التى ادعى انحيازه لها وتبنيه لقضيتها سوى أن يحولها هى أيضا إلى رجل .. ولست أرى تعصبا وانحيازا أقوى من ذلك .

إننا يا سيد رأفت ، ويا كل الرجال ، لا نريد أبداً أن نتحول إلى رجال .. نحن نفخر بأنوثتنا ونعتز بصفات جنسنا النسائى ، بل ونحرص على أن تسود هذه الصفات العالم كله ، فيصبح أكثر حنانا وأعمق نظرة للأمور وأشد عطفا على البشرية من الرجل

ويا أيها السادة المخرجون .. أرفعوا أيديكم عن قضية المرأة .. فبيننا الآن والحمد لله مخرجات وكاتبات أقدر كثيراً على التعبير عن همومنا وطرح قضايانا .. بلا عبثية .. ولا حلول مستحيلة ..

● قضية فنية ●

أرجوك .. لا تفتح هذا الباب !

سرقة الآثار المصرية كانت ولا تزال إحدى الظواهر الهامة التى ترصدها وتتوقف عندها الأعمال الأدبية والفنية ، حيث تشكل هذه الظاهرة مادة درامية خصبة وجديدة ، تستطيع الإفلات - بتلك الأعمال - من عباءة التيمات المحفوظة الضيقة فى زمن شديد الاتساع والتحرك - بل ان هذه الظاهرة نفسها كانت بطلاً مطلقاً لرائعة الراحل شادى عبد السلام « المومياء » . لأن شادى لم يتعامل مع هذه الظاهرة من خلال الأماكن الأثرية كبرواز تاريخي جميل جامد يحدد الصورة الدرامية ، بقدر ما هى كائن حى متحرك ناسجاً فى النهاية لوحة تشكيلية فنية بالغة الجمال . وتعود هذه الظاهرة مرة أخرى فى المسلسل التليفزيونى لا تفتح هذا الباب تأليف نفيسة علوى إخراج نظمى بغدادي .

ونحن هنا لن نقارن بين العملين ، فهى عملية شديدة الظلم بالنسبة للمسلسل .. ولكن هل دخل العمل التليفزيونى إلى قلب هذا العالم وتعامل معه كبطل درامى ؟ ! أم وقف على هامشه وتعامل معه كما لو كان يتعامل مع كومبارس ؟ ! إن مسلسل لا تفتح هذا الباب قد التقط الظاهرة وحاول ان يجعلها مجرد مساحة تتحرك عليها أحداث بوليسية من الدرجة الثالثة ، فتحولت تلك المساحة المنعزلة اجتماعياً وواقعياً إلى رقعة شطرنج صغيرة لا تتحرك فوقها الشخوص ولا تتطور طبقاً لأى منطق درامى بقدر ما تتحرك طبقاً لرغبة المؤلفة والمخرج بغية محاصرة المشاهد بالإثارة المفتعلة .

فالشخصيات هنا تفقد منطقيتها وحدودها الإنسانية وتتحول إلى صور باهتة فى منطقة مظلمة أساساً .. فعلاء الحاصل على الدكتوراه فى الآثار المصرية القديمة يعود إلى مصر ليبحث عن مقبرة الملك والتى تمثل كشفاً هاماً بالنسبة للحضارة المصرية ، يفتتح مكتباً للسياحة ، ثم فجأة يبدأ البحث عن المقبرة فيدبر له غريب الباحث عن المقبرة الكنز حيلة ساذجة فيتم القبض عليه .. وتقوم العائلة بدور بوليس رائع لكشف الحقيقة والإفراج عن علاء .. ولوسى زوجة علاء المصرية المولد الأجنبية الجنسية شديدة السطحية والبله لا تعرف اى شىء ولا تفعل اى شىء .. وتترك زوجها وترحل لانها لا تريد الحياة فى مصر .. ثم تعود لتعلن انها مصرية ولا يمكن ان تسمح بسرقة الآثار .. ثم تعود مرة أخرى بعد .ان تزوج علاء بعزة الطيبة وتوصيها بابنتها .. وغريب لص الآثار الجاهل يخطب عزة المثقفة الجامعية ثم يتركها ليتزوج الغازية لأنها الوحيدة التى تعرف طريق المقبرة .. ولا ينسى المسلسل بالطبع « عبيط القرية » وهو هنا مصاب بلوثة عقلية ويظل يصيح « حاسبوا النار » .

إن كل هذه النماذج تتحرك بالضرورة فى اتجاه تعقيد الأحداث ولا يهم إن كان ذلك يخضع لمنطق الدراما او لا ... وإذا كان المسلسل قد رفض فكرة لعنة الفراعنة حوارياً ، إلا انه قد اكدها درامياً .. فابو الغازية مات عندما حاول دخول المقبرة واصيب عمها بالجنون .. وبكرى اصيب بالشلل .. وغريب اصبح مجنوناً فجاة - مع انه قد دخل المقبرة قبل ذلك ورأى الكنز - ويتوهم انه الملك الفرعونى .. ثم يهرب فى مشهد ساذج رغم حصار المقبرة بالبوليس بدلاً من ان يلقى جزاءه العادل بالقبض عليه ..

ورغم ان المخرج نظمى بغدادي قد صور المسلسل فى المناطق الأثرية والتى تتيح له بالتأكيد مساحة جمالية وفنية أوسع للتحرك .. إلا انه توقف عند حدود التعامل معها كخلفية باهتة افتقدت مصداقيتها الدرامية وبالتالى فلو صور المسلسل داخل الاستديو لما فقد شيئا ولما احس المشاهد باى خلل .. حتى عندما انتقل إلى الاستديو فإنه لم يقدم غير لقطات جامدة لا تضيف إلى الموقف او حتى تؤكده .. سعيد عبد الغنى قدم شخصية مفتعلة لا تتحرك درامياً إلا فى حدود ضيقة .. فاطمة التابعى عزة الواقفة على حافة الدراما بشكل باهت .. تهانى راشد ظلمها الدور كثيراً .. نبيل الدسوقى اصبح قالباً محفوظاً .. نبيل نور الدين لم يفعل شيئاً من خلال شخصية علاء غير المقنعة .. الوحيدة التى كانت مضيئة بالفعل هى وداد حمدى .. وعلى الغندور فى دوره القصير ..

إنه مسلسل قاموا بتأليفه وتصويره دون محاولة التوقف أمام هذا العالم ولو ثانية واحدة وارجوكم ... لا تفتحوا هذا الباب مرة أخرى ..

« ... الرفاعـــى »


وداد حمدى


سعيد عبد الغنى

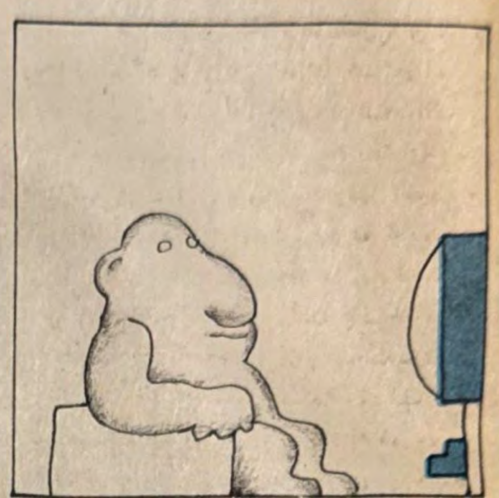

فاطمة التابعى


على الغندور

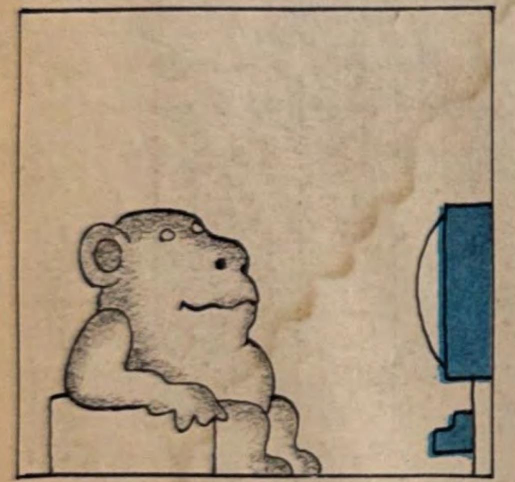


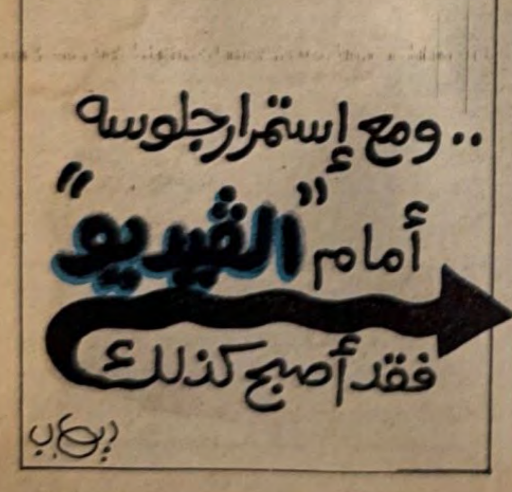
نظرية
"ڤيديوين"
فى الأصل كان الإنسان..







..ومع إستمرار جلوسه
أمام "الڤيديو"
فقد أصبح كذلك

الضحك بين السينما والمسرح

الأفلام الهلس هي أول سكة الإنتشار

أحمد راتب

في حياة الممثل الكوميدى يأتى المسرح فى المرتبة الأولى ثم التليفزيون والسينما بعد ذلك ويعتقد الكوميديان - وهو محق فى ذلك - أن ما يقدمه على المسرح هو شهادة له بالخلود وأنه يستطيع أن يتحمل سقوط أى عدد من الأفلام فى حين لا يستطيع أن يحتمل سقوط عرض مسرحى واحد .. ومن هذا العرف خرج أحمد راتب ليبدو غريباً فى تصرفه عن أبناء جيله .. فهو الوحيد الذى طرق باب الشاشة الكبيرة و « عافر » حتى استطاع أن يصل إلى البطولة المطلقة فى أعمال فيها من « الهلس » أكثر مما فيها من صناعة السينما ولكنه وضع « رجله والسلام » وهو عندما ينظر خلفه فى شارع السينما سيجد أنه قد قطع مسافة كبيرة بينه وبين من بدأوا معه ... وإن كانت المسافات مازالت. متقاربة بينهم مسرحياً ..

وكانت أفلام عادل إمام هى نقطة البداية التى انطلق منها أحمد راتب وهو راكب المجرى ولسان حاله يقول : الجدع يحصلنى .. و « لبد » أحمد راتب بعضا من الوقت يمارس الدور الكوميدى الثانى مع عادل ثم قرر أن يتركه ولكن كيف بدأ معه وكيف استمر وكيف تركه ولماذا ؟

يقول أحمد راتب :

ــ فى فيلم « رجب فوق صفيح ساخن » عملت نص دقيقة بالضبط دور السباك وعلق الدور مع الناس وسألوا مين ده بعد كده شافوا « قاتل ماقتلش حد » دور الواد « البلط » اللى بيقول « أنا جايب لكم الصلطة بـ ٩ صاغ وكيلو البرتقان بربع جنيه وأنا كنت قاعد فى السينما يومها لقيت الناس قاعدة وواخده منى موقف » ..

● سألته كيف ؟!!

قال: الممثل الكوميدى هنا ظهوره صعب قوى المصريين هم اللى بيضحكوا العالم العربى شعب من ميزته خفة الدم وصعب واحد جديد يجيء يضحكه المهم لقيت شوية عداوة وأقول « إيفيه » وترمى الابرة فى الصالة ترن .. الناس مش عاوزه تضحك وبعد شوية تلقى ابتسامة وبعدين ضحكة وبعدين قهقهة ده بقى اسمه اللى حب بعد عداوة .. شاركت مع عادل فى أفلام ثانية وقالوا بالفعل إن أحمد راتب مع عادل إمام بيعيد حكاية عادل إمام مع فؤاد المهندس وهذا الكلام . لم يكن بالطبع السبب إننا بعدنا عن بعض بالعكس أنا فى مرة شفت إنى مش ح أقدم حاجة أكبر قدام عادل فرفضت عمل واثنين وأول من دافع عنى كان عادل إمام وقال سيبوه هو بيصغر ولا بيكبر . لما يشتغل بره يبقى صح لأنه لازم يكبر .

● كلمة تكبر دى لازم يكون وراها كم وكيف ! وما حدث إنك جريت وراء الكم فقط .. ليه ؟

ــ هذه مرحلة لابد منها فى حياة الممثل الكوميدى .

● وهل الهلس مرحلة لابد منها .

ــ أنا مش من أنصار أفلام الهلس ولكن هى دى السكة إنك تنتشر والناس تعرفك فتحبك فتطلبك .. ومش ممكن تبقى بطل إلا كده حتى المنتج تلاقيه فرحان قوى لما يعمل فيلم كوميدي تقول له ليه يقولك علشان بيلاش مع إنك لو اهتميت شويه وشفت أفلام كوميدى عاملها الخواجة ح تلاقيها أغلى أفلام .. لأن الكوميديا هى عدم المعقولية وعكس المتوقع وعلشان تضحك لازم تعمل الموقف صح . وتعمل المتوقع صح وعكس المتوقع علشان يكون فيه ضحك بجد لكن عندنا يقوم مدور الكاميرا على الممثل ويقول يالله يا أستاذ اشتغل .. ! قول الشويه بتوعك .. لازم الفيلم الكوميدى يطلع هلس ..

● سألته : وإذا كانت مرحلة الهلس .. انتهت .. فكيف المسير ؟!!

ــ قبل ما أجاوب أحب أوضح حاجة مهمة قوى إن إحنا بننسى اللى فات يعنى عادل إمام وقبله اسماعيل يس الناس دى عملت أفلام من النوعية الهلس فى بداية حياتها لأن دى هى السكة جمهور الترسو هو الجمهور الحقيقي بتاع السينما بيروح الأفلام دى .. أولا جيلنا بقى بيضحك عليهم بالإضافة إلى إنهم بيختصروا الطريق .. وتلاقى ناس حواليهم بينصحوهم يشتغلوا فى الأفلام « الجامدة » بتاعة يوسف شاهين وعاطف الطيب ومحمد خان وتسأل جامدة يعنى ايه .. يقولك متصورة فى الشارع .. إيه بقى العبقرية فى كده امال لو بنعمل معارك حربية والا كوارث طبيعية كنا قلنا عليها إيه وبعدين الأفلام دى مين بيتفرج عليها .. المثقفين دول مش ح يغطوا الفيلم . الفيلمماينفعوش غير الترسو يمكن النقاد يزعلوا شوية ولكن هى دى الحقيقة الجمهور بتاع الترسو أصبح عامل النجاح الأول والأخير إذا أرضيت ذوقه نجحت والعكس بالعكس وهذه ليست بدعة جديدة ، عادل إمام عمل الأفلام دى فى الأول لكن

اكـــرم السعدنى



احنا بننسى وعاوزين نبقى عادل إمام دلوقتى ممكن ما فيش حد يفتكر عادل إمام زمان .

● أنت تتهم أبناء جيلك إذن ؟

ــ نعــم .

● ولكنهم أيضا يذكرون ذات الاتهام وكل منهم يلقى باللوم على الآخرين .. أين الحقيقة ؟!

ــ أنا تابعت ما قاله الزملاء وللأسف إنهم يطرحون قضايا بعيدة عن الحقيقة ومنهم من يشغل نفسه بحكاية ـ دورى قد إيه ـ ومين ح يحيى الجمهور الأخر ـ واسمى فين ـ وهناك من يجلس فى انتظار المنتج الجرىء الذى سيقفز به من الصفوف الخلفية إلى الصفوف الأولى .. إن هذا الانتظار أشبه بمن ينتظرون جودو .

ــ قلت و « جودو » لم يأت فأين الحل ؟

ــ الحل فى داخل كل واحد فينا . عادل إمام لم يصنعه سمير خفاجى ولا غير سمير خفاجى .. الممثل الكوميدى لا يصنعه سوى إمكاناته وتجربته وخفة ظله وثقافته وخلقه .. التركيبة بتاعته يعنى إنما علشان نصنع أو ننتظر منتج علشان يعمل ممثل مش ممكن حتى لو سخروا الأمم المتحدة بإمكاناتها علشان تعمل ممثل كوميدى مش ح تقدر الحالة دى ممكن تنجح مع ممثل عادى حتى أنهم زمان كانوا بيجيبوا الممثلين من قهوة البلياردو ومن كافتيريا كلية التجارة ومنهم ناس نجحت جداً لكن ممثل كوميدى دى حكاية كبيرة قوى ده حتى لما يكون فيه دور مكتوب لكوميديان معين يبقى صعب قوى إن كوميديان ثانى يقوم بيه بعكس مثلاً الممثل الجامد . وعندك الفيشاوى وممدوح عبد العليم وحاتم ذو الفقار ممكن أى واحد فيهم يقوم بدور الثانى . والممثل العادى طريقه إلى الشهرة أسرع ، الممثل الكوميدى بيتأخر حتى ينصهر ويستوى .

● وإذا كان الممثل الكوميدى بيتأخر .. فإنكم ضربتم رقماً قياسياً فى التأخير ؟

ــ الممثل الكوميدى زى الدكتور زى المهندس زى أى خريج جامعة زى أى شاب جزء من نسيج المجتمع الذى نعيشه وبنظرة خاطفة على حركة هذا المجتمع ستجد أن الشاب يتأخر فى الزواج فى حين إنه كان يتزوج قديماً وعمره ١٨ سنة وستجده يصل للجامعة متأخراً ويلتحق بوظيفة متأخراً وينجب بعد فوات الأوان هذه حركة الفرد داخل المجتمع ونحن جزء منه والتأخير ليس عيباً فينا .

● فى هذا العصر ذى الايقاع البطىء .. فمن من أبناء جيلك سيصل .. ومن سيضل الطريق ؟!!

ــ نحن مازالت أمامنا الفرصة والطريق والأيام ستقوم بعملية غربلة لهذا الجيل وسيبقى فى النهاية أفضل مافيه والعامل الزمنى « القدامة » ليس فى صفنا الآن فأقدم من فينا لم يكن شيئا منذ أكثر من عشر سنوات بقليل ولكن مع مرور الوقت سيكون هذا العامل أحد ما يميزنا .

● ووجدت بين سطوره ردودا دبلوماسية قررت أن ابتعد به عنها وأن يذكر الأسماء التى ستبقى بعد عملية الغربلة .

قال : سيبقى أكثرنا تجربة حياتية وأكثرنا موضوعية وأكثرنا تخطيطاً للمستقبل بعقلية مستنيرة .

● قلت : يعنى أساميهم إيه ؟

رد ... لا جدوى من الأسماء لأن العبرة بالامكانات .. إذا توافرت سيستمرون .

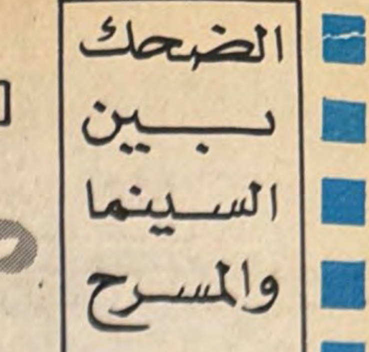
وبعد أن خابت محاولتى قررت أن أقلب عليه الترابيزة . واتهمته بأنه متهرب من المشاركة فى أعمال مع أبناء الجيل !

• اعتدل أحمد راتب فى جلسته وارتسمت على وجهه علامات حادة واستعد لنفى الاتهام وقال :

أنا حاولت صادقا أن أوفق بين خدمة ذاتى وخدمة هذا الجيل الذى ظهر معى وكانت هناك تجربة أصبحت الآن ذكرى .. شارك فيها ثلاثة من الجدد ونجحت الرواية بالثلاثة ولكنها ماتت أيضا على أيديهم .. وقد ترك أحدهم العمل وعرض علىّ القيام بدوره وقبلت إنقاذاً للتجربة ولكن الآخرين خذلونى وخذلوا أنفسهم وجمهورهم .

قال أحمد راتب كلماته الأخيرة والحسرة تعتصره فخرجت النبرات حزينة وهنا قررت أن أسأله عن « خشب الورد » وهل يتوقع منها نقلة فى حياته وبمجرد أن طرحت السؤال أرتسمت على وجهه الابتسامة من جديد وقال :

ــ « خشب الورد » استمرار لخمس سنوات قضيتها على خشبة المسرح وأهمية المسرح بالنسبة لى انه يجعلنى أكثر قدرة على اختيار أعمالى فى التليفزيون والسينما وعملى فى هذه الرواية هو استمرار لهذه القدرة بالإضافة إلى النجاح الكبير الذى تحققه يومياً بفضل الثلاثى محمود عبد العزيز ومدبولى وأنا وبفضل ما يميز هذا الثلاثى من ابتعاد عن كل ما هو مبتذل ، ففى الرواية كم ضخم من الضحك الذى لا ينشأ عن إسفاف وستعجب لدور محمود عبد العزيز فهو فى هذا الدور يقف على قدم المساواة مع أكبر نجوم مصر فى الكوميديا .



● الكاتب الساخر الذي يقف وراء « الحدود »
و« كاسك ياوطن » و« التقرير » .. يقول :

نحتاج لمزيد من الألم

عندما صدرت مجلة الآداب البيروتية

كان ببلدة « السلامية » السورية فتى فلاح يعمل فى بستان .. يركب الحمار .. ويكتب الشعر اسمه « محمد الماغوط » لم يحصل إلا على الابتدائية من مدرسة داخلية أعفته من المصروفات كرامة لأبيه عامل الزراعة بها .. كان الصبى المدمن لكلمات جبران والرافعى والمنفلوطى يحلم بان يرى كلماته مطبوعة فى « الآداب » لكن المشكلة ان هذه المجلة لم تكن تنشر قصة أو قصيدة إلا لمن يسبق اسمه لقب « دكتور » . لم يتوقف الفلاح الشاعر طويلاً امام هذه المعضلة وأرسل قصيدته « غادة يافا » بإمضاء الدكتور محمد الماغوط من السلامية !!

نشرت القصيدة لكن « مأمور البلدة » الشاعر أيضاً تعجب كيف يرسل بأكثر من قصيدة فلا ينشرونها ثم يأخذون قصيدة لشاعر لا هو مأمور ولا ضابط ، ولما سأل عن كنه الدكتور الماغوط قال له « وجهاء » السلامية إنه لا دكتور ولا يحزنون بل « فلاح » تشققت كعوبه من العمل بالأرض .. فأرسل المأمور عسكره ليقتادوا الماغوط « بجحشه » إلى مجلس كبراء القوم فى منزل الأغا .. ليسمعه قصيدة حكم عليها الفتى الفلاح بعد ذلك بلا خوف أنها « سخيفة » !

هكذا كانت حكاية أول قصيدة نشرها محمد الماغوط صاحب أفلام : الحدود .. ثم التقرير ومسرحيات غربة . كاسك ياوطن .. ضيعة تشرين .. وغيرها من الأعمال التى غزلها الماغوط من أوجاع البشر العاديين وهموم الناس فى أية قرية أو مدينة عربية ..

جاء الماغوط للقاهرة مصاحباً لفيلمه « التقرير » الذى عرض بمهرجان القاهرة السينمائى وتجاوب معه الجمهور المصرى « كيف ما أمى وأخواتى تجاوبوا بالضبط » كما يقول الماغوط الذى أحصى عدد المرات التى صفق له فيها جمهور السينما بالقاهرة مؤكداً « أنه مافاتهم شىء بالفيلم » ..

مع محمد الماغوط الشاعر .. الفنان بدأ الحوار كمحاولة « صيد اللؤلؤ » فى بحر زاخر لاتتعب أمواجه لكن قد يلهث من يحاول الإمساك بصدفات الكاتب .. الغائرة بعيداً بعيداً فى الأعماق .

الكلمة عنده « سوط » ليوقظ لا ليعذب ..

والألم مرادف للحقيقة .. وعلى الفنان أن يصرخ فاضحاً « الجوع » أو « الإرهاب » لكن ليس من مسئوليته أن يبنى مخبزاً أو يهدم سجناً ..

يرفض فن المتعة المجانية ويعتبر المداراة ضرورة للكلمة الصادقة .. لا « ليعتذر » عن قسوة شعره فالحاضر أقسى من كل الكلمات ..

يقول الوحدة الحقيقية الموجودة بين العرب هى وحدة الألم والدموع . وهذه هى حصيلة الشباك من بحر فنان شاعر ..

● الفن والمطر

● سخرية الماغوط « مُرة » قد تثير ضحكة لكن المترسب منها فى حلق المتلقى اقرب لألم فلماذا اختار هذا الجسر ليصل إلى الناس ؟

– يقول : « لم يكن اختياراً بل تعبيراً عفوياً .. منذ طفولتى والحلم عندى مكمل للواقع .. أو هو سلاحى فى مواجهة هذا الواقع ... فحين أعجز عن مجابهة قوة ظالمة سواء كانت غفيراً أو أميراً أسخر منه .. أبحث عن أكثر نقاط الضعف وضوحاً فى الظالم .. أركز عليها وحين يصرخ من الألم أشعر بالسعادة ..

● قلت : هل تشعر ان لسلاحك جدوى ؟

– رد : الفن كالمطر .. قطرة واحدة منه لاتفعل شيئاً فى الصخر لكن تتابعه على مدى أجيال يحطم الصخر .. كذلك لاقصيدة أو مائة مسرحية أو فيلم يمكن أن تفعل فعلاً مباشراً .. المهم أن نصدق ونستمر .

وحين أكتب لا أفكر فى جدوى أو أثر .. لا أفعل أكثر من التعبير عن نفسى كإنسان .. عن تجاربى وهى بسيطة .. لا أدعى أننى أكتب للمستقبل أو أنظر للحاضر .. الكتابة بالنسبة إلى « غذاء شخصى جداً » كونها تأتى بجدوى

● لا أتعاطى السياسة .. ولكنى أكتب عن إنسان مضطهد .. أو جائع .. أو قاتل أعرفه .

● يكفينى أن تفهمنى جارتى .. ولا أحب التعالى بالنظريات .

● الفن فى بلادنا العربية .. يقف على رأسه وأرجله فى الهواء .

□ □ ماجده الجندى □ □ □

حتى نفيق !

محمد الماغوط

أو محمد صدى هذا يأتى فى الدرجة الثانية وبلقاء عفوى مع الناس غير مقصود .

● قلت : هذا اللقاء ، غير المقصود ، تجاوز الحدود السياسية عبر اختلاف اللهجات العربية ليمس الهموم فى مصر .. سوريا .. تونس وغيرها .

ــ رد : بما يشبه الاحتجاج « ياسق » الطرش يتفاهمون ... المشاعر والتجارب أقوى من اللغة واللسان ففيها العجب والهموم العربية « كالملامح الصينية » متشابهة تماماً . نحن شعب واحد .. برىء نواجه نفس الخصوم والأشباح .. كلنا محاصرون فى الزاوية لايسندنا سوى جدار واحد اسمه « الحلم » ... كاد الأخر أن « يتصدع » !

●●

حلم الماغوط ليس ورديا .. إنه يحلم بعيون مفتوحة على واقع يدفعه على حد تعبيره إلى التشاؤم ولكن ليس إلى اليأس ..

« الحلم .. الحلم
عربتى الذهبية الصلبة
تحطمت ، وتفرق شمل عجلاتها كالعجز
فى كل مكان
حلمت ذات ليلة بالربيع
وعندما استيقظت
كانت الزهور تغطى وسادتى
ولكن عندما حلمت بالحرية
كانت الحراب
تطوق عنقى كهالة الصباح .

● « السجن » والشعر

« قبل السجن لم يكن عندى روح صدامية ضد الحياة .. كنت أحب شعر جبران وأشعر بالغربة .. أخرج فى أية مظاهرة لمجرد الانتماء لمجموعة .. أو بحثاً عن الحماية » .

فى التاسعة عشرة من عمره عرف قضبان السجن لأول مرة أخذوه من قلب مظاهرة .. وقتها كان القلب أخضر لايعى غير « الحلم » بأن يكتب عن أمه وأبيه وجيرانه من فلاحين السلامية الفقراء .. فى الزنزانة عرف الخوف لأول مرة انطبعت روحه بوشم التوجس من العالم .. هرب منه الأمان ربما إلى الأبد . يقول « حتى اليوم حين تجمعنى الظروف بكبراء القوم لا أستطيع حتى أن أبلع اللقمة فى حضورهم .. يضحكون معى .. يجاملون .. يقولون صرت أهم من الحكام لكن لا أصدقهم » .

بين القضبان كتب مذكراته على ورق علبة « دخان » تسعة أشهر بين اللصوص والمجرمين ولا يدرى لماذا .. يوم أن استجوبوه أفرجوا عنه .. ليس الماغوط « الحالم » بل الشاعر الذى ولد شاهراً نصله !

مقدمة أعماله الكاملة كتبتها زوجته « سنية صالح » ، وهى أيضاً شاعرة - اقتنصها منه الموت .. تصف لحظة ميلاد الشاعر تقول « كان الماغوط غريباً ووحيداً .. قدمه أدونيس فى أحد اجتماعات مجلة « شعر » المكتظة بالوافدين .. قرأ له بعض نتاجه الجديد الغريب بصوت رخيم دون أن يعلن عن اسمه .. ترك المستمعين يتخبطون : لرامبو أم بودلير هذه الأبيات ؟ لكن أدونيس لم يلبث أن أشار إلى شاب مجهول غير أنيق أشعث الغر هو الشاعر محمد الماغوط الذى ارتبك واشتد لمعان عينيه ..

أما الماغوط نفسه فيصف لحظة اكتشاف ذاته المبدعة بقوله « عندما سجنت لأول مرة رأيت الواقع على نعل الشرطى الذى كان يضرب على صدرى .. أحسست بشىء ما بداخلى يتكسر ليس الضلوع لكنه شىء عميق .. كتبت مذكراتى ولما خرجت هربت بها على بيروت .. هناك اكتشف الآخرون « أن ماكتبته كان شعراً » .

هى قصيدة « القتل » التى أصف فيها كيف حققوا معى .. وقتها كان الشعر العربى غارقاً فى متاهات جدلية عن الوجود والعدم وألغاز تفصلها مائة سنة ضوئية عما يدور على الأرض . أما أنا فكنت غاضباً .. جائعاً .. أتحدث عن « قمل » السجن والقدم الحجرية للسجان على قلبى .. عن التوابيت وساحات الإعدام وشفاه غليظة لرجال قساة .. عن الحلم الذى انطفأ وابتسامتنا وأهدابنا قائمة ، بالصدفة اكتشفوني قالوا إنى خرجت بالشعر من صومعته إلى المقهى !

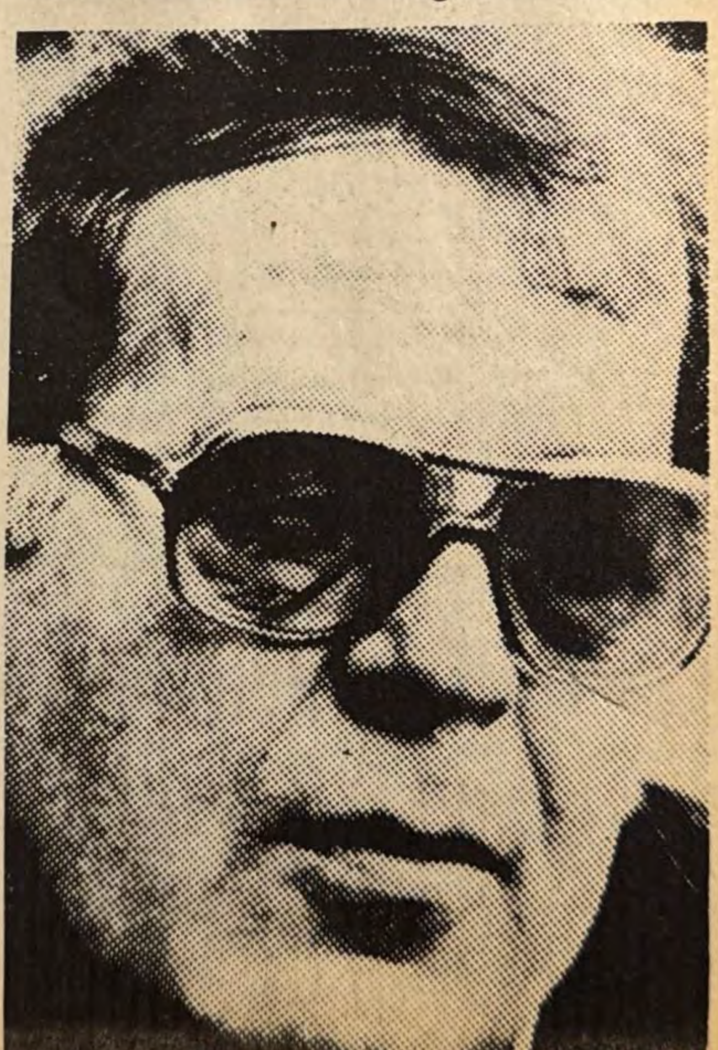
« بين قوسين »

يعيش الماغوط حياة المقهى .. بربوة دمشق له مقهى .. مقهى « ابو شفيق » هى مكتبه وسهرته ومجلسه فى الصيف يجلس على « طاولة » ومن حوله اسر وشباب واطفال ياكلون التبولة والفول وقد يستعيرون المائدة التى يكتب عليها لان اطباقهم فى حاجة إليها ويعزمون عليه بالتبولة .. ! خمسة وعشرون عاما يفتح صاحب المقهى خصيصا فى الشتاء لاجل مائدة واحدة عليها يكتب محمد الماغوط اشعاره !

● السيف والذهب

● وعندما سألت الماغوط أين يقف الفن مما يدور على الأرض العربية أجاب ضاحكاً للمرة الأولى والأخيرة فى حوارنا

ــ « يقف على رأسه وأرجله مشرعة فى الهواء »



ولما أبديت رغبة فى مزيد من التوضيح توقف بى عند حكاية كشفت عن ولع من نوع خاص بالتاريخ .. ليس التاريخ بمعنى تسلسل الأحداث أو تسجيل البطولات فهو يكره الإتكاء على الماضى حتى ببطولاته . بل التاريخ كحكاية يكشف عن واقع معاش .. مستمر ..

روى إن الخليفة المأمون أمر يوماً بأن تدوس الجمال شاعراً حتى تساوى لحمه بالأرض لأنه تجرأ « وهجا » خالة الخليفة ! فماذا يفعل به لو كان قد هجا الخليفة نفسه .

هكذا كان ومازال موقع الفن أو الفنان منذ قحطان جد العرب . من وجهة نظر الماغوط . يلوحون له بالذهب أو السيف وعليه أن يختار .

● سألته .. وماذا فعل النفط او ذهب القرن العشرين بالفنان والمثقف العربى ..

ـ رد بلا تردد : « أفسده .. شوهه .. سرق براءته عطونا ساعات وسرقوا الزمن .. عطونا خواتم وسرقوا الحب لكن لا استسلام ! »

● الواقع والتاريخ

عندما ولد « الشاعر » الماغوط كان أبرز ما قيل عن شعره إنه حرر الشعر من « عبودية الشكل » وأن بدائيته أو فطرته أسهمت فى خلق نوع جديد من الشعر استطاعت موهبته من خلاله أن تنجو من حضانة التراث وزجره التربوى فأفلت بعفويته من التحجر والجمود .

يقول « لم أحصل من التراث إلا على اللغة ولا أشعر أننى أنتمى إلى بطولات تاريخية .. أحس بحالى منفصل .. أكتب من واقع أعيشه ولا أتخيله لا أريد أن أكمل رسالة أحد لأن كل كاتب .. كل شاعر فى التاريخ « كان يغنى على ليلاه » .. كان للمتنبى همومه وللبحترى أوجاعه .. ولأبى نواس .. كل منهم كانت له « خيمته الفكرية » مثلما كان له خيمة يضربها فى الصحراء فلا تواصل ولا استمرار .. لست ضد التراث لكن علىّ أن اهتم بالأحياء أكثر من الأموات !

يقول بعنوان [من العتبة إلى السماء]

الآن ..
والمطر الحزين
يغمر وجهى الحزين
أحلم بسلم من الغبار
والراحات المضغوطة على الركب
لأصعد إلى أعالى السماء
وأعرف
أين تذهب آهاتنا وصلواتنا
آه ياحبيبتى
لابد أن تكون
كل الآهات والصلوات
كل التنهدات والاستغاثات
المنطلقة
من ملايين الأفواه والصدور
وعبر آلاف السنين والقرون
متجمعة فى مكان ما من السماء .. كالغيوم
ولربما كانت كلماتى الآن
قرب كلمات المسيح
فلننتظر بكاء السماء
ياحبيبتى

● اعمال الشاعر السورى محمد الماغوط
(١) حزن فى ضوء القمر ديوان شعر ١٩٥٩
(٢) غرفه بملايين الجدران ١٩٦٤ .
(٣) العصفـــور « مسرحية » .
(٤) الفرح ليس مهنتى ديوان شعر ١٩٧٠ .
(٥) المهرج ـ مسرحية ٧٢ ـ ١٩٧٣ .
(٦) المرسيلياز العربى .
● فى الطريق :
مسرحية شقائق النعمان تفضح مسلسل الدم العربى المسفوح (ليس كل من حمل بارودة بطلا) .

● السياسة والبساطة

أبطال الماغوط لهم ملامح تراها فى أى شارع عربى قد يكون البطل باحثا عن لقمة مسلوبة .. أو كرامة ضائعة .. أو حرية .. أعماله تقطر سياسة لكن بلا عناوين ضخمة .. يقول عن تضفيرة الفن بالسياسة .

« أنا لا أتعاطى السياسة .. لا أدمن الشعارات .. أنا أكتب عن إنسان مضطهد أو جائع .. أو فاشل أعرفه .. أخرجه فى المسرحية أو الفيلم أو العقيدة .. عالمى يبدأ من أصغر الجزئيات .. من سرداب للحشرات ويصل خطوة خطوة إلى الأفق .. لأكبر القضايا ، هناك آخرون يفعلون العكس يصنعون تفاصيل البشر الدقيقة فى عناوين كبيرة فنخسر القضية ونخسر المشاهد أو القارىء .. كثير من الإنتاج المكتوب لا يصل إلى الناس لأن أصحابه يتعالون على الناس بالثقافة أو النظريات أو يفكرون كيف يصبحون عالميين .. أنا لا يعنينى شىء من ذلك يكفى أن تفهمنى جارتى أو جارى .. لا أفكر بالتجديد لمجرد التجديد .. أظل ألح على الفكرة مهما رآها البعض متكررة مادامت هى سبب « الوجع » .

أنا « أقزم » قضايا الحرية لأصل لطابور الخبز .. ما عندى أعصاب لتحمل فن الدعاية ولا أفكر بالنجومية أو الجوائز يكفينى أن أكتب وأستمتع راضياً بما كتبت « لا أرى نفسى ممن ينتمون لفئة المثقفين ، اعتمادى على الفطرة أوسع من القراءة التى تغرقنى أحياناً .

أنا بالأصل بسيط ورؤيتى للعالم .. ولمظالم البشر ليست معقدة بل واضحة .. كل المسألة أنه هناك أناس ظالمون وآخرون مضطهدون .. هناك جياع ومتخمون .. هناك صادقون وكذابون هذا كل ما فى الموضوع .. هل هذا ما تقصدينه بالسياسة ؟ إنها حياة الناس !

● الكتابة والألم

بقدر ما تبدو مسرحية أو فيلم الماغوط ساخراً فى وخذ بقدر ما يزخر شعره بالمرارة .. والألم الموجع حتى النخاع ، فالوطن بعيد والطفولة مكسورة والحلم هارب والشاعر يصرخ « كالغربان » منادياً حبيبته ..

لماذا أيها الشاعر كل هذه القتامة والألم .

يرد .. « الشعر هو الألم المكثف .. بالمسرح أضع مجرد « خميرة » شعرية .. أشفق أحياناً على الناس .. أقول يكفى صفعة أو اثنتين .. ثم عن أية قتامة تتحدثين ؟ وأى وجع .. هل أكتب من كون آخر .. ؟

لماذا تطالبين بغير ذلك .. هل تقصف إسرائيل بلادنا بحنو ؟ هل يموت الفلسطينيون بشاعرية ، هل يجوع البشر بشكل حضارى !!

« جوجول » كان يقول عن روسيا « هذه الأمة الروسية السافلة » وهو يذوب عشقا لها لكن كان يريد أن يغرس « الدبوس » فى اللحم الحى .. ليتألم ويستيقظ ونحن يلزمنا مزيد من الألم لنفيق ولن يحدث ذلك ما دمنا نعيش فى حالة كل شىء فيها نص .. نص .. فلا نحن أحرار ولا مساجين ولا نحن آمنين تماما ولا معتقلين .. لا جوعى ولا شبعانين لابد أن يصل « نصل » السكين إلى طبقات اللحم الحى عابراً طبقات الكذابين والانتهازيين أعداء الحلم .. والشعر .. »

« ماجدة الجندى »



إعتذارى الشديد للبنت المصرية

آثار الحكيم

إذا كانت فاتن حمامة قد عبرت عن هموم واحلام البنت المصرية فى فترة ما ، فإن هموم واحلام البنت المصرية هذه الأيام نادرا ما نجدها على الشاشة ، ونادراً ما نجد الممثلة التى تقبل التنازل عن جمالها وماكياجها واناقتها لتقترب من الواقع !!

لكن واحدة أجمعت عليها الأسرة المصرية فهى : الابنة ، الأخت ، الصديقة ، والحبيبة أيضاً .. إنها آثار الحكيم .

ولأنها صادقة مع نفسها .. فهى تعترف .. أنها لم تقترب من واقع البنت المصرية ، لأن سينما هذه الأيام لا علاقة لها بالواقع !!

منذ ثمانية أعوام بدأ المشوار ، الرصيد على الشاشة عشرون فيلما وعشرة مسلسلات وثمانى سهرات وأفلام تليفزيونية .

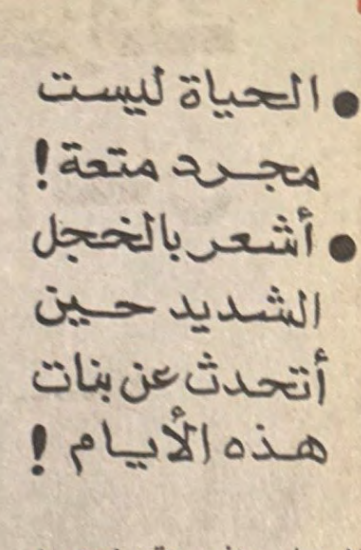
الرصيد بالنسبة لها لا شىء ، تشعر بالاستفزاز تجاه أشياء كثيرة حولها وأنها لم تفعل شيئاً بعد !

الموضوع الذى تحدثنا فيه طويلا وكلما انتهينا منه عدنا له مرة أخرى ، هو هموم بنات هذه الأيام ومدى تعبير السينما عنها .

تقول آثار « شهدت السنوات الأخيرة تغير أشياء كثيرة فى المجتمع ، تناقضات مرعبة ، فقدنا العديد من القيم الجميلة والأصيلة وتعلمنا قيماً هزيلة ، تفكك مخيف حدث فى الأسرة المصرية ، وكانت الضحية الأولى لكل ذلك « البنت المصرية » لأنها دائما المغلوب على أمرها ، والتى لا تملك قرارها ، ولم يعد معروفا ـ عكس ما كان فى الماضى ـ ما الصواب وما الخطأ ، أين الحق وما هو الباطل ؟

وتاهت البنت البسيطة بين بنات ترتدين الملابس الأنيقة والفاخرة وتقود السيارة ، والمحزن بل والمخيف أن الأهل لم يتنبهوا لذلك ، الأب يعطى كل وقته وجهده لعمله من أجل الحصول على المادة ليربى الأولاد ، والأم تعمل فى المنزل وخارجه ، ولم يعد هناك مَنْ يرعى شئون الأبناء »

وتقول آثار : وهناك جهات كثيرة أخرى ساعدت على اتساع دائرة الأحلام الكاذبة لدى الفتاة وللأسف كانت السينما احدى هذه الجهات !!



• الحياة ليست مجرد متعة !
• أشعر بالخجل الشديد حين أتحدث عن بنات هذه الأيام !

• بلا عمل منذ ستة شهور !

لهذه الأسباب ولأسباب أخرى تشعر آثار بالاستفزاز تجاه أشياء كثيرة حولها وتضيف :

أشعر بالخجل والعجز وربما القهر أيضاً حين أتحدث عن بنات هذه الأيام ، فبعد مشوارى البسيط مع الفن ، أصبح لى بعض الجمهور وتعتبرنى بعض الفتيات قدوة لهن ، ولكنى لم أقدم لهن ما يجب أن أقدمه ، بداخلى طاقة إنسانية كبيرة لا أعرف كيف أخرجها ، وعلى عاتقى مسئولية - أعتقد أنى قادرة عليها - ولكنى لا أجد من يساعدنى ، معظم الأعمال التى تعرض على لا قيمة لها ، ولهذا لى أكثر من ستة شهور فى منزلى ، ورفضت العديد من المسلسلات لأنها لا تتعرض لأى موضوع هام ، وأتعجب كيف يقبل هذه الأعمال ممثلون آخرون ويقدمونها وهم يعرفون جيداً أنهم يضحكون على الناس وعلى أنفسهم !!

كما قلت لك . ضاعت قيم كثيرة جميلة - الكلام لآثار - من هذه القيم ، قيمة الفن وإحساس صناعه بأنه أخطر مهمة فى الحياة لأنه يؤثر فى الناس بصورة ضخمة جداً ، للأسف تجاهل الكثيرون ذلك وأصبح الهدف الأول والأخير هو المادة والشهرة و .. و ...

ولهذا غاب أو ندر الكاتب الذى يتفرغ لدراسة سلبيات المجتمع ، ويسجلها فى عمل سينمائى ، لا يوجد وقت ، يريد الانتهاء من العمل سريعا ليبدأ فى عمل آخر جديد وجاءت معظم الموضوعات سطحية ، وظهرت البنت على الشاشة وكأن كل مشاكلها محصورة فى العلاقة العاطفية والموضة والسهر خارج المنزل و .. و ...

وترى آثار الحكيم أن الرقابة تلعب دوراً كبيراً فى حجب الحقائق أيضاً ، حيث تعترض وبشدة على الأعمال الفنية التى تغوص فى الواقع ، وإذا كان بعض الفنانين مسئولين عن تجاهل البنت المصرية على الشاشة فإن بعض المسئولين عن الثقافة والفن تقع عليهم مسئولية أيضاً .

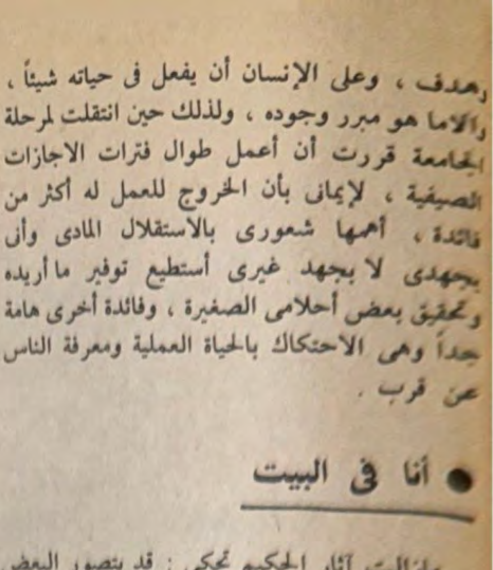
وتقول : لا أتحدث عن بنات هذه الأيام من فراغ ، لأنى منهن ، أنا من أسرة متوسطة ، عشت مثلما تعيش معظم البنات الآن ، أعرف كل شىء عنهن ، أدرك كيف يفكرن وما مشاعرهن ومدى احساسهن بالقهر ، وبغموض أشياء كثيرة حولهن .. هل من الصواب أن تستمتع الفتاة بالحياة تعمل وتحب وتحقق ذاتها ، أم ترتدى ثيابا ، وتجلس فى المنزل تكتفى برعاية الزوج والأبناء .

والحقيقة أنى لست مع اتجاه محدد ، ولكن على الفن أن يتعرض لهذه الأشياء ويطرح السلبيات والإيجابيات بها ، وعلى الفتاة أن ترى وتفكر ثم تختار ، أما ما يحدث الآن والفتاة التى نراها على الشاشة هى بعيدة كل البعد عن الفتاة الحقيقية .

فحين تظهر البنت على الشاشة بالثياب الفاخرة والماكياج والسيارة ، وحين تطالبنا الإعلانات بنسف الحمام القديم ، تجاه كل ذلك ماذا تفعل البنت أين تذهب ولمن ؟!

حين شاهدت كل ذلك وأنا طالبة فى المرحلة الثانوية قلت فى نفسى : « ده شغل سينما وتمثيل فى تمثيل » وشعرت بأنى متمردة على أشياء كثيرة ، ونمت أحلم بكيفية الحصول على حريتى وتكوين شخصيتى المستقلة ، وأدركت أن هذا لن يحدث إلا بالاعتماد على النفس ومعرفة الحياة .

وهذه المعرفة لن تكون إلا فى الكتب فالشاشة قد تحمل الواقع أو تتجاهله ، لكن الكتاب لا يفعل ذلك ، قرأت كثيراً ، لكتاب معاصرين مصريين وأجانب ولكتاب قدامى ، عرفت أن الحياة ليست مجرد متعة وشراب وطعام وعواطف ، بل هى معنى



وهدف ، وعلى الإنسان أن يفعل فى حياته شيئاً ، والا ما هو مبرر وجوده ، ولذلك حين انتقلت لمرحلة الجامعة قررت أن أعمل طوال فترات الاجازات الصيفية ، لإيمانى بأن الخروج للعمل له أكثر من فائدة ، أهمها شعورى بالاستقلال المادى وأنى بجهدى لا بجهد غيرى أستطيع توفير ما أريده وتحقيق بعض أحلامى الصغيرة ، وفائدة أخرى هامة جداً وهى الاحتكاك بالحياة العملية ومعرفة الناس عن قرب .

● أنا فى البيت

مازالت آثار الحكيم تحكى : قد يتصور البعض أنى نجمة أيضاً فى منزلى ، وهذا غير صحيح بالمرة ، أنا فى المنزل بنت مصرية عادية ، لا أضع ماكياج إطلاقاً ، لا أرتدى ثيابا فاخرة ، أخرج مع صديقاتى للنزهة فى الأماكن العامة ، أحب منزلى جداً ، أسعد حين أجلس وسط أسرتى .

للأسف تتصور بعض الفتيات أن العلاقة مع الأهل لا يمكن أن تكون علاقة ود وصداقة ، أنا ضد الأسرار جداً ، وأعتقد لو أن كل فتاة أقامت علاقة طيبة بالأسرة وحكت لها عن كل أسرارها فسوف تستفيد من خبرة الأهل .

وأنا مع البنت الأمينة مع نفسها التى تقول : ليس لدى القدرة على العمل الخارجى وتكتفى بالمنزل ، وضد التى تقول : إنها تحب العمل لمجرد العمل ولمجرد أن ذلك يسعدها ، عليها أن تؤمن أن العمل إنتاج وفائدة للمجتمع ككل ، أكون أمينة مع نفسى حين أكون أكثر عطاء وانتاجاً .

●

البساطة الشديدة فى ملابسها تجذب الانتباه وعن ذلك تقول آثار : البساطة كما قلت لك جزء أساسى من شخصيتى ، فأنا لا أرتدى ملابس بسيطة على الشاشة فقط ولكن فى الحياة أيضاً .

●

أحترم وبشدة الفنانة الكبيرة فاتن حمامة لأنها قدمت أعمالاً عظيمة ناقشت فيها واقع البنت المصرية فى مرحلة ما ، ولكن ليس فى كل عصر تظهر فاتن حمامة .

كنت فى مرحلة الثانوى متمردة ، والآن مستقرة جداً ، أشعر بالعجز إمكاناتى تؤهلنى لعمل الكثير ، ولا أعرف كيف أبدأ ، هناك عيب فى شخصيتى ربما ، ربما أنا كسولة لا أسعى للحصول على أعمال أرغب فى تقديمها ، وهل هذا مطلوب منى أم يجب أن يشعر به الآخرون ، أحيانا أريد أن أصرخ ، طاقة كبيرة بداخلى وأحلامى وامنياتى لم تجد الفرصة لكى تتنفس ، ربما أنا فى حاجة إلى نصيحة ، لا أدرى ولكن كل الذى أشعر به الان أن أقدم اعتذارى الشديد للبنت المصرية فلم احك أحزانك واحلامك على الشاشة حتى الآن . فهل تسامحينى ؟!

« محمود سعد »

التليفزيون في بلاد الأقزام

احمد هاشم الشريف

بسبب انقطاع التيار الكهربى في حي الهرم .. ثم عودته ثم انقطاعه في فترات متقاربة .. كنت أظن أن التليفزيون يتبع وزارة الكهرباء .. وأن أكشاك الكهرباء هي الجهة المختصة بتلقى الشكاوي من برامج التليفزيون .. وأن وزير الكهرباء المهندس ماهر أباظة يمسك مفتاحاً في يده .. ليسحب التيار عندما لا يعجبه برنامج .. ويعيد التيار عندما يعجبه برنامج آخر .. من واقع الشكاوي التي يتلقاها ونزولاً على رغبات الجماهير ..

ولكن واحداً من العارفين ببواطن الأمور .. وما أكثرهم عندما لا تفسر الوزارات قراراتها التي تمس حياة الناس .. هذا الواحد أقنعني بأن ذلك لا يمكن أن يحدث .. دون إذن من السيدة سامية صادق رئيسة التليفزيون .. وأخذ يصور لي الموقف على النحو التالي .. يحدث أحياناً في أيام الأحد والخميس .. أن يتضاعف استهلاك الطاقة .. وتزداد الأحمال على الكهرباء .. بسبب اقامة الأفراح والليالي الملاح .. وتعليق آلاف المصابيح على واجهات البيوت .. فيخاطب وزير الكهرباء رئيسة التليفزيون على هذا النحو ..

- آلو .. السيدة سامية صادق .. أنت تعرفين كم كنا نستهلك من الطاقة قبل ظهور التليفزيون .. وكم أصبحنا نستهلك بعد ظهوره .. فهل تسمحين بقطع التيار في وقت فيلم السهرة .. وهو الحموات الفاتنات ؟ ..

● ممكن جداً يا سيادة الوزير .. نحن نذيع هذا الفيلم للمرة الحادية بعد العشرين .. لأن أغلب العرسان يعيشون مع حمواتهم هذه الأيام .. بسبب أزمة الاسكان .. ولكن من أجل خاطرك ومن أجل سياسة الدولة في ترشيد الطاقة .. يمكننا الاكتفاء بإذاعة هذا الفيلم الهام لعشرين مرة فقط !

وتخيلت أن مثل هذا الحوار التليفوني .. يمكن أن يدور بين مدير مرور القاهرة ورئيسة التليفزيون ..

- آلو .. السيدة سامية صادق .. الشوارع تكدست الآن بالسيارات .. المرور توقف تماماً .. من فضلك إذاعة فيلم حسين صدقي وليلى مراد ! ..

● ولكننا نتلقى الشكاوي يومياً .. من تكرار أغنية نعيها يا حبيبي .. التي ضاق بها حسين صدقي نفسه .. عندما سمعها مرة واحدة ! ..

- ولكن هذا الفيلم وحده .. هو الذي يجعل الناس يسارعون بالعودة إلى بيوتهم .. ويحقق سيولة المرور !

وبنفس الطريقة يمكن أن تتلقى رئيسة التليفزيون مكالمة هاتفية من مدير الاستاد .. عندما يمتلىء الاستاد عن آخره بالمشجعين .. أو رجاء من مدير حديقة الحيوانات ، في أيام الجمعه أو أيام الأعياد .. أو الأيام التي يهرب فيها الشمبانزي من القفص .. ويثير الفزع بين أطفال المدارس .. الذين لا يعرفون مكاناً للرحلات غير حديقة الحيوانات !

اقتنعت تماماً بمنطق هذا العارف ببواطن الأمور .. وكلما شاهدت فيلماً للفنان وحيد (فريد



● كاريكاتير: رمسيس



الأطرش) حول مشكلة العزول .. أو مشكلة الزواج بعفريتة هانم .. حاولت أن أربط بينه وبين ارتفاع الأسعار .. فلا شك أن الزواج بعفريتة يوفر السكن .. ويقضي على صعوبات الحياة .. فالخبز يجيء من المخبز بدون طابور .. والخضر واللحوم ببلاش .. ومن هنا يظهر العزول الحاسد لمن وجد حلاً لمشاكله .. بالزواج من عفريتة .. أما إذا كانت الأنباء حافلة بحرب المخيمات .. أو فضيحة تزويد أمريكا لإيران بالأسلحة .. فالعزول هو مليشيات أمل .. أو هاشمي رافسنجاني ! وليس هناك ما يبرر إذاعة فيلم .. يحكي قضية شعب فلسطيني .. أو يصور صمود العراق الشقيق ! .. والانسب من ذلك أن تذاع مدرسة المشاغبين أو شاهد ما شافش حاجة !

● ●

وراء كل مذيعة تليفزيونية ناجحة .. كوافير عظيم وخياطة عظيمة ! .. تعلمت هذه الحكمة من مشاهدتي للتليفزيون .. فالمذيعة في الراديو لا نرى فستانها أو تسريحة شعرها .. وانما نسمع صوتها .. يضاف إلى ذلك أن هناك تقليداً .. يقضى بأن تكون رئاسة التليفزيون من حق المرأة .. مثل وزارة الشئون الاجتماعية .. ونحن لا نشاهد وزيرة الشئون الاجتماعية أو رئيسة التليفزيون بكل وقارهما .. إلا في مناسبات قليلة .. ولكننا نشاهد ليل نهار مذيعة التليفزيون .. انها بمثابة الأم بالنسبة لأطفال مصر .. الأم التي قال شوقي إنك إذا أعددتها أعددت شعباً .. هذا الشعب قد يكون من طيور الزينة الرقيقة العظام التي تلوذ بالأقفاص .. وقد يكون من النسور الجريئة المحلقة فوق قمم الجبال .

ولا شك أن سيطرة العنصر النسائي على التليفزيون .. وسيطرة الكوافير والخياطة على مذيعة التليفزيون .. جعل نسبة طيور الزينة عند أجيالنا الجديدة .. تفوق نسبة النسور .. ولست أعادي الجمال في المظهر .. ولكني من أنصار البساطة والاقتصاد .. وأن يكون شكل الانسان معبراً عن مضمونه بلا زيادة أو نقصان .. في وقت تحول فيه التليفزيون إلى مدرسة .. جمهورها من ملايين الأطفال .. وبعد ربع قرن من حياة التليفزيون وبلوغه سن الرشد .. لابد أن نطالب المذيعة بما نطالب به بناتنا عند بلوغهن النضج .. من رجاحة العقل وعمق الثقافة وبساطة المظهر وعدم الاسراف في الزينة .. لأن شخصية المذيعة في التليفزيون وطريقتها في الحديث ونطقها للكلمات .. ينطبع في أذهان ملايين الأطفال .. وهناك أجيال لم تشاهد السينما إلا بعد أن كبرت وتشكلت ملامحها .. ولكن ملامح الأجيال الجديدة تتشكل في المهد بصورة التليفزيون .. والطفل يعرف الآن كيف يفتح التليفزيون ويحول القنوات .. في غياب أبويه صباحاً ومساءً ..

وهذا يقتضي من المذيعة - إلى جانب بساطة مظهرها - أن تتنازل ولو إلى حين .. عن أعدادها لما تقدمه من برامج .. فكل كلمة تقولها ينبغي أن تكون ثمرة لانضج العقول .. وخلاصة لما قل ودل من بلاغة الكلمات .. وبدون هذا الاعداد لن تفيد أحداً من امكانات هذا الجهاز الخطير .. ويصير التليفزيون مثل جلفر في بلاد الأقزام .. العملاق الذي قيده الأقزام بالحبال !

وبمناسبة الحبال أريد أن أقول شيئاً .. فنحن لا نستطيع أن نتخلص من هذا العملاق بعد أن دخل بيوتنا .. ولكننا نستطيع أن نفك الحبال عنه .. بالاستخدام الأمثل لامكاناته الضخمة .. قبل أن يحتل عملاق آخر مكانه وهو الفيديو .. ويتحول كل بيت مصري إلى محطة ارسال واستقبال .. وقبل أن يغزو بيوتنا عملاق أخطر قادم من الأقمار الصناعية لدول أجنبية .. في السنوات القليلة القادمة ..

ومن الحبال ما يتصل بالوسائل .. ومن الحبال ما يتصل بالأهداف ! إن من يشاهد الحركة البطيئة في برامج الضيوف .. والمط في التمثيليات يتصور أنها تذاع بالتصوير البطيء .. مثل تصوير الأهداف في مباريات الكرة عند اعادتها .. ثم يكتشف أن هذا البطء مقصود .. ربما لإراحة أعصاب المشاهدين .. واعطاء الفرصة لأفراد الأسرة أن يتحدثوا معاً وهم يتابعون الإرسال .. ولربة البيت حتى تفتح الباب لمن يدق الجرس .. أو تغلي اللبن وتعد الطعام .. ثم تعود إلى التمثيلية دون أن يفوتها شيء هام .. فلا شيء يتطلب التركيز أو الانتباه ..

وهكذا نقلنا التليفزيون إلى عصر قديم بطيء الحركة .. ونحن نعيش عصر السرعة .. فليست المشكلة أننا تجاوزنا عصر المطبعة وعصر الاذاعة إلى عصر الصورة .. فالصورة ليست هي الهدف .. بقدر ما هي وسيلة للتعبير عن عصر السرعة .. وساعة واحدة من الارسال المركز .. يمكن أن تختصر ساعات من البطء والملل والتكرار .. والمقدمات والمحاضرات التي تلقيها المذيعات عند بداية كل برنامج وقبل نهايته .. إلى جانب عشرات الأسماء التي تزدحم في مقدمة كل برنامج .. وبعد نهايته .. ولا تهم غير أصحابها من العاملين بجهاز التليفزيون .. لذلك ارتبط المشاهد بلغة العصر في الاعلانات والبرامج الأجنبية .. واعتاد على متابعة باقي البرامج دون تركيز وانتباه .. حيث يعيش في زمن غير الزمن الذي نحياه ! ..

عندما ينتهي الارسال يذهب المشاهد لينام .. دون أن يعرف الهدف من البرامج والتمثيليات والأفلام .. وما هي الحصيلة التي خرج بها من ساعات الارسال الطويلة .

التليفزيون الناجح يجعلنا ننام متفكرين .. ونستيقظ متفائلين مقبلين على العمل .. مدركين طريقة حل مشاكلنا بعد أن ازددنا فهما لها .. التليفزيون الناجح يجعل الديمقراطية هدفاً .. ويخلق المتفرج الايجابي .. ويمده بالمعلومات .. ويصله بالعصر الذي يعيش فيه .. دون أن يحصره في المحليات .. وحدود الوطن .. ولا يكتفي بمجرد الاهتمام بالأطفال .. وانما يمد اهتمامه إلى قضايا الشباب .. الشباب الذي ينبغي أن يجلس على المنصة .. ويحاور الكبار حوار الانداد .. بدلاً من الجلوس في صفوف التلاميذ .. مستمعاً لأصحاب الشعر الأبيض والنظارات المقعرة ! .

وما لم نحرر العملاق من الحبال .. سوف نجد أنفسنا في مأزق حضاري لعصر يتطور بسرعة .. ولا ينتظرنا حتى نلحق بالتطور .. ان خطيب الجمعة في التليفزيون .. يختلف عن خطيب الجمعة في مسجد .. وندوة التليفزيون تختلف عن ندوة في جمعية الأدباء .. أو جمعية المحاربين القدماء .. ووجه الخلاف هو طريقة معاملتنا لهذا الجهاز الخطير .. الذي يلخص امكانات عصر لا يرحم .. ومن لا يصدقني فليقرأ قصة جلفر في بلاد الأقزام ! ..



المهرجان الأول
للسينما الأفريقية

أفريقيا ترفض أفلام

منى سراج
تكتب من نيروبي

ببساطة .. وبدون أية ضجة اعلامية فتحت كل دور العرض السينمائي بنيروبي أبوابها للجمهور كي تؤكد بأكثر الوسائل تأثيراً واقناعاً أن مهرجان « نيروبي » الأول لرجل الشارع الذي كان بامكانه أن يشاهد أي فيلم مجاناً طوال فترة المهرجان .

والتجربة ليست هينة .. فالمتفرج الذي يستطيع أن يدخل أي دار عرض ببساطة وبلا تذكرة تدفع أو مقعد يحجز .. يستطيع - أيضا - بنفس هذه البساطة أن يخرج من الصالة في أية لحظة أو يحول الفيلم إلى مادة للسخرية ..

ولكنه لم يفعل !!

بل فتح عينيه العميقة السواد على اتساعهما ليستقبل أفلاماً أفريقية في محاولة صادقة لمعرفة أفكار وهموم بلاد تشاركه في ميراث من المتاعب والأحزاب وسنوات طويلة من القهر .. !

● كلاكيت .. أول مرة

رغم أن مؤهلات نجاح مهرجان الفيلم الأفريقية الأول ضعيفة منذ اللحظة الأولى .. فالبلاد المشتركة تعاني بلا استثناء من متاعب من الانتاج وتوافر المعدات ، والكاميرات والفيلم الخام . بالاضافة إلى قلة الامكانات المادية .. إلا أن مهرجان « نيروبي » استطاع أن يقدم بامكاناته البسيطة « بانوراما » للفيلم الأفريقي بكل مشاكله .. ومتاعبه .. وقد أوضح القائمون على المهرجان وهن « بالمناسبة » عشرة من النساء أن المهرجان ليس مهرجاناً للنجوم ولا دعوات العشاء ولا حفلات الاستقبال والكوكتيل .. ولكنه مهرجاناً يريد أن يناقش ويتعرف ويفكر .. ويحلم بالتوصل إلى حل من خلال تعاون أبناء القارة الواحدة ..

ففي الوقت الذي تصر كل المهرجانات في العالم على دعوة النجوم والنجمات .. حرصت ادارة المهرجان النسائية على أن يكون المهرجان الأول مقتصراً على المخرجين والمنتجين .. وقد طلبت ادارة المهرجان من كل المنتجين المشتركين في المهرجان بتقديم ورقة بحث يكشفون من خلالها مشاكل الانتاج في بلادهم بالتفصيل .

● ضيوف المهرجان

وفي اجتماع يشبه اجتماعات هيئة الأمم ناقش ١٢٠ منتجاً ومخرجاً أفريقياً مشاكل الانتاج الحالي والظروف القاسية التي تحاصر الفيلم الطويل .. وتعرضوا لدور التليفزيون وهل يستطيع أن يساعد على حل المشكلة أو يزيدها تعقيداً .. ولمس المشتركون قضية الفيديو وسيطرته على الانتاج السينمائي .. وطالبوا بأن تفتح الأسواق الأفريقية أبوابها لأفلام جيرانها في هذه القارة من أجل مزيد من التعاون والتقارب وأملا في فرص لانتاج مشترك تتضافر فيه الخبرات من أجل انتاج مشرف .. وخاصة بعد أن تعرض فيلم « كالر ماسك » أو « القناع الملون » الذي تقدمت به كينيا إلى العديد من الانتقادات ..

والفيلم يتعرض للمشاكل التي أورثها الاستعمار الأبيض للمجتمع الكيني .. وهي فكرة شديدة الجاذبية ، ومادة خصبة لصناعة فيلم جيد .. ولكن الفكرة - مع الأسف - ضاعت مع كاتب سيناريو وحوار قرر أن يناقش القضية بأسلوب الخطب والمواعظ .. فجاء الفيلم مملا وشديد المباشرة ! .

وقد وصلت تكاليف الفيلم كما يقول السيد « نوح كاتانا تجالا » وزير الاعلام إلى ٤ ملايين شلن أي ما يوازي ٢٠٠ ألف دولار وهو رقم كما - يقول - لا تستطيع أن تتحمله دولة فقيرة ..

واقترح وزير الاعلام على السينمائيين أن تصور الأفلام بأفلام ١٦ ملليمتر لأن تكاليفها لا تشكل عبئاً مالياً كبيراً مثل أفلام الـ ٣٥ ملليمتر ..!!

وقال لا نريد سينما للمرفهين .. ولكن سينما تناقش وتعالج مشاكلنا الاجتماعية والانسانية المعقدة .. نريد أفلاماً تعرض في كل أنحاء البلاد على شاشات متحركة وبأبسط الأساليب .. نريد أن يصل الفيلم إلى كل منطقة . وواد وغابة وجبل .. اننا نتحمس لصناعة الفيلم الكيني لأننا متحمسون لحل قضايانا ومشاكلنا ، من خلال هذا الوسيط السحري !!

● الفيلم المصري .. يدخل الكادر

نيروبي نافذة جديدة أو شاشة جديدة للفيلم المصري وقد حرصت ادارة المهرجان على وجود



« أولاليا نادايا »

المرفهين!

مصر .. ربما أكثر من مصر نفسها فقد أرسلت أكثر من برقية وتلكس لاستعجال الأفلام المصرية .. وحرصت أن يصل مخرج ومنتج فيلم المدمن وهو فيلم الافتتاح في موعدهما .. كما استقبل الجمهور الكيني الأفلام المصرية بسعادة .. ونجح فيلم الاخوة الاعداء للمخرج حسام الدين مصطفى بتكوينه المصري الجديد وبأبطاله المصريين أن يجذب انتباه المشاهدين .. أما فيلم المدمن فقد أعيد عرضه واشتراه التليفزيون الكيني ودعى منتج الفيلم « صلاح ضرما » كي يقول كلمة عن الانتاج في اجتماع لمنتجي أفريقيا .. فقد استطاع الفيلم من خلال مشكلة الادمان التي يتعرض إليها أن يمس وتراً انسانياً في المشاهدين فكينيا تعاني من مشكلة حادة في تزايد تعاطي المخدرات لأن المستعمر الأبيض .. ومن بعده السائح الغربي ، لم يصطحب معه فقط العملات الأجنبية ، ولكنه حمل معه - أيضا - مزاجه الخاص وهكذا أضيف الكوكايين الانسان الكيني !

وفتحت الأفلام العربية لأبطال السينما المصرية نافذة معرفة فن جمهور جديد متعطش لمعرفتهم ولكن رغم أهمية هذه المعرفة .. إلا أن أغلب المنتجين العرب لا يتحمسون لعملية البيع في السوق الأوربية ، فالعائد بسيط كما أكد لي أكثر من منتج عربي .. وهو بالطبع تفكير شديد الأنانية .. فالمنتج لا يتعامل مع القضية إلا من زاوية مصلحته الشخصية وزمنه الضيق المحدود .. وهذا التفكير هو أخطر ما يواجه مستقبل الانسان العربي في قلب القارة الأفريقية .

وحتى تكون الصورة واضحة .. لابد أن أذكر التجربة الاسرائيلية في كينيا .. فرغم أن كينيا بلد لا يعترف رسمياً بإسرائيل .. إلا أن هناك عددا كبيرا من الخبراء الاسرائيليين في مجال الزراعة موجودين في كينيا .. وهم يساعدون الكينيين على تعلم واستخدام أساليب جديدة في الزراعة .. وفي الري ، وهم بذلك يفرشون الطريق أمام الاعتراف الدولي القادم لا محالة ، فيضعون أقدامهم في القارة السوداء بكل ثبات ليصبح لديهم وجود وأهمية وضرورة !!

● « كلوز » للست المديرة !!

- إنه مهرجان تحمل جميع أخطاء التجربة الأولى .. فلم نستطع أن نسيطر على الفوضى .. وتأخر وصول بعض الأفلام .. وقلة النشرات .. وعدم تنظيم جدول عرض الأفلام مما سبب الضيق لبعض الوفود .

وأكملت السيدة (أولاليا نادايا) رئيسة المهرجان تقول بصدق ووضوح :

- المهم أن الهدف الأساسي قد تحقق .. فما كنا نحلم به لم يكن مهرجاناً يقدم أفلاماً يتحدث أصحابها عنها .. فالفيلم في النهاية هو الوحيد القادر على التحدث عن نفسه .. ولكن كنا نريد أن نسمع ونعرف المتاعب التي صادفت منتجي هذه الأفلام .. وكيف يمكن أن نتعاون من أجل غد أفضل للسينما الأفريقية ..

متحرك للمهرجان نفسه .. في بساطتها .. المباشر .. فهى تقول رأيها ببساطة وصراحة في الأفلام المشتركة .. وتحرص أن تقول ان هذا رأيي الشخصي وليس كمسئولة .. وفي نفس الوقت لا تجد عضاضة في أن توزع كوبونات الطعام بنفسها على الوفود .. فالجميع يجب أن يعمل بداية .. بتوزيع النشرات وكوبونات الطعام وبطاقات الدعوات .. إلى قيادة السيارات التي تحمل الضيوف .. لأنها كما قالت لي :

- نحن لا نملك المال .. ولكن نملك حماساً ونحمل أملا كبيراً في مستقبل أفضل ..

● نقطة خارج السيناريو

السينما الأمريكية لم تشترك في المهرجان .. ولكنها صرحت أن ترسل مجموعة من الفنانين لتصوير احتفالات المهرجان .. وقد استقبلت هذه اللفتة بنوع من التقدير .. وكانت البعثة تصور لقاءات مع الوفود في الأيام الأولى .. ولكني لاحظت أن اهتمامهم أخذ يتحول تدريجيا إلى الرقصات الشعبية .. ومشاهد الحيوانات في الغابات الطبيعية والأسواق الشعبية !!

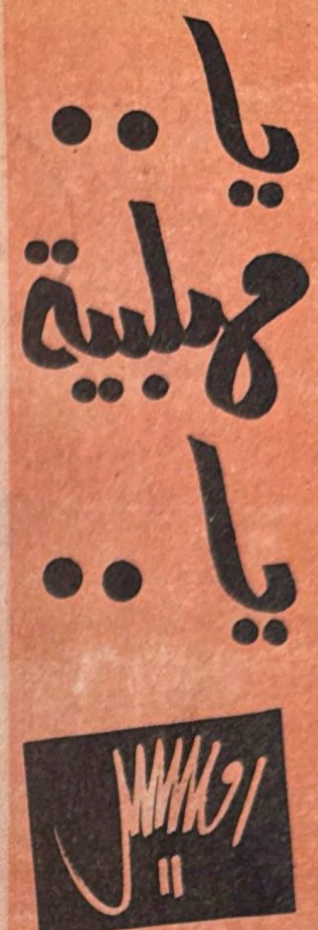
واعترفت لي زوجة المخرج الأمريكي أن الفيلم ليس فيلماً تسجلياً كما تصورنا .. ولكنه « المادة الخام » لفيلم درامي يضاف إليه الممثلين في مشاهد أخرى تصور في استوديوهات هوليوود أمام خلفيات مصنوعة ومرسومة بعناية وكأنها مكملة لمشاهد كينيا وغاباتها !!!

● مشهد النهاية

انتهى المهرجان ..

الوفود تودع طبيعة كينيا الساحرة .. وغاباتها الغامضة .. وسماءها المسكونة بآلاف السحب العجيبة الألوان .

ويظل الحلم بسينما أفريقية ناضجة .. ينتظر من يحققه .. !!


يا..
مهلبية
يا..


ياى .. بلدى خالص ..
انتى لسه "ع الرصيف" ؟!!


إلحق "يانور" !!


بلركوسه مجيح !!
كل أدواى إدوهى
"لشريهان" !!!


معلهش بأه يا ابو سمره
يا حبيبي .. مادام لسه مصمم
تكتب سيناريوهات .. يبقى أنا
هأقرا نشرة الاخبار !!
!!!!


سماح انور مين ؟!
الكلام ده تقوليه
في القسم !!
!!

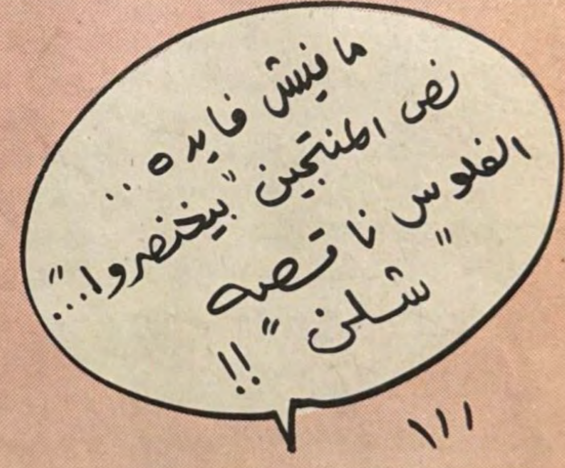

آدي آخرة
الجواز !!!
!!


لو جبتى ولد نسميه "كعبلون" .. ولو جبتى بنت نسميها "البرنسيسة" !!
"ألشح" الدح إمبو .. إدى الواد لابوه !!!
أنا مش شايف غير "سوسيتين" لوكى !!!
"الطاوله" دى كان لازم تتعمل من "خشب الورد" !!

رمسيس ١١

"جوزى".. وأنا حرة فيه..
جوزى.. "أفرده" و"أكويه"!!





الشبه قريب قوى!!
دلوقتى الناس
بيفتكرونا اخوات!!





فريد شوقى يفتح النار على نفسه

- بقية -

للبعض المقارنة ، فرق شاسع . فرق السما عن الارض . عادل إمام رأى أن افلام الحركة لفريد شوقى نجحت . مشى فى الخط وبدأ يعمل قاعدة شعبية . واضحك الناس ، للإضحاك . مش مهم بيضحكوا ليه ، المهم انهم يسخسخوا من الضحك . كبرت القاعدة الشعبية . فلجا إلى التمثيل التراجيدي وأبكى جمهوره فى فيلم « حتى لا يطير الدخان » . عادل إمام أصبحت عنده قاعدة شعبية متينة . باكررها مرة ثانية قاعدة شعبية متينة ، ارتبطت به . وعندما جاء عادل إمام يرفع اجره ، رفعه بالتدريج . أما أنا فلا أملك أن افعل مثله عاطفتى تخذلنى عند ما يزورنى منتج تعبان أو تلميذ خريج معهد وعاوز يبقى مخرج ويضغط على اقبل الموضوع ، باكون ضعيف . الضعف ده سبب لى اذى .. عادل إمام قلبه جامد . لا يتأثر بأية عاطفة لأنه يحب عادل إمام بس . فهو لا يتنازل أما أنا فأتنازل وهذا كانت له نتائج اضرت بى . إن الفرق فى « التكوين » . إنسان محدد الأهداف والثانى يقدم تنازلات !!

قلت لفريد شوقى : الكلام عن أزمة السينما طنين كبير . ولا أعرف عمق القضية فى رأسك !

قال فريد شوقى : أزمة السينما فى عبارة واحدة هى أن أخطر جريمة حدثت لصناعة السينما هى « تأميمها » . يوم حدث التأميم بدأ الهبوط وماتت أشياء كثيرة حلوة فى الصناعة ، ودخل الموظفون مع إحترامى لهم الصناعة . وتوقفت دورة رأس المال ، وكثرت أفلام العلب . اليوم إذا انتهيت من فيلمك لا تعرف متى سوف يعرض . ربما يعرض بعد عامين . وإذا كان فيلما عن حادثة ما ، تصبح قديمة .. يجب إعادة الاستديوهات إلى أصحابها وإعادة دور العرض إلى أصحابها . قد يبدو كلامى مثيراً لأنى اقف فى وجه التاميم ولكنى اصارحك بالحقيقة وانت حر فى تسجيلها أولاً . لكنى لن أنافق احداً !!

لقد قال لى احد السينمائيين الطلاينة فى مهرجان القاهرة السينمائى السينما صوت وصورة . وانتو لا عندكم صوت ولا صورة !! أليس هناك « تلخيص أمين » لأزمة السينما اكثر من هذه العبارة . ناهيك عن الفيديو الذى يحارب صناعة السينما بضراوة ويؤثر عليها .. على أى حال ، الأمل فى « اتحاد السينمائيين » الذي نعده الآن .

....

سادت فترة صمت بيني وبين فريد شوقى ، ثم جرت بيننا مناقشات جانبية فى موضوعات شتى ، لعلها تكمل الصورة للتقرير عن حالة فريد شوقى الآن .

■ « فاتن حمامة ، فنانة كبيرة وعظيمة ومش محتاجة الجرى والنط علشان تبقى فى الصورة وتفتح بيوتا عندها زوج محترم وهى مسئولة منه ولذلك تختار على مهل الموضوع الذى يناسبها !

■ « نادية لطفى وسعاد حسنى ، كانتا فرسين فى سباق السينما الرهيب . نادية لطفى بمحض إرادتها تركت النجومية فى وقت كانت مطلوبة كل ثانية وربما لها ظروفها الخاصة . وسعاد حسنى تريد أن يكون كل فيلم لها « خللى بالك من زوزو » وهذه عقدة .. خطيرة . وأدهشنى أنها بعد الصمت نزلت بفيلم الجوع ! » .

■ « أكره المناصب . أعتبر السينما هى البندقية التى أخدم بها مصر » .

■ « أقضى أطول فترة مع بناتى عبير ورانيه وأسأل نفسى كأب : ياترى حعيش لما أجوزهم وأروح بيتهم وأشوف ولادهم . طلباتهم مقدسة عندى . فى زمانى السابق كانت كثرة العمل تمنعنى من ملازمة البيت طويلاً . الآن ، أصحب بناتى معى أينما ذهبت ولا أبعد عنهم ويشغلنى مستقبلهم هل سأراهم عرايس ؟ وأراهم فى الجامعة ؟ ! » .

■ « والدي هو أستاذى الأول . كانوا يلقبونه بلبل الوفد وكان خطيباً حزبياً لا يبارى .. كان يصحبنى كل خميس إلى مسرح يوسف وهبى .

....

عندما يفتح فنان كبير فى قمة نضجه النار على نفسه ، فهذه قيمة تعوز الكثيرين . وهؤلاء ، ربما كانوا عاجزين لأسباب ثلاثة .

[١] ربما يصور لهم غرورهم أن موقعهم فى قلوب الجماهير لا يتزحزح مطلقاً !

[٢] ربما لا يملكون شجاعة المواجهة !

[٣] ربما لا يكنون للسينما ، هذا الحب الأسر !

●

« مفيد فوزى »

أعيدوا الاستديوهات ودور العرض لاصحابها .

عاطف سالم عض اليد التى ساعدته يوما .

هذا الفيلم الذى نعتز به :

فيلم شادى عبد السلام يختفى.. !

نحن الآن أمام قضية ليست جديدة من نوعها .. قضية إهمال واستهتار الإهمال فى هذه المرة هو فى جزء من تاريخ مصر .. ـ وإن كان هذا ليس بعيداً كذلك ـ وجزء من حياة رجل مات .. وهو يناضل من أجل تحقيق شىء لم ينجح فى تحقيقه .. فقد مات « شادى عبد السلام » قبل أن ينفذ حلم حياته فى إخراج فيلم « اخناتون » ، الذى ظل سنوات طويلة يقوم بالتجهيزات لهذا الفيلم من رسم وتصميم للشخصيات والملابس .. إلا انه للأسف الشديد كانت حياته أقصر من « طول بال » المسئولين !!

واليوم .. هل يعلم أحد أننا لا نملك نسخة جيدة من فيلم « المومياء » والذى يعتبر وثيقة فى حياتنا كشعب .. هل يعلم أحد أن النيجاتيف الأصلى حفظ فى معمل من معامل « روما » بعد إنتاجه عام ٦٩ .. واليوم هذا المعمل قد أفلس ووضع تحت إدارة حارس قضائى .. الأغرب من هذا كله .. أنه تم اكتشاف هذا المأزق بالصدفة بالرغم من أن هذا الفيلم هو ملك للدولة ..

ومنذ سنة على وجه التقريب ، كان شادى عبد السلام وصديق عمره مهندس الديكور صلاح مرعى .. فى روما بالصدفة البحتة اتجها إلى معمل « تكنو سطامبا » للإطمئنان على سلامة نيجاتيف فيلم المومياء ففوجئا بإفلاس المعمل .. ووضعه تحت إدارة حارس قضائى والمطلوب هو ثمانية آلاف دولار ثمن إيداعه فى المعمل طوال هذه السنوات التى لم يسأل أحد خلالها عنه ..

ومنذ عام كذلك أحضر شادى عبد السلام وصلاح مرعى خطابا بالتكلفة من الحارس القضائى وتمت ترجمته وختمه من الأكاديمية المصرية بروما وتم توصيله إلى المركز القومى للسينما على أمل أن يتخذ فيه إجراء سريع .. إلا أن المرض داهم شادى بشدة إلى أن رحل عنا فى منتصف هذا العام .

وفى حفل التأبين الذى أقيم للمخرج « شادى عبد السلام » ضمن المهرجان الثانى للأفلام التسجيلية .. أثار صلاح مرعى هذه القضية قائلاً :

(إننا إن لم نتحرك سيجيء اليوم الذى نبحث فيه عن قصاصة من أفلام « شادى عبد السلام » فلن نجد شيئا) .. فعندما أنتج هذا الفيلم فى عام ٦٩ أودع فى معمل بروما .. وأحضرت هيئة السينما نسخة نيجاتيف من النسخة الأصلية .. وطبعت منها نسخا كثيرة وزعتها على الجهات المهتمة .. ولكنى فوجئت بعرض لفيلم المومياء فى كلية اقتصاد وعلوم سياسية فى الأسبوع الماضى ـ ضمن حفل لتكريم شادى عبد السلام ـ

أولاً : كانت النسخة المعروضة ١٦ م .. والفيلم ٣٥ م .

ثانياً : أنها نسخة رديئة ومهلهلة .

ثالثا : اختفت منها فصول بأكملها .. وعندما سألت عن مصدر هذهـــلنسخة قالوا : إنها من الثقافة الجماهيرية وأنها نسخة جديدة أى لم تعرض من قبل .. أى أنها لم تتعرض للتلف .. إذن هذا معناه أن المعمل الذى أخرجها « ضحك » على وزارة الثقافة وأعطاها نسخة غير صالحة للعرض ويتقاضى ثمنها .. ووزارة الثقافة بدورها تتداول هذه النسخة أما الثقافة الجماهيرية فهى تتعامل مع الناس بمنطق ليس فى الإمكان أبدع مما كان .. وأن أى شىء يؤدى الغرض أى ١٦ م من ٣٥ م « ماتفرقش » .. فصول بأكملها ناقصة لا بأس .. وأذكر أن أهم ما قيل فى ندوة كلية الاقتصاد أن الثقافة الجماهيرية تعامل تراث شادى عبد السلام مثلما يعامل لصوص المقابر تراث مصر .



شادى عبد السلام

واستكمل صلاح مرعى حديثه قائلا : « فمنذ سنوات لم أحضر أى عرض جيد لفيلم المومياء .. كلها نسخ قديمة ومستهلكة بالرغم أننى أعتبر فيلم المومياء أهم فيلم فى تاريخ السينما المصرية .. ولازال حتى الآن مطلوبا بالخارج فهو يقدم لمصر خدمة مجانية لا توازيها مبالغ ..

●●●

وهذا المطلب العادل جداً نضعه أمام وزير الثقافة لإنقاذ فيلم أصبح جزءا عزيزا من تراث السينما المصرية .

« منى فوزى »

العدد القادم...

٨٦ المصاعب والأمل ٨٧

- ميزانية بيتك فى عام ١٩٨٧
- ماهو الخبر الذى تتمنى قراءته ذات صباح فى ٨٧
- أمينه السعيد قلقة على المرأة المصرية التى عادت خطوة إلى الوراء .
- أهم أحداث ونجوم الأدب .. والفن .. والسياسة خلال عام ١٩٨٦ .

عدد ممتاز ... بالسعر العادى

أسعار صباح الخير في العالم

سوريا	٢٥٠ ق . س	مسقط	٥٠٠ فلس	الخليج	٤٥٠ فلس	باريس	١٢ فرنك	نيويورك	٢٥٠ سنت	البرازيل	٣٥٠ سنت
لبنان	١٠ ليرة	السعودية	٥ ريال	اليمن الشمالية	٦ ريال يمنى	لندن	١٠٠ بنس	الحبشة وأسمرة	٤٥٠ سنت	لوس انجلوس	٣٠٠ سنت
الأردن	٤٠٠ فلس	السودان	١٢٥ قرشاً س	الصومال	٥٠ بنى	إيطاليا	١٨٠٠ ليرة	ألمانيا	٤ مارك	استراليا	٤ دولار
العراق	١٠٠٠ فلس	تونس	٧٥٠ مليم	داكار	٤٠ فرنك	سويسرا	٣,٥ فرنك	الدانمارك	١٠ كرونة	البحرين	٥٠٠ فلس
الكويت	٥٠٠ فلس	الجزائر	١٠ دينار	غزة	٤٠ سنت	أثينا	١٠٠ دراخمة	السويد	١٤ كرونة	الدوحة	٥٠٠ فلس
أبو ظبى	٥٠٠ فلس	المغرب	٨٠٠ فرنك	الضفة	٤٠ سنت	فيينا	٣٥ شلن	هولندا	٤ فلورين	دبى	٥٠٠ فلس

اليمن الديمقراطية الشعبية (عدن) ٢٥٠ فلس

نادى الرسامين

أسسه حسن فؤاد سنة ١٩٥٦



شكسبير .. بريشة : إيمان المتولى « أكاديمية الفنون »

● ردود سريعة ●

● الصديق : مدحت عبد الغنى ـ مدرس أول التربية الفنية بمدرسة الاعدادية بنات بالسويس .. لوحتك « البرد قادم » التى أرسلتها للنادى .. تؤكد أن لديك مهارة فائقة فى التقليد .. وأخشى عليك أن تعتمد على ذلك فى زيادة دخلك .

واللوحة تصلح لأن تكون اعلانا لتشجيع الناس على التبرع لمعونة الشتاء .. ولكنك كنت ترسل لنا لوحات جميلة قبل ذلك زاخرة باللمسات الفنية الرقيقة . نتمنى أن تعود لفنك الجميل .

« بغدادى »

صباح الخير

للقلوب الشابة
والعقول المتحررة

مجلة أسبوعية تصدر عن مؤسسة روز اليوسف
أصدرتها السيدة فاطمة اليوسف عام ١٩٥٦

رئيس مجلس الإدارة
عبد العزيز خميس

العضو المنتدب
سعاد رضا

المستشار الفنى
جمال كامل

●

رئيس التحرير
لويس جريس

مدير التحرير
نهاد جاد

الإشراف الفنى
محمد بغدادى
فوزى الهوارى

الإدارة والتحرير والمطابع ٨٩ ، أ ، شارع قصر العينى ـ تليفونات ٣٥٤٠٨٨٨ ـ ٣٥٤٠٨٨٧ ـ ٣٥٤٠٨٨٦ ـ ٣٥٤٠٨٨٥ ● مكتب الاسكندرية شارع كنيسة دبانة تليفون ٤٨٣٨٩٣٣ ـ ٤٨٢٧٥٢٧ ـ ٤٨٢٥٧٧١

● الاشتراك داخل جمهورية مصر العربية ١٦ جنيها مصريا ● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى بالجنيه المصرى
● الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان ٣٠ جنيها ، باقى دول العالم ٧٠ جنيها
● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد العادى بالجنيه المصرى : الدول الاجنبية ٣٥ جنيها
● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد الجوى بالدولار
● الدول العربية واتحاد البريد الأفريقى وباكستان ٣٥ دولار ، وباقى دول العالم ٨٠ دولار
● قيمة الاشتراك السنوى بالبريد العادى بالدولار للدول الاجنبية ٤٠ دولارا



رائحة العجين والطين

يكتب خيرى شلبى باستمرار، يكتب بدأب، وتحدى. تحدى للواقع، ولنفسه ولصعوبة الأشكال الفنية، صار فى السنوات الأخيرة قادرا على السباحة فى البحار العالية وضد التيار.

استمراره فى الكتابة ـ يختلف عن استمرار غيره، فقد بدا فى الفترة الأخيرة وكأن هناك حلماً يطارده أو سراباً واضحا يقود خطواته فى لهفة الظمآن. كأنه عالم قديم احتفظ بكل كنوزه يدعوه فلا يملك الا أن يلبى.. يستمر فى الكتابة.

صدرت له أخيراً «الوتد» رباعية قصيرة من أربع لوحات قصصية، عن دار الفكر للدراسات و«فرعان من الصبار» تضم روايتين قصيرتين: «فرعان من الصبار»، «والخراز».

هناك بالتأكيد شىء جديد فى كل هذه الأعمال ليس بالنسبة لكتابة خيرى شلبى فقط، ولكن بالنسبة للأدب المصرى المعاصر. الأعمال كلها من بحر واحد، تكاد أن تكون صوتا واحداً يعيد رسم حياة القرية المصرية من منظور جديد.

تحرر فى عمله من النماذج المقررة، ومن المشاكل المسبقة المفروضة، ومن رؤية أبناء المدن للريف، تلك الرؤيا الفكرية السياحية التى تجيد تقديم «الكارت بوستال»، انغمست لغته وبصيرته فى مداد جديد، هو خليط مبتكر من السيرة الشعبية والرواية التقليدية والطرفة والنكتة وحكايات العواجيز.

وتدفق صانعا لغته الخاصة التى تلتصق التصاقا عضوياً بموضوعه، المفردات العامية تأتى فى مكانها دون تردد، تأتى ليس كحلية أو بهارات تضاف إلى السياق ولكنها تأتى لأنه يتكلم هكذا.. ولأنه يرى هكذا، وفى هذا خطوة تحررية كبيرة تضاف إلى تراث المشكل المعلق الأبدى: مشكل الفصحى والعامية. إن تركيب الجملة البليغ والفصيح المستمد من الكتب القديمة سائد ولكنه لا يشكل عقبة فى وصول موسيقى عالم الريف إلى أذن القارىء وقلبه. وفى هذا نوع من التحقيق لا يشاركه فيه أحد الآن. إنه يكتب عن ريف حقيقى ريف أفقر من ذلك الريف الذى خرج منه أبناء «المستورين» هو ريف البرارى والفقر المدقع، يكتب عنه فى حالة تحول وحركة، هو لا يندب ولكنه يحاول أن يرى الإنسان الجميل المتنوع القادر الصابر، الضعيف، المتحايل، الماكر، المؤمن، الباطش الجبار، إن ريف خيرى شلبى وشخوصه وأشجاره وحواريه خيالات فى مسرحية حية لا تتوقف، إذا دخلتها فلن تخرج منها إلا وأنت تحمل رائحة الكانون والطين والعجين.

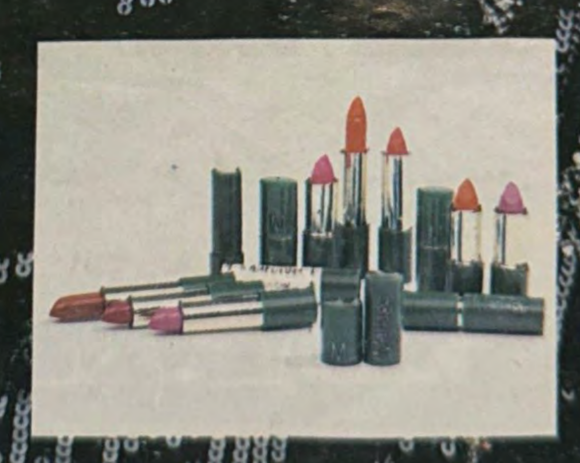
وهو لم يحقق ذلك عن طريق اللغة المتفردة فحسب ولكنه استطاع أيضاً فى أعماله هذه أن ينسف السياق القصصى الدارج الذى يصب قصص المحدثين فى سياج من العقدة والقمة والشخصيات والنهاية. إنه فى أعماله هذه كاتب صاحب رؤيا وصوت.

«أيام الخزنة» لوحة قصصية فريدة هى اللوحة الرابعة فى رباعية الوتد، وهى ـ فيما اعتقد واحدة من اروع القصص المصرية التى كتبت عن الريف المصرى، كثف فيها إيقاع الزمن الريفى الفريد، وانتصر فيها على الشكل القصصى. عمل محكم مكتمل يتحدى الزمن.

وبلا حذلقة ولا نقد نقول لخيرى شلبى «فتح الله عليك».

«علاء الديب»

الوتد	فرعان من الصبار
رباعية	روايتان
خيرى شلبى	خيرى شلبى
دار الفكر للدراسات	دار الهلال
٨٦	٨٦



أفلام ٦٥٦

ماجدة الخطيب

تقدم

فيلم يجتمع فيه عمالقة فن التمثيل

في

الهروب من الخانكة

إخراج **محمد راضي**

قصة وسيناريو وحوار **أحمد الخطيب**

تصوير: ماهر راضي   مونتاج: أحمد متولي   موسيقى: عمر خيرت

التوزيع الخارجي
صوت الحب

التوزيع الداخلي
أفلام ماجدة